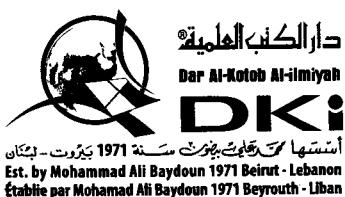


شِرْوَتْ
بَرَّ الْأَنْبَابِ جَاءَتْهَا
عَلَىٰ هُوَ قَوْلُ عِدِ الْأَعْرَابِ
دَرَاسَةٌ وَصَفْيَةٌ تَحْلِيَّةٌ

تأليف
أسامة خالد محمد حماد

قدّم له
فضيلة الأستاذ الدكتور محمد العاموري
أستاذ النحو والصرف
شميد كلية الآداب - الجامعات الإسلامية بغزة



**الكتاب : شروح مز الدين ابن جمامه
على قواعد الاعراب**

Title : *Surūp*
'Izz ad-Dīn Ibn Jamā'a
'alā Qawā'id al-'Arab
The Explanations
of Emzuddine ibn Jamā'a's
on The book "Qawa'id Al-'Arab"

التصنيف : دراسات نحوية

Classification: Syntactical studies

المؤلف : أسامة خالد محمد حماد

Author : Ousama Khaled Mohammed Hammad

تقديم : الدكتور محمود محمد المامودي

Introduced by: Dr. Mahmud Muhammed al-'Antoudi

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	256	عدد الصفحات
Size	17 * 24 cm	قياس الصفحات
Year	2012 A.D.-1433 H.	سنة الطباعة
Printed in	Lebanon	بلد الطباعة : لبنان
Edition :	1 st	الطبعة الأولى

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

*Est. by Mohamad Ali Baydoun
1871 Beirut - Lebanon*



Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel: +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.O.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عمر من الناشر دار الكتب العلمية
هاتف: +961 5 804810 / 11 / 12
فاكس: +961 5 804813
ص ١١-٩٤٢٤ بولن سرورت
رياص الصالح - بيروت
ISBN 978-2-7451-7404-8
ISSN 2-7451-7404-5

جامعة الحكمة عمان

2012 AD - 1433 H.

baydoun@al-ilmiyah.com

sales@al-ilmiyah.com

<http://www.al-ilmiyah.com>

info@al-ilmiyah.com

الإهداء

إلى روح والدي ...

رحمه الله تعالى !!!

وإلى أمي الحبيبة الغالية

حفظها الله جل وعز !!!

وإلى زوجتي وأولادي ...

وأخوتي وأخواتي ...

وإلى كل من يجاهد ويضحّي من أجل رفعة راية الإسلام !!!

أتقدم بهذا العمل.



رابط بديل
lisanerab.com

مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب

شكر وعرفان

بكل الحب وعظيم الامتنان... أتوجه بخالص التقدير وأسمى آيات الشكر
إلى أستاذِي الكريم

أ. د. محمود محمد العامودي

من أفاصل عليّ بحثه أولاً... ثم بعلمه ووقته وجهده وعطائه...

فجزاه الله عنّي، وعن طلبة العلم، خير الجزاء

اللهم آمين

أُسامَة خالد محمد حماد



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابط بديل

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وحالص العرفان، لأستاذِي الكريمين: د. كرم زرنجح،
و.د. محمد البع، على ما تفضلَ به من التكرم بمناقشتِي.

والشكُر موصولٌ لعميد الدراسات العليا د. زياد مقداد، ولرئيس قسم اللغة
العربية د. عبد الهادي برهم، حفظهما الله ورعاهما، وأدامهما ذخراً للإسلام
وال المسلمين.

وأشكر كلَّ من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة، وأخص بالذكر زوجتي
الفاضلة، على ما هيأت لي كُلَّ أسباب الراحة، رغم كثرة مشاغلها، وجسيم أعبائِها،
وكذلك أخي الحبيب محمداً أبا صهيب وأختي العزيزة منها، على ما أعطاني من
جهدِهما ووقتهما، وساعداني في الطباعة، ولا أنسى أخي الحبيب أبا أحمد،
وأولادِي جميعاً على ما أجهدتهم معي في أثناء دراستِي.

كما وأشكر زملائي في دفعَةِ الماجستير على حسن صحبيتهم طوال ستِي
الدراسة السابقتين، وعلى ما انتفعنا من خلال نقاشاتِهم الشرية.

اشاع ما

بین یدی هذا البحث

قلت:

أيا لغتي أضيئي القلب هيا
أيا لغتي الكريمة هل مجدي
علوٌ الكون تارixa طويلا
فوالهفي على زمنٍ طويلٍ
فسيبويه وفراء العروبة
ورندي وأخفش وابن جني
لهم شوق عميق في القلوب
وعز الدين جماع القواعد
أحب الصالحين أيا أخرى
فحي بهم طريق لله نداء
يُذْعِدُغُ فَيْ شَوْقًا لِلْعَطَاءِ
وَحَبَّ كَامِلًّا لَأَبِي الْعَلَاءِ
وَسِيرَافِي مِنْ نُورِ السَّمَاءِ
أَسَاذَةُ الْوَرَى وَكَذَا الْكَسَائِيِّ
أَضَاءَتْ فِيهِ أَعْلَامُ الْإِباءِ
وَإِسْلَامُ الْعَرَوَةِ فِي اِنْتَشَاءِ
وَفِي الْآفَاقِ تَرْنِيمُ الْغَنَاءِ
بَأْنَوَارِ تَلَالًا فِي الْفَضَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم:

الأستاذ الدكتور: محمود محمد العامودي

إنها لحظات سعيدة تغمر الإنسان عندما يتصفح كتاباً مفيداً ، كيف لا تزداد فرحته عندما يعلم أن هذا الكتاب لأحد تلاميذه البررة ، الذي عاش معه ومع صاحبه مرشدأً وموجهاً لمدة عام تقريباً حتى يخرج إلى النور، هذا الكتاب الموسوم بـ (شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب) .

لقد عكف الأخ الفاضل : أسامة خالد حماد على شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب مدققاً للنصوص، موازناً بين الشروح، محللاً للمسائل، مصنفاً لكل مسألة، متنقلًا بين المخطوط والمطبوع من هذه الشروح بشكل رائع، وبعقلية علمية أروع ، ووضع الفهارس الفنية الازمة له، حتى نال به درجة الماجستير وجائزة أفضل بحث جامعي لعام ٢٠٠٨ م.

وقد امتدحت اللجنة التي ناقشته في قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة صبره وإخلاصه، وجده واجتهاده، وبذله الوقت والجهد في سبيل إنجازه حتى استوى على سوقه فnal إعجاب دار الكتب العلمية، فأجازت طباعته. ويسلطُ هذا البحث الضوء على جهود العالم الجليل عز الدين ابن جماعة في أربعة شروح قام بها لكتابي ابن هشام: القواعد الكبرى، ومُلخصه (القواعد الصغرى).

وكان ذلك بعرض نبذة عن حياة ابن جماعة من حيث: اسمه، ونسبه، وشهرته، وحياته، وصفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وموالده، ووفاته، وقد أثبت الباحث أسماء الشروح الأخرى التي جعلت على قواعد الإعراب. ثم بدأت دراسة شروح ابن جماعة بدراسة موقفه من ابن هشام، ومنهجه في شروحه، ثم درس الباحث شروحه من حيث: شواهد النحوية، وأصوله، ومصادره، وأشار إلى بعض المآخذ، وأجرى موازنة بين شروحه الأربع. وعرج بعد ذلك على آرائه النحوية وإعراباته، و موقفه بين المذاهب النحوية المختلفة، ثم المباحث الأخرى التي اهتم بها في تلك الشروح، وخلص أخيراً إلى مذهبه النحوي.

ومن أهم النتائج التي خرج الباحث بها، والتي تستحق الاحتفاء:

١. أضاف الباحث إضاءة جديدة على شخصية العالم الجليل عز الدين ابن جماعة، وقد أثبت فيها أن ولادته كانت عام (٧٥٩ هـ)، وليس (٧٤٩ هـ) كما هو متداول في كتب التراجم.
٢. اهتم ابن جماعة بشكل كبير بال Shawāhid al-Qur'āniyah، والذي مثل المصدر الأول عنده، في حين جاء الشعر في المرتبة الثانية، فكان بذلك قد اتبع المنهج الأقوم، بخلاف أكثر النحاة ، فقد جنحوا إلى الشعر، وزهدوا في نصوص الوجه.
٣. كان مقللاً في شواهد من الحديث الشريف والحكم والأمثال والأقوال المأثورة، اعتقاداً منه أن القرآن هو الأصل، وأنه يعلو ولا يعلى عليه.
٤. احتاج بالقراءات القرآنية الشاذة؛ لأنها وإن كانت غير مقبولة في التعبد والاستدلال الفقهي أو العقدي؛ فإنها مقبولة من حيث اللغة، لأن ما كان محتملاً للقرآن أولى من كلام البشر المحسن.
٥. اهتم بنسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها إلى حد بعيد، وفي ذلك من الأمانة العلمية، والتدقيق المطمئن ما لا يخفى على القطن الألمعي.

٦. احتفى بشكل خاص بالعلامة الزمخشري، لكن ذلك لم يمنعه من مخالفته؛ لأن الحق أحق أن يتبع، والتقليل الأعمى مذموم.
٧. لم يصرح بمذهب النحوى، والواضح أنه كان يمضي وراء الدليل والحججة مختاراً من بين كل المذاهب شرقها وغربها، ولكن المذهب البصري كان أكثر حضوراً من غيره.
٨. كانت الغاية من وراء تأليفه لشروحه كافة هي التعليم والتدريس، ولكن أقرب المقاصد (للصغرى وللكبرى) كان لمستوى مبتدئ نسبياً من طلاب الدرس النحوى، أما حدائق الإعراب وأوثق الأسباب فكانا لمستوى المتقدم.
- والحق ، إن الأستاذ أسامة خالد حماد بذل جهداً محموداً في رسالته هذه حتى وصل إلى هذه النتائج القيمة التي - ولا شك - سيفيد منها الباحثون، كما أن هذا العمل الفريد يعد إضافة قيمة للمكتبة النحوية .

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يبارك له في علمه وعمله،
وأن يجزيه خير الجزاء على ما بذل حتى يظهر هذا الكتاب للنور.

﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِبْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ ﴾ (٤)

مدينة الزهراء - غزة - فلسطين

في ٢٧/٦/٢٠١١م

أ.د. محمود محمد العامودي

أستاذ النحو والصرف

عميد كلية الآداب - الجامعة الإسلامية بغزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على الرسول الكريم وآلـهـ وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمما لا شك فيه أن القيام بأمر اللغة العربية ركن أصيل في البيان الحضاري للأمة، وأساس رئيس في رسالة نبينا محمد - صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - لا تتم إلا بها، ولذا كان حفظ اللغة العربية من حفظ القرآن الكريم، ولا يحفظ القرآن إلا بها! وكفى بذلك فخرا وكرامة للغتنا الكريمة:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر/٩)

فأي فضاء يتسع لهاتيك المعانـيـ السـاميـةـ؟ـ وأـيـ آـفـاقـ تـجـارـيـ سـعادـتـناـ بـلـغـتـناـ،ـ أوـ تـقـدـرـ عـلـىـ الإـحـاطـةـ بـأـنـوـارـهـ؟ـ هـاـ هـيـ لـغـتـنـاـ إـذـنـ،ـ هـكـذـاـ تـحـلـقـ؛ـ لـتـسـمـوـ بـنـاـ،ـ وـنـسـمـوـ بـهـاـ،ـ نـحـمـيـهاـ،ـ وـتـحـمـيـنـاـ!ـ فـهـيـ بـنـاـ،ـ وـنـحـنـ بـهـاـ!ـ وـبـغـيرـهـاـ أـبـداـ لـنـ نـكـونـ!

وقد أبلـىـ سـلـفـنـاـ الصـالـحـ،ـ وـعـلـمـأـوـنـاـ الأـجـلـاءـ أـحـسـنـ الـبـلـاءـ فـيـ خـدـمـةـ لـغـةـ القرآنـ،ـ وـكـانـ عـلـمـ النـحـوـ مـنـ أـعـظـمـ مـاـ أـنـجـزـوهـ؛ـ مـاـ أـذـهـلـ الـكـثـيرـينـ مـنـ الـخـصـومـ،ـ مـنـ بـعـدـ مـاـ طـابـتـ بـهـ قـلـوبـ الـمـحـبـينـ!ـ وـلـاـ زـلـنـاـ فـيـ أـمـسـ الـحـاجـةـ إـلـىـ اـسـتـهـاضـ الـهـمـ وـالـعـقـولـ؛ـ لـتـسـلـيـطـ الـأـنـوـارـ السـنـيـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـعـلـوـمـ الـبـهـيـةـ،ـ فـكـانـ أـنـ سـنـحتـ لـنـاـ الفـرـصـةـ -ـ بـكـرـمـ مـنـهـ سـبـحـانـهـ وـفـضـلـهـ -ـ أـنـ نـدـلـفـ إـلـىـ مـيـدانـ خـدـمـةـ لـغـةـ القرآنـ؛ـ لـنـشـرـ بـدـرـاسـةـ مـنـ دـرـاسـاتـهـ النـحـوـيـةـ،ـ سـطـعـتـ مـنـ أـحـدـ مـصـايـحـهـ النـديـةـ،ـ أـلـاـ وـهـوـ الـعـالـمـ الـكـرـيمـ عـزـ الدينـ اـبـنـ جـمـاعـةـ -ـ نـفـعـنـاـ اللـهـ بـعـلـمـهـ...

وقد وقع الاختيار، تحت رعاية أستاذنا الكريم، ومرشدنا النبيل الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودي، على مبحث كريم بعنوان: شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب (دراسة وصفية تحليلية).
والله نسأل أن تكون إضافة حقيقة تسهم في إضاءة هذا الصرح المنيف!

أولاً : أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من كونها تقوم على تمحيص عدة شروح لنفس العالم حول نفس المصنف، وربما كانت هذه من خصائص ابن جماعة، فقد كان له التأليف والتأليفان والثلاثة وأكثر، ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر، وحوافٍ ونكت، وقد أشار السيوطي تحديداً إلى ثلاثة شروح على القواعد الكبرى، وثلاث نكت عليها، وثلاثة شروح على القواعد الصغرى، وثلاث نكت عليها^(١).

وهو ما يوحى بذلك الزخم الذي أفضى به ابن جماعة من بين جوانحه، وهو يقوم بشرح قواعد الإعراب، المرة بعد الأخرى، فكيف إذا كان هذا العالم هو ابن جماعة، وهو على ما اشتهر به من مكانة، فضلاً عما قام بشرحه، وهو قواعد الإعراب، للإمام العالم الفذ ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، وهو من لا يخفى دوره في بناء أركان علم النحو العتيد، وبخاصة أن قواعد الإعراب تعرض مسائل نحوية أساسية و مهمة على غير ما درجت عليه كتب النحو، فجاء بعرض جديد يغطي جوانب مهمة وبصور جديدة.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع

بعدما أشرنا إلى أهمية هذه الدراسة، وهو ما يستدعي الناظر أن يهتم بما ستمخض عنه من نتائج، ويجذب الباحث إلى سبر غور هذه الشروح المهمة؛ لاستخراج ما أمكن من مكنونها، وبخاصة أنها نقصد إنتاج عالمين جليلين طبقت شهرتهما الآفاق، وكل منها له خصائصه المميزة، وسماته الفريدة، وبخاصة العلامة

(١) بغية الوعاة ٦٥ / ١ وشذرات الذهب ٩ / ٢٠٥، ٢٠٦.

الفهامة ابن هشام الأنصاري؛ ولأن دوران هذه الشروح يأتي في غير ما دارت فيه أبواب النحو التقليدية من مرفوعات ومنصوبات و مجرورات... وأملا في عرض شيء جديد...

ثالثاً: أهداف الدراسة

١. التعريف بعالم جليل إيفاء بحقه.
٢. تسلیط الضوء على جهود ابن جماعة في شروحه لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب).
٣. التعرف على أسباب تعدد الشروح.
٤. رصد المسائل النحوية التي تميز بها.
٥. الاطلاع على الفكر اللغوي والمذهب النحوي له.
٦. الرغبة في جمع ما تفرق من فوائد في مختلف الشروح في كتاب واحد؛ ليتيسر الاطلاع عليها معاً، ولি�تمكن القارئ من الإحاطة بها مجتمعة...
٧. رفد المكتبة العربية بمساهمة على الطريق.

رابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحث

لقد أعنانا الله على بعض الصعوبات في الطريق، كانت - في الحقيقة - صعوبات، وإذا بها محطات للذكرى، لا زال لها في الروح صدى تغذيه متعة الإنجاز...

ومن هذه الصعوبات:

١. فقدان الكثير من المصادر والمراجع التي تتطلبها البحث.
٢. قراءة الباحث لبعض المخطوطات ذات العلاقة، وهي أولى محاولاتنا في هذا الطريق، وقد هُوَّنَ من هذه الصعوبة - بعد توفيق الله - فوزنا برعاية أ.د. محمود محمد العامودي، وهو أستاذ فن المخطوطات
جزاه الله عنا كل خير!

٣. رداءة طباعة بعض الشروح - موضوع الدراسة - وركاكة صياغتها، وبخاصة أوثق الأسباب.

٤. ظروفنا الموضوعية... كشعب محتل، ومحاصر...

خامساً: منهج الدراسة

اتبعُت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي، لِما في التحليل من دراسةٍ وربطٍ وعمقٍ، وهو ما تتطلبه أمثلُ هذه البحوث والدراسات، والتزمتُ بضوابط الأمانة العلمية، في نسبة الآراء والأقوال إلى مصادرها، مكتفيًا في الحواشى بذكر أسماء المراجع، دون تفصيلٍ ما يتعلّق بالمؤلف ودار النشر والطبعة وغيرها؛ اكتفاءً بذكرها في قائمة المصادر والمراجع؛ رغبةً في الاختصار، وقمتُ بتخريج الشواهد، مع ضبطها بالشكل التام.

سادساً: خطة البحث

مقدمة: وفيها أهمية الدراسة وسبب اختيار البحث، وأهداف الدراسة والصعوبات التي واجهت الباحث.

الفصل الأول: ابن جماعة

○ عصره:

- الحياة السياسية والاجتماعية.

- الحياة الثقافية والعلمية.

○ التعريف بابن جماعة:

- اسمه ونسبه.

- كنيته وشهرته.

- أصله وموالده

- نشأته وحياته.

- أخلاقه وصفاته.

- أدبه.

- شيوخه.

- تلاميذه.
- مؤلفاته.
- وفاته.

الفصل الثاني: شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب

- القواعد الكبرى والصغرى (نبذة عنها).
- الشروح التي وضعت على قواعد الإعراب.
- موقف عز الدين ابن جماعة من المصنف.
- منهج عز الدين ابن جماعة في شروحه.
- أبرز السمات في شروحه.

الفصل الثالث: حول شروح ابن جماعة

- شواهد النحوية:
- قرآن - حديث - شعر - حكم وأمثال وأقوال مأثورة
- مصادره النحوية:
- العلماء - الكتب - لغات القبائل
- أصوله النحوية:
- السمع - القياس - التعليل
- مأخذ على شروحه
- موازنة بين الشروح الأربع

الفصل الرابع: مذهب عز الدين ابن جماعة النحوي

- آراؤه النحوية
- مباحثه الأخرى
- إعراباته
- موقفه بين المذاهب
- مذهب النحوي

الفصل الأول

عز الدين ابن جماعة

عصره وحياته

المبحث الأول: عصر ابن جماعة

المبحث الثاني: التعريف بابن جماعة

(٧٥٩ - ٨١٩ هـ)

المبحث الأول

عصر ابن جماعة

إن الإنسان ابن عصره، لا بد وأن يتأثر به، ويزيد - على ذلك - تأثيره إن
كان من المؤثرين، كالعلماء مثلًا...
وابن جماعة كسائر الناس أخذ وأعطى، وأثر وتأثر من عصره، فما هي
أحوال ذلك العصر الذي احتضنه؟

أولاً : الحياة السياسية والاجتماعية

نشأ ابن جماعة في عهد دولة المماليك البحريية (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ) التي
كانت عهداً قوياً وازدهاراً وحيوية حضارية وثقافية، ثم بدأت فترة الضعف والتقهقر
بعد ذلك التاريخ في حياة دولة المماليك، وكان غزو تيمورلنك لبلاد الشام في
نهاية القرن الرابع عشر الميلادي (استولى على دمشق سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م)
وكان قد استولى على بغداد سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م) محطة انتقال بين عهدين: عهد
القوة والازدهار، وعهد الجمود والانحطاط، ذلك أن أغلب السلاطين الذين أتوا
بعد هذه الفترة كانوا جهله أغيباء، أهملوا شؤون الشعب وأحوال البلاد الاقتصادية،
وسلط الجيش على الشعب، وطغى المماليك الأجلاب على أهل البلاد المحليين،
وعلى موظفي الإدارة ورجال الدين، وساء تطبيق نظام الإقطاع، وانتشرت الطواعنة؛
وفتك بالناس، فقلّ عدد السكان، وساد الفقر والأمية، ففي العقد الرابع من القرن
التاسع الهجري أحصى كتاب ديوان الجيش قرى أرض مصر العاشرة كلها، قيلٌ لها
وبَحْرِيَّها، وكانت ٢١٧٠ قرية، في حين كانت في القرن الرابع الهجري عشرة آلاف
قرية عاشرة، وانشغلت البلاد المصرية والشامية بثورات الحكام ضد السلاطين، أو
ضد بعضهم، كما لم تهدا ثورات قواد الجيش وكبار الأمراء في سبيل السلطة
والعرش.

ولم يكن للشعب شأن في هذا المعرك، وإنما كان عليه أن يدفع ثمن الحروب باهظاً، وهذا الثمن تمثل في المصادر والنهب والضرائب الثقيلة والخراب العام، ولذلك ما لبثت البلاد أن غرقت في فوضى رهيبة؛ مما مهد الطريق أمام العثمانيين، وإنهاء حكم المماليك سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م^(١).

ثانياً : الحياة الثقافية والعلمية

رغم الصورة القاتمة للعصر المملوكي الثاني؛ تستوقفنا ظاهرة ازدهار الكتابة التاريخية، والتأليف التاريخي في مصر، وظهور ما اصطلح على تسميته المدرسة التاريخية المصرية في القرن التاسع الهجري، هذه المدرسة التي قدمت لنا مجموعة من المؤرخين، يعتز بهم علم التاريخ على المستوى العالمي، لا على الصعيد العربي فحسب.

وربما أمكن تفسير تلك الظاهرة الثقافية على ضوء النهوض العام الذي شهدته الواقع العربي - خصوصاً في مصر والشام - على امتداد قرن ونصف من الزمان، قبل غزوة تيمورلنك، وذلك في ظل الدولة المملوكية الأولى، والذي يعتبر عصر إنقاذ حقيقي للدولة الإسلامية وللحضارة العربية، والذي ساعد على استقطاب النشاط الحضاري والثقافي والإسلامي من جميع الأقطار، وتقاطر علماء المسلمين من الشرق والغرب إلى القاهرة، حيث الشروء والحياة الرغدة، وحيث فرص التدريس في مدارسها العديدة، ذات الأوقاف السخية، وحيث المكتبات الراخمة بآلاف المخطوطات... بالإضافة إلى إحساس بالحماية والأمن في ظل سلطة المماليك.

ولا بد من الإشارة هنا إلى الدور الكبير الذي لعبه الجامع الأزهر في عصر المماليك، كموئل للثقافة العربية الإسلامية، فلقد كانت تلك الجامعة الإسلامية الكبرى ملتقى لعدد هائل من العلماء والطلاب من جميع أقطار البلاد

(١) النجوم الراحلة ١ / ٣، ٤ وتاريخ عجائب الآثار ١ / ٣٤ - ٣٦

الإسلامية، وما كان عالِمٌ في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي يكسب شهرته، ويأخذ مكانه الجدير به بين العلماء، إلا إذا اتصل عن قربٍ أو بُعدٍ بالأزهر، الذي رعى مختلف العلوم والفنون.

ولم تقتصر الحركة الثقافية والعلمية على الأزهر، أو تتحصر في القاهرة، إذ انتشرت أيضاً خارج القاهرة في مدارس متعددة.

وكان هناك مؤسستان كبيرتان حافظتا على استمرار اللغة العربية كوعاء للثقافة والعلوم، هما: مؤسسة ديوان الإنشاء، ومؤسسة القضاة.

فقام ديوان الإنشاء بدور يجمع مهام وزارة الخارجية والثقافة والإعلام في عصرنا، وتبوأ متوليه ديوان الإنشاء في الدولة المملوكية من المكانة المرموقة بحيث يصاحب السلطان في حله وترحاله، ويرافقه في حروبه وغزواته، ويعرف من أسرار الدولة ما قد يخفى على الخاصة من أعون السلطان، وكان على كاتب الإنشاء أن يتزود بعُدَّة ثقافية وأدبية، وذلك كله يوحى بذلك الدعم الكبير الذي منحه العصر للحركة العلمية والثقافية^(١).

(١) الترجمة الظاهرة ١ / ٤ - ٧.

المبحث الثاني التعريف بابن جماعة (٨١٩٠ - ٧٥٩ هـ)

أولاً : اسمه ونسبه

هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله العز بن شرف بن العز الحموي الأصل المصري الشافعي^(١).

وقد اتفقت مع النسب السابق معظم المصادر^(٢) والدراسات^(٣)، واختلف معه بعضها كابن حجر العسقلاني والسيوطى اللذين أسقطا من سلسلة النسب: حازم بن صخر بن عبد الله، فكان ابن جماعة عندهما هو: محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة عز الدين بن شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين^(٤).

ويبدو أن ما ثبتهما أولاً هو الأرجح، وبخاصة أن مصادره هي الأسبق من غيرها، والله تعالى أعلم.

ثانياً : كنيته وشهرته

هناك من ذكره بـ (العز الكنانى)^(٥)، واشتهر بابن جماعة، كما يقول

(١) البدر الطالع / ٢٦.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩/٤ والمجمع المؤسس ٢٩٢/٣ والضوء اللامع ١٧١/٧ وشذرات الذهب ٢٠٤/٩ والأعلام ٥٦/٦.

(٣) انظر: أوثق الأسباب ٢٣، ٢٤.

(٤) إبناء الغمر ٢٤٠/٧ وبغية الوعاة ٦٣/١ وإيضاح المكتون ٤/٢.

(٥) الضوء اللامع ١٩٥/٣.

السخاوي^(١)، أو كما يقول الشوكاني^(٢): "يعرف كسلفه بابن جماعة". وعبارة الشوكاني تشير إلى عدد من اشتهروا بهذا الاسم، وهم جميعاً من عائلة محترمة نبغ فيها العلماء والقضاة.

وأشهر هؤلاء هم:

١. جماعة بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله بن جماعة، من ولد مالك بن كنانة ولد بحمة، وهو أول من سكن بيت المقدس من عائلته (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ)^(٣).
٢. نصر الله أبو الفتح بن جماعة بن علي بن جماعة، وهو ابن لجماعة السابق^(٤).
٣. أبو الفرج عبد الرحمن بن البرهان بن سعد الله بن أبي الفضل سعد الله بن جماعة^(٥).
٤. قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكتاني الحموي (٦٣٩ - ٧٣٣ هـ)^(٦).
٥. السراج عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت ٧٧٦ هـ)^(٧).
٦. البرهان إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن

(١) الضوء اللامع ١٧١/٧.

(٢) البدر الطالع ٦٢/٢ والأعلام ٥٧/٦.

(٣) تاج العروس ٧٥/١١.

(٤) تاج العروس ٧٥/١١.

(٥) تاج العروس ٧٥/١١.

(٦) تذكرة السادس والمتكلم ١٥ وفوارات الوفيات ٢٩٧/٣ وطبقات الشافعية للأستنوي ١٨٦/١،

١٨٧ وتاج العروس ٧٥/١١ وهدية العارفين ١٤٨/٢ ومعجم المؤلفين ٣٠/٣.

(٧) تاج العروس ٧٥/١١.

جماعة (ت ٧٩٠ هـ)^(١).

٧. المسند الجمال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الأصل القاهري الشافعى (٧٦٠ - ٨٤٠ هـ)^(٢).
٨. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الجمال بن النجم بن الزين بن البرهان الكنانى الحموي الأصل المقدسي الشافعى حفظ المنهاج وألفية ابن مالك (٧٨٠ - ٨٦٥ هـ)^(٣).
٩. الحافظ المحدث أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة^(٤).
١٠. عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ)^(٥).
١١. أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة (٧٢٨ - ٨٠٧ هـ)^(٦).
١٢. قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧ هـ)^(٧).

(١) تاج العروس ١١/٧٥.

(٢) الضوء اللامع ١١/٤٧، ٤٨ و تاج العروس ١١/٧٥.

(٣) الضوء اللامع ٥١/٥، ٥٢ ونظم العقيان ١٢٢.

(٤) تاج العروس ١١/٧٥.

(٥) تاج العروس ١١/٧٥.

(٦) أوثق الأسباب ٢٦.

(٧) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠/٧٩ وطبقات الشافعية للأبنوي ١/١٨٧، ١٨٨ وهدية

العارفين ١/٥٨٢.

١٣. البرهان إبراهيم بن سعد الله بن أبي الفضل سعد الله بن جماعة (٦٧٥ - ٥٩٦ هـ) ^(١).
١٤. محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله العجلان بن المحب ابن القاضي البرهان بن جماعة (ت ٩٠٧ هـ) ^(٢).
١٥. محمد بن برهان الدين إبراهيم بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني نجم الدين أبو البقاء (٨٣٣ - ٩٠١ هـ) ^(٣).
١٦. أبو الفتح نصر الله بن البرهان بن سعد الله بن أبي الفضل سعد الله بن جماعة ^(٤).
١٧. محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، درس وخطب بالأقصى ^(٥).
١٨. إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الدين بن جماعة والد العماد إسماعيل، والنجم محمد محمد شيخ الصلاحية، ولد في بيت المقدس، وسمع على جده لأمه، وولي القضاء، (٨٨٥ - ٩٧٢ هـ) ^(٦).
١٩. أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم تميز في الفرائض (ت ٩٨٩ هـ) ^(٧).
- وقد انتشر هؤلاء على مدار سبعة قرون، ساهم كل منهم بدورٍ ما في لمعان هذا الاسم، والذي أدخل بعض مؤلفي كتب التراجم في لبسٍ ومتاهات، وخلطٍ بين

(١) تاج العروس ٧٥/١١.

(٢) الضوء اللامع ٢٨٦/٦.

(٣) هدية العارفين ٢١٨/٢.

(٤) تاج العروس ٧٥/١١.

(٥) الضوء اللامع ٢٨٢/٧.

(٦) الضوء اللامع ٧٢/١.

(٧) الضوء اللامع ١٩٥/١.

هذه الشخصيات، كما حدث في هذين المثالين:

١. ما وقع من بروكلمان: إذ نسب الحاشية على شرح الشافية لعز الدين محمد بن أحمد بن جماعة المتوفى سنة (٨١٦هـ)، وبالرجوع إلى كتب التراجم تبين أنه لعز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩هـ^(١).
٢. ذكر صاحب رسالة (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) أن الحكم من المماليك قد شجعوا علماء الدين على التأليف، وقد نبغ منهم الكثير كبشر الدين بن جماعة المتوفى سنة (٨١٩هـ)، وبدر الدين هذا توفي سنة (٧٣٣هـ)، أما الذي توفي سنة (٨١٩هـ) فهو - كما أصبح واضحًا - عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن جماعة^(٢).

أضف إلى أن هناك نساء اشتهرن بهذا الاسم، مثل:

- زينب بنت جماعة^(٣).
- سارة بنت جماعة^(٤).

ومهما يكن من أمر، فإن عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت ٨١٩هـ) - وهو موضوع دراستنا - قد طار اسمه، وانتشر ذكره في الأقطار، وقصده الناس من الشرق والغرب، ولم يخلق في فنونه بعده مثله^(٥)، كما يقول الشوكاني^(٦) نقلًا عن المقرizi. وقال عنه السيوطي^(٧) في ترجمته: "العلامة المفمن، والمتكلم الجدلية النظار النحوى اللغوى البىانى الخلافي، أستاذ الزمان، وفخر الأولان، الجامع لأشتات جميع العلوم".

(١) أوثق الأسباب ٢٤.

(٢) أوثق الأسباب ٢٥.

(٣) الضوء اللامع ٣٨/٥.

(٤) الضوء اللامع ١٤٤/٣.

(٥) البدر الطالع ٦٣/٢.

(٦) بغية الوعاة ٦٣/١. وانظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩/٤ وشذرات الذهب ٩

ثالثاً: أصله ومولده

يذكر أصحاب التراجم أن أصل ابن جماعة من حماة^(١)، وهو ما يبدو جلياً من نسبة الكثريين من أبناء تلك العائلة إلى حماة، كنسبتهم إلى كنانة، فهو الكناني الحموي.

أما مولده فكان في ينبع^(٢)، وهو موضع بين مكة والمدينة، (وهو بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة، وعين مهملة)، وهي من بلادبني ضمرة قوم كثير عزة. أما سنة مولده، وفيها روايات، وهي:

(١) عام ٧٤٦ هـ^(٣).

(٢) عام ٧٤٧ هـ^(٤).

(٣) عام ٧٤٩ هـ^(٥).

(٤) عام ٧٥٩ هـ^(٦).

والرواية الأخيرة قد دعمها السيوطي^(٧) بقوله: "قال ابن حجر: وقفت له على كراسة سماها: ضوء الشمس في أحوال النفس، ترجم فيها لنفسه، فذكر فيها أن مولده ينبع سنة ٧٥٩ هـ".

وهو ما نراه الأرجح والأقرب إلى الصواب؛ كونه موثقاً من ابن جماعة نفسه، ومنقولاً عن ثقة، خلافاً لما يراه بعض الدارسين^(٨) من أن مولده كان عام ٧٤٩ هـ.

(١) الضوء اللامع ١٧١/٧ والأعلام ٥٧/٦.

(٢) معجم ما استعجم ٤/١٤٠٢ ومعجم البلدان ٥/٥١٣ ويسان العرب ٨/٣٤٦ وإنباء الغمر ٧/٢٤٠

الضوء اللامع ١٧٢/٧ وبغية الوعاة ١/٦٣ وشذرات الذهب ٩/٢٠٤.

(٣) البدر الطالع ٢/٦٢.

(٤) إنماء الغمر ٧/٢٤٠.

(٥) الضوء اللامع ١٧٢/٧ وشذرات الذهب ٩/٢٠٤ والأعلام ٦/٥٧.

(٦) المجمع المؤسس ٣/٢٩٢ وبغية الوعاة ١/٦٣.

(٧) بغية الوعاة ١/٦٣.

(٨) انظر: أوثق الأسباب ٢٨.

رابعاً: نشأته وحياته

نشأ ابن جماعة مشغلاً بالعلم، بعدما انتقل إلى القاهرة، ومال إلى المعقول، فأنقذه؛ حتى صار أمة وحده، وبقيت طيبة البلد كلها عيالاً عليه^(١). و"لم يتزوج"^(٢)، بل كان عند زوجة أبيه، فكانت تقوم بأمر بيته، ويبيرها ويحسن إليها، ولم يتفق له أن يحج مع حرص أصحابه له على ذلك^(٣).

وقد "نظر في كل فن حتى في الأشياء الصناعية: كلubb الرمح، ورمي النشاب، وضرب السيف، وتركيب النفط، حتى الشعوذة، وعلم الحرف، والرمل، والنجوم، والزيج، وفنون الطب، وكان يقضى بمعرفة جميع العلوم، وصار المشار إليه في الديار المصرية بالعقليات، يفاخرون به علماء العجم، وخضع له في ذلك كل أحد، وسلم له البعيد والقريب، وفضلاء مصر كلهم عيال عليه في ذلك، وكان يقول: أعرف خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها"^(٤) وفي رواية أخرى عنه قوله: "أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصري أسماءها"^(٥). وكان يعرف علوماً عديدة منها: الفقه، والتفسير، والحديث، والأصولين، والجدل، والخلاف، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، والهيئة، والحكمة، والفروسية، والكيمياء، وفنون آخر. وقال في رسالته (ضوء الشمس): سبب ما فتح به علي من العلوم منامرأيته^(٦).

وقد أقبل في آخر حياته على النظر في كتب الحديث واستعار من ابن

(١) إنباء الغمر ٢٤٠/٧ والضوء اللامع ١٧٢/٧ والأعلام ٥٧/٦.

(٢) البدر الطالع ٦٣/٢.

(٣) إنباء الغمر ٢٤٢/٧ والضوء اللامع ١٧٣/٧ وبغية الوعاة ٦٤/١.

(٤) إنباء الغمر ٢٤١/٧ والضوء اللامع ١٧٢/٧ وشذرات الذهب ٢٠٥/٩ والبدر الطالع ٦٢/٢ والأعلام ٥٧/٦.

(٥) شذرات الذهب ٢٠٥/٩.

(٦) شذرات الذهب ٢٠٦، ٢٠٥/٩.

العديم تخریج أحادیث الرافعی الكبير ^(١).

خامساً: أخلاقه وصفاته

"كان من جماعاً عن بنى الدنيا تاركاً التعرض للمناصب منها، مهاباً في النفوس، وكان الملك المؤيد يحسن إليه، ويعطيه الذهب، وهو يمتنع من الاجتماع به، واتفق أنه حضر في مجلس جمع السلطان فيه العلماء لحادثة، وتكلموا جميعاً، ولم يتكلم هو بكلمة في جميع النهار، مع سؤالهم له، بل سأله السلطان يومئذ عن تصنيفه في لعب الرمح، فجحد أن يكون صنف شيئاً في ذلك، فرحمه الله ورضي عنه" ^(٢).

وكان "يديم الطهارة؛ فلا يحدث حدثاً إلا توضأ، مع ما فيه من محبة الفكاهة والمزاح، واستحسان النادرة ومشيه بين العوام، والوقوف على من يلعب في نوع من أنواع اللعب؛ لينظر إليهم، وكان يعاد بالتزويج بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك" ^(٣).

وكان باراً بأصحابه مبالغًا في إكرامهم، ولا يترك أحداً يستغيب عنده مع محبته المزاح والمفاكهه ^(٤).

قال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجر: "إنه فاق القرآن بذكائه وقوته حافظته، وكان من علو همته لا ينظر شيئاً إلا وأحب أن يقف على أصله ويشارك فيه" ^(٥).

ومن علو همته أنه حفظ القرآن في شهر واحد، كل يوم حزبين ^(٦). وكان

(١) إحياء الغمر ٢٤٢/٧ وشذرات الذهب ٢٠٦/٩.

(٢) إحياء الغمر ٢٤٢/٧ وبغية الوعاة ٦٤/١ والبدر الطالع ٦٣/٢.

(٣) إحياء الغمر ٢٤٢/٧ وبغية الوعاة ٦٤/١ وشذرات الذهب ٢٠٦/٩ والبدر الطالع ٦٣/٢.

(٤) شذرات الذهب ٢٠٥/٩.

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٠/٤.

(٦) شذرات الذهب ٢٠٥/٩.

في آخر حياته على خير من النسك، وقيام الليل، وحفظ اللسان، والإعراض عن الدناسات^(١).

سادساً : أدبه

لا يخفى - مما سبق - ما كان عليه ابن جماعة من حس مرهف، وذوق فني رفيع، توحّي به اهتماماته تلك المتنوعة.

أما علاقته بالأدب، فأُثِرَ عنه أنه كان "ينظم شعراً غالباً غير موزون"^(٢).

سابعاً : شيوخه

كان ابن جماعة قد "سمع في صغره من جماعة من الأكابر، وأجاز له آخرون، ثم مال إلى علوم العقل، فقرأ على العلماء: السيرامي، والعز الرازي، وابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، وتفقه بالبلقيني" (ت ٨٠٥ هـ)^(٣)، و"سمع من القلانسي، والعرضي، والبياني وحده، وغيرهم. وأحضر على الميدومي، وأجاز له جماعة من الشاميين والمصريين بعنابة الشيخ زين الدين العراقي"^(٤). وأخذ عن السراج الهندي (ت ٧٧٣ هـ)، والضياء القرمي، والمحب ناظر الجيش (ت ٧٨٠ هـ)، والركن القرمي، وجار الله، والخطابي والحلاوي (ت ٨٠٧ هـ) والتاج السبكي (ت ٧٧١ هـ)، وأخيه البهاء (ت ٧٧٣ هـ)، والعلاء بن صفیر الطیب وغيرهم^(٥).

ثامناً : تلاميذه

مما مَرَّ بنا من عظيم اطلاع ابن جماعة، وتنوع معارفه يسهل على المرء

(١) الضوء اللامع ١٧٤/٧.

(٢) بغية الوعاة ٦٤/١ وشذرات الذهب ٢٠٥/٩ والبدر الطالع ٦٢/٢، ٦٣.

(٣) البدر الطالع ٦٢/٢.

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤٩/٤ وإنباء الغمر ٢٤٠/٧ والمجمع المؤسس ٢٩٢/٣.

(٥) بغية الوعاة ٦٣/١ وشذرات الذهب ٢٠٥/٩.

تخيل رغبة طلاب العلم في مصاحبه، والتلمذ على يديه، في أكثر من فن وعلم، ومما أثر عن ابن حجر أنه قال: " وقد تخرج به في الأصول، والمنطق، والمعاني، والبيان، والحكمة، خلائق من المصريين والغربياء، وطار اسمه، وانتشر ذكره في الأقطار، وقصده الناس من الشرق والغرب "^(١). وكان ابن جماعة " يحسن إلى تلامذته، ويساولهم في الجلوس، ويبالغ في إكرامهم "^(٢).

ومن هؤلاء التلاميذ:

١. عبد الكرييم بن محمد بن عبد الكرييم بن عبد النور بن منير القطب ابن المحدث التقى ابن الحافظ القطب، الحلبي الأصل، ولد سنة ٧٣٦ هـ، ويعرف بابن الحلبي، سمع على مشايخ عصره بمصر: كابن غالى، والعز ابن جماعة، توفي في رجب سنة ٨٠٩ هـ ^(٣).

٢. ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الفرس المكي الحنفي، ولد سنة ٧٤٥ هـ. سمع من العز ابن جماعة والموفق الحنبلي، والكمال بن خليل، أجاز له جماعة منهم أبو الحرم القيلاني، توفي سنة ٨١٩ هـ ^(٤).

٣. أحمد بن بهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة أبو العباس الدكالي المكي، ولد في أوائل عشر السبعين وسبعمائة، سمع على العز ابن جماعة، تنقل بين مصر واليمن ومكة، مات بینبع سنة ٨٢٣ هـ ^(٥).

ابن حجر:

هو أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر، الكنانى، العسقلانى، المصرى، الشافعى، حافظ الدنيا في عصره، قاضى القضاة، ولد سنة

(١) الضوء اللامع ١٧٤/٧.

(٢) البدر الطالع ٦٣/٢.

(٣) الضوء اللامع ٣١٧/٤.

(٤) الضوء اللامع ١٥/٤.

(٥) الضوء اللامع ١٤٠/٢.

٧٧٣ هـ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين، وحفظ الحاوي الصغير، والعمدة، وألفية العراقي في علوم الحديث، ومختصر ابن الحاجب في الأصول. لازم بعد بلوغه الشمس بن القطان في علم الفقه، والبلقيني، وفي غالب الفنون العز ابن جماعة، فدرس عليه المنهاج، وجمع الجوامع وشرح المختصر، والمطول، وسائر العلوم الآلية من تصانيفه: الإصابة في تمييز الصحابة، لسان الميزان، الدرر الكامنة، توفي - رحمه الله - سنة ٨٥٢ هـ.

وقد قال ابن حجر نفسه: " لازمته من سنة تسعين إلى أن مات، وكنت لا أسميه في غيابه إلا إمام الأئمة " ^(١).

٤. إبراهيم بن حجاج بن محرز بن مالك البرهان، أبو إسحاق الإيناسي ثم القاهري، ولد بعد الثمانين وسبعيناً - "أبناس" ، أخذ عن كثير من العلماء منهم البلقيني الكبير، ولازم العز ابن جماعة في فنونه التي كان يقرئها، كما أنه لازم العلامة البخاري، توفي في ١٧ ربيع الأول سنة ٨٣٦ هـ ^(٢).

٥. عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الجمال بن النجم الزين بن البرهان الكتاني الحموي الأصل، ولد في سنة ٧٨٠ هـ حفظ القرآن والمنهج وألفية الت نحو، تفقه على السراج البلقيني، وأخذ الأصول، وغيره من المعقول عن العز ابن جماعة، توفي سنة ٨٦٥ هـ ^(٣).

٦. الشمس القaiياتي (٧٨٥ - ٨٥٠ هـ) هو محمد بن علي بن يعقوب، قاضي القضاة، شمس الدين، الشافعي العلامة، النحوى، المفنن، ولد سنة ٧٨٥ هـ تقريباً، أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، والعز ابن جماعة، برع في كثير من الفنون من بينها: الفقه، والعربية،

(١) الضوء اللامع ٣٦/٢ وشدرات الذهب ٢٠٦/٩

(٢) الضوء اللامع ٣٧/١ - ٣٩

(٣) الضوء اللامع ٥١، ٥٢/٥

والأصلين، والمعاني، توفي سنة ٨٥٠ هـ^(١).

٧. كمال الدين بن الهمام (٧٩٠ - ٨٦١ هـ)

هو العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيراشي، ثم الكندي، ولد تقريباً سنة ٧٩٠ هـ. برع في الفقه، والأصول، والنحو، والمعاني، وغيرها، كان محققاً جديلاً نظاراً، ولد مشيخة الشیخونیة، له تصانیف منها: شرح الهدایة، والتحریر فی أصول الفقه، توفي - رحمه الله - سنة ٨٦١ هـ^(٢).

٨. صالح بن عمر البقینی (٧٩١ - ٨٦٨ هـ)

هو صالح بن عمر بن رسّلان بن نصیر بن صالح علم الدین العسقلانی البقینی الأصل، القاهري، الشافعی، ولد في سنة ٧٩١ هـ بالقاهرة، ونشأ بها في كنف والده (سراج الدين)، أخذ عن أبيه، والزين العراقي، والمجد البرماوي، وأخذ الأصول عن العز ابن جماعة وغير هؤلاء. مات يوم الأربعاء الخامس من رجب سنة ٨٦٨ هـ^(٣).

٩. محمد بن محمد الكمال بن الشمس (٧٩٥ - ٨٩١ هـ)

هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغیر الكمال بن الشمس بن العلاء، القاهري، من حفظ القرآن الكريم، والعمدة، وألفية النحو، والموجز في الطب، وتشريح الأعضاء، والزيد في الطب، وعرضها على العز ابن جماعة سنة ٨١٦ هـ وأجاز لها، توفي سنة ٨٩١ هـ، وهو ابن ست وسبعين سنة^(٤).

(١) شذرات الذهب ٢٠٦/٩. وانظر: أوثق الأسباب .٣٧

(٢) شذرات الذهب ٢٠٦/٩. وانظر: أوثق الأسباب .٣٧

(٣) الضوء اللامع ٣١٢/٣ - ٣١٤.

(٤) الضوء اللامع ١٥٠/٩، ١٥١.

١٠. الشمس الأنصارائي (بضع وتسعون وسبعيناً - ٨٢٥ هـ)

هو محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن البدر بن الشمس، الأنصارائي، ثم القاهري، تفقه، واشتغل كثيراً وسهر، ولازم العز ابن جماعة وغيره من الأئمة، قام بتدريس الكشاف في مدرسة المؤيد، توفي سنة ٨٢٥ هـ ولم يبلغ الثلاثين^(١).

١١. يحيى بن محمد بن الأنصارائي (٧٩٧ - ٨٨٠ هـ)

هو يحيى بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الأمين، أبو بكر بن الشمس أبي محمد الأنصارائي الأصل - نسبة لأنصاراً إحدى مدن الروم - القيروان الحنفي، ولد سنة ٧٩٧ هـ، نشأ بالقاهرة وحفظ القرآن الكريم، والمنظومة، والكتنز، والمنار، وال حاجية، لازم العز ابن جماعة في العلوم التي كان يقرئها كالنحو، والأصولين، والتفسير، والمعاني، والبيان، والمنطق، وغيرها ملازمة طويلة، وقرأ عليه شرحه لمختصر جده لابن الصلاح، توفي سنة ٨٨٠ هـ^(٢).

١٢. أحمد بن إبراهيم بن نصر الله (٨٠٠ - ٨٧٠ هـ)

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد، الكناني، العسقلاني، تفرد بمذهب الإمام أحمد، وولي القضاء، وشتهر بالتواضع، والتقصيف، وطرح التكليف، سهل الباب، عديم الحجاب، أخذ عن المحب ابن نصر الله، والعز ابن جماعة، توفي سنة ٨٧٠ هـ^(٣).

١٣. محمد بن العلاء المقرizi (٨٠١ - ٨٦٧ هـ)

هو محمد بن محمد بن علي بن عبد القادر ناصر الدين أبو عبد الله بن ناصر الدين بن العلاء المقرizi الأصل، القاهري، الشافعي، ولد في شوال ٨٠١ هـ

(١) الضوء اللامع ١٤٣/١٠.

(٢) الضوء اللامع ١٠/٢٤٠ - ٢٤٣.

(٣) أوثني الأسباب ٣٩.

حفظ القرآن الكريم، والعمدة، وعرضها على العز ابن جماعة، توفي سنة ٨٦٧ هـ^(١).

تاسعاً: مؤلفاته

لقد أخذ عنه الناس و"صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة التي جمع أسماءها في جزء منفرد، يقضي الواقف عليه العجب من كثرتها. قال السخاوي: لكن ضاع أكثرها بيد الطلبة، والموجود منها: النصف الأول من حاشية العضد، وشرح جمع الجوامع، وقال: وله على كل كتاب أقرأه التصنيف والتصنیفات، مع أنه كان يقرأ جميع المختصرات، ما بين حاشية ونکت وشرح، حتى إنه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحاً، وعلى مختصر جده البدر شرحاً، وعلىأربعين النووي شرحاً، وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابن هشام، ثم لخص تحرير الرافعي لابن الملقن، قال: ولكنه لم يرزق ملكرة في الاختصار، ولا سعادة في حسن التصنيف "^(٢)".

"وكتب تصنيفاً على شرح الألفية لابن المصنف، وحاشية على المطول، وحاشية على المختصر"^(٣).

وقد جاوزت مؤلفاته الألف، فإن له على بعض الكتب التأليف والتاليفين والثلاثة وأكثر، ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر وحواش ونکت ^(٤).

"وقال السيوطي: وقد علقت أسماء مصنفاته في نحو كراسين، ومن عيونها في الأصول: شرح جمع الجوامع مع نکت عليه، وثلاث نکت على مختصر ابن الحاجب، وحاشية على شرح البيضاوي للإنسنوي، وحاشية على المغني، وثلاثة شروح على القواعد الكبرى، وثلاث نکت عليها، وثلاثة شروح على القواعد

(١) الضوء اللامع ١٥٠/٩.

(٢) إحياء الغمر ٢٤٠/٧، ٢٤١، والبدر الطالع ٦٢/٢.

(٣) البدر الطالع ٦٣/٢.

(٤) بغية الوعاة ٦٤/١ وشذرات الذهب ٢٠٥/٩.

الصغرى، وثلاث نكت عليها، وإعانة الإنسان على أحكام اللسان، وحاشية على الألفية، وحاشية على شرح الشافية للجبار بردی، وغير ذلك^(١)، وله تصنيف في الرمل، وفي لعب الرماح، والنشاب، وتركيب النفط^(٢).

ومن كتبه: الأممية في علم الفروسية، والمثلث في اللغة، والنجم اللامع، وزوال الترح بشرح منظومة غرامي صحيح في مصطلح الحديث، ودرج المعالي في شرح بدء الأماني، والكوكب الوقاد في شرح الاعتقاد، وتحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، وحاشية على شرح الجبار بردی الشافية، ومختصر السيرة النبوية، ولمعة الأنوار في التشريع، وغاية الأماني في علم الأماني، والجامع في الطب^(٣).
ومن مؤلفاته - أيضاً - سبك النضير في حواشی الشرح الصغير، ويقصد به مختصر المعاني^(٤)، والتبيين في شرح الأربعين^(٥)، وحاشية على شرح العربي^(٦).
ويتبين للناظر إلى كل هذا الإنتاج مكانة ابن جماعة، وسعة اطلاعه، وفضله على العلم والعلماء، وعلى الأمة جماء!

عاشرًا: وفاته

إذا كان المؤرخون قد اختلفوا في تاريخ مولده، فإنهم قد اتفقوا على السنة التي توفي فيها صاحبنا - رحمه الله - وكان ذلك "في العشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ"^(٧).

وقيل: إنه كان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون، فقدر أن

(١) المجمع المؤسس ٢٩٢/٣ وشذرات الذهب ٢٠٦/٩ والأعلام ٥٧/٦.

(٢) طبقات الشافية لابن قاضي شهبة ٥٠/٤ وبغية الوعاة ٦٥/١.

(٣) بغية الوعاة ٦٤/١ والأعلام ٥٧/٦.

(٤) إيضاح المكنون ٤/٢.

(٥) إيضاح المكنون ٢٢٥/١ والأعلام ٥٧/٦.

(٦) إيضاح المكنون ١/١٣٩.

(٧) إنباء الغمر ٢٤٣/٧ والمجمع المؤسس ٢٩٢/٣ والضوء اللامع ١٧٣/٧ وبغية الوعاة ٦٦/١ وشذرات الذهب ٢٠٦/٩ والبدر الطالع ٦٣/٢ والأعلام ٥٧/٦.

الطاعون ارتفع أو كاد؛ فدخل هو الحمام، فخرج فطعن عن قرب، فمات، واشتد أسف الناس عليه، ولم يخلف بعده مثله^(١). رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن العلم والعلماء كل خير...

(١) إنباء الغمر ٢٤٣/٧ والمجمع المؤسس ٢٩٢/٣ والضوء اللامع ١٧٣/٧ وبغية الوعاة ٦٦/١ وشذرات الذهب ٢٠٦/٩ والأعلام ٥٧/٦.

الفصل الثاني

شرح عز الدين ابن جماعة

على قواعد الإعراب

**المبحث الأول القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى (لابن هشام)**

**المبحث الثاني الشروح التي وضعت على
قواعد الإعراب**

**المبحث الثالث موقف عز الدين ابن جماعة
من المصنف**

**المبحث الرابع منهج عز الدين ابن جماعة في
شروحه**

المبحث الخامس السمات البارزة في شروحه

المبحث الأول

القواعد الكبرى والقواعد الصغرى (لابن هشام)

نبذة مختصرة

أولاً : القواعد الصغرى

هي رسالة صغيرة تقع في ورقات قليلة، تتضمن ثلاثة مباحث، وهي:

١. الجملة ومسائلها.
٢. الظرف والجار وال مجرور.
٣. أدوات يكثر دورانها في الكلام.

وهي كما حَدَثَ عنها ابن هشام نفسه في مستهلها، فقال: "هذه نكت يسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب، تسهيلًا على الطلاب، وتقريرًا على أولي الألباب وتنحصر في ثلاثة أبواب..."^(١)

"وقد كان فضل السبق للأستاذ الدكتور حسن إسماعيل مروءة في نشر القواعد الصغرى"^(٢).

ثانياً : القواعد الكبرى

"من الباحثين من يقول: إنها ضاعت في طريق عودة ابن هشام من الحجاز، ومنهم من يقول إنها (الإعراب عن قواعد الإعراب)"^(٣)، وربما ناسب هنا ذكر المعطيات التالية:

١. ذِكْرُ كل منهما كمصنف مستقل عند كل من اطلع عليه ممن ذكر

(١) من رسائل ابن هشام التحوية ١٣٩.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١١٩٢.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٣٨.

مصنفات ابن هشام. أما (الإعراب عن قواعد الإعراب) فكمؤلف مطبوع، وأما (القواعد الكبرى) فمخاطوط مفقود^(١).

٢. إشارة ابن هشام نفسه إلى اختصار (قواعد الإعراب)، والتي ربما سميت كبرى بعدما ظهر الاختصار، والذي سمي بدوره (القواعد الصغرى).

٣. ميل بعض الباحثين إلى أن كلاً منها مبحث مستقل، ومنهم الأستاذ إسماعيل مروة^(٢).

٤. قطع ابن جماعة في أقرب المقاصد (لشرح القواعد الكبرى) أنها شرح للإعراب عن قواعد الإعراب^(٣).

٥. خلو القواعد الصغرى من الباب الرابع الموجود في (الإعراب عن قواعد الإعراب) وهنا يبرز التساؤل - في حالة كونها اختصاراً (مباشراً) لها - فلماذا لم تتم الإشارة إلى ذلك الباب بأي صورة؟

٦. طرخ الباحث لتساؤل حول مدى إمكانية قيام ابن هشام بتأليف (قواعد الإعراب) أولاً، ثم قيامه باختصارها لتظهر (القواعد الصغرى)؛ ولتفوز (قواعد الإعراب) بلقب (القواعد الكبرى)، ثم ذهب ابن هشام إلى بسط ما في (قواعد الإعراب) ليخرج بـ (الإعراب عن قواعد الإعراب)، ولست أدرى إن كان بإمكاننا أن نظن أن (الإعراب عن قواعد الإعراب) ظهر بعد ضياع (قواعد الإعراب)، مما دفع ابن هشام للإعراب عنها لكي تبقى !!! ثم زاد عليها الباب الرابع.

وفي ظني أن هذا أمر لا يزال مفتوحاً للبحث...

(١) أوضح المسالك ٩/١٠.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٣٨.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٥ ب.

ثالثاً: الإعراب عن قواعد الإعراب

(سواء كانت هي القواعد الكبرى أو شيئاً آخر)

وهو بحث موسع نوعاً ما، وشامل لقواعد هامة، ويقع في أربعة أبواب،

هي:

الباب الأول: في الجملة وأحكامها.

الباب الثاني: في الجار والمجرور.

الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب.

الباب الرابع: في الإشارة إلى عبارات مستوفاة، وفيه فوائد تتعلق بالأدوات

أيضاً^(١).

"ولعل المنهج الجديد الذي سلكه في هذا الكتاب يعد من أهم المميزات التي رفعت من شأنه، حيث إنه لم يُسرِّ فيه حسب أبواب النحو - المعهودة من قبل - المعربات فالمبنيات، أو المرفوعات فالمنصوبات فال مجرورات"^(٢).

ولا يغ رب هذا الإبداع عن ابن هشام - رحمه الله - الذي قال عنه ابن خلدون: ينضي عمر الإنسان دون علوم العربية، ولا يطمع أحدٌ في الغاية منه، إلا في القليل النادر، مثل ما وصل إلينا بال المغرب لهذا العهد من تأليف رجلٍ من أهل صناعة العربية من أهل مصر، يعرف بابن هشام، ظهر من كلامه فيها أنه استولى على غايةٍ من ملكة تلك الصناعة، لم تحصل إلا لسيبوه وابن جني وأهل طبقتهما؛ لعظم ملكته، وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريقه، وحسن تصرفه فيه^(٣).

(١) انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ١٣ - ٨٦ وكشف الظنون ١٢٤.

(٢) أوثق الأسباب ١٠.

(٣) مقدمة تاريخ ابن خلدون ١/٧٢٨. وانظر: شرح شذور الذهب ٦.

المبحث الثاني

الشروح التي وضعت على قواعد الإعراب

إن قضية الشروح على المتون قد عُرِفت عند العرب منذ القدم... فهذه الظاهرة ليست غريبة أو جديدة، وليس سلبية كما يُظن، وكتب ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) من الكتب التي ذاع صيتها، ودَوَّتْ شهرتها، وكتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) من كتب المتون التي حظيت بعناية العلماء، وتعليقاتهم وشروحهم^(١)، وربما كان من المناسب أن نشير إلى تسمية ابن هشام لكتابه إذ قال: " وسميتها بالإعراب عن قواعد الإعراب "^(٢).

وكانت شروح ابن جماعة من الشروح الأولى لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) إذا ما نظرنا إلى تواريخ الوفيات.

يقول نادي حسين: " ونظراً لأهمية هذا الكتاب [أوثق الأسباب] ، وقيمةه، أخذ منه، وتتأثر به من جاء بعد ابن جماعة من شراح هذه القواعد "^(٣).

أما عن شروح القواعد الصغرى فيقول د. هشام الشويكي: " فإني عزمت على تحقيق هذا المخطوط [أقرب المقاصد] ونشره لما فيه منفائدة لطلاب اللغة العربية، فهو أول شرح لكتاب ابن هشام الأننصاري القواعد الصغرى "^(٤). وهذا ما يؤكد النظر إلى تواريخ الوفيات - كما أسلفنا - أما القواعد الكبرى، فقد ذكر د. هشام الشويكي أنه اطلع على أكثر من ثلاثين شرحاً وحاشية لها^(٥).

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي .٣٣

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب ١٣ وأوثق الأسباب ٩ وحل معاند القواعد ٤ ب.

(٣) أوثق الأسباب .٤٧

(٤) أقرب المقاصد (للهنري) .١١٩٢

(٥) أقرب المقاصد (للهنري) .١١٩٢

ومن هذه الشروح

أولاً : شروح القواعد الكبرى

١. شرح قواعد الإعراب لعبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فروحون اليعمرى التونسى الأصل المدنى المولد (٦٩٣ - ٧٦٩ هـ) لم يشر إليه صاحب كشف الظنون، وهو أول شرح لقواعد الإعراب، لكنه لم يصل إلينا، وهو قريب العهد بابن هشام، ولم يشر الذين ترجموا لابن فرحوں إلى أنه التقى ابن هشام، ولكنه التقى أبا حيان الأندلسي ^(١).
٢. أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى، لعز الدين ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) ^(٢).
٣. أوثق الأسباب شرح قواعد الإعراب، لعز الدين ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) ^(٣).
٤. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب، حاجي بابا بن حاجي إبراهيم الطوسيوي (مخطوط رقم ٤١٧١) ^(٤).
٥. مساعد الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب، لمحمد المرجاني (ت ٩٧٨ هـ) مخطوط رقم ٤٢٦٦ ^(٥).
٦. أحسن الأسباب في شرح قواعد الإعراب، تأليف أحمد بن إبراهيم القاوچی المشهور بالصابوني (ت ١٣٣٤ هـ) ^(٦).
٧. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لابن هشام، لخالد بن عبد الله

(١) حواشى جلال الدين المحلي ١٥.

(٢) لدى مصورة لهذا المخطوط عن دار الكتب المصرية رقم ٤٨٩.

(٣) كشف الظنون ١٢٤.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٢٧٥.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٣١٣.

(٦) الأعلام ١ / ٨٦ وحواشى جلال الدين المحلي ١٩.

الأزهرى (ت ٩٥٥ هـ) - مخطوط رقم ٤١٧٢^(١). نشره وحققه د. عبد الكرييم مجاهد وسعيد عبد الهادى تيم وراجعه د. غصوب خميس غصوب تحت رعاية دار الشرق^(٢).

٨. تعليق لطيف على قواعد الإعراب، تأليف محمد بن خليل البصري (ت ٨٨٩ هـ) وقد حققه د. هشام الشويكى في رسالته للدكتوراه^(٣).
٩. شرح القواعد الكبرى لابن هشام، محب الدين محمد بن خليل بن محمد البصري الدمشقى الشافعى (ت ٨٨٩ هـ)^(٤).
١٠. شرح قواعد الإعراب، لإبراهيم بن محمد بن أبي بكر برهان الدين المري المقدسي المصرى الشافعى المعروف بابن أبي شريف (٩٢٣ - ٨٣٦ هـ)^(٥).
١١. شرح الإعراب للشيخ محمد بن علي بن جعفر بن مختار الشمس أبي عبد الله القاهري الحسيني الشافعى المعروف بابن قمر (ت ٨٧٦ هـ)^(٦).
١٢. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب - المنسوبة لابن مالك زين الدين أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي^(٧).
١٣. شرح قواعد الإعراب، لمحمد بن مصطفى القوجوى شيخ زادة (ت ٩٥٠ هـ) - دراسة وتحقيق إسماعيل مروة - دار الفكر المعاصر - بيروت ودار الفكر - دمشق - الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(١) شرح قواعد القوجوى ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤ وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٣٢٥.

(٢) انظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب.

(٣) حواشى جلال الدين المحلى ١٧.

(٤) الضوء اللامع ٧/٢٣٧ وهدية العارفين ١/٢١٢ والأعلام ٦/١١٧.

(٥) الضوء اللامع ١/١٣٤ ونظم العقيان ٢٦ وحواشى جلال الدين المحلى ١٧.

(٦) البدر الطالع ٢/١٠٣، ١٠٤. وانظر: أوثق الأسباب ١٣.

(٧) إيضاح المكتنون ١٠٠. وانظر: أوثق الأسباب ١٤.

١٤. شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحملي (ت ٨٦٤ هـ)، ولم يكمله^(١). وقد حرقه في رسالته للماجستير أ. عبد الفتاح بدوي^(٢).
١٥. شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي، (ت ٩٠٠ هـ)^(٣).
١٦. توضيح الإعراب في شرح قواعد الإعراب، لمحمد بن إسماعيل بن عبد الله الخبرتي (ت ٩١٠ هـ)^(٤).
١٧. شرح نور الدين علي العسيلي (ت ٩٨٠ هـ)^(٥).
١٨. كاشف النقاب للشيخ محمد بن عبد الكريم^(٦)، والشرح مخطوط في دار الكتب المصرية رقم (م / ١٦٣١٤٦ / ٢٨).
١٩. شرح لأحد المتأخرین، عنوانه مقاصد الألباب^(٧).
٢٠. شرح الإعراب المسمى (الفضيل)، لبكر بن علي القيسوي، من علماء القرن الثاني عشر، مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ٥٧٢٩ نحو)^(٨).
٢١. هداية الطالب إلى معرفة قواعد الإعراب، مجهول المؤلف، مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ١٢٣٦ نحو)^(٩).

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوji ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤.

(٢) حواشی جلال الدين المحملي على قواعد الإعراب، لمحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبي عبد الله بن الشهاب أبي العباس المحملي (ت ٨٦٤ هـ) - دراسة وإعداد عبد الفتاح بدوي - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوji ٣٥.

(٤) أوثق الأسباب ١٣ وشرح قواعد الإعراب للقوجوji ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤.

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوji ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤.

(٦) أوثق الأسباب ١٤ وشرح قواعد الإعراب للقوجوji ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوji ٣٥.

(٨) أوثق الأسباب ١٣.

(٩) أوثق الأسباب ١٤.

٢٢. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، تأليف محمد بن سليمان الكافيжи (ت ٨٧٩ هـ) مخطوط رقم ٤١٦٦^(١).

٢٣. حل معاقد القواعد الالاتي ثبتت بالدلائل والشهاده، أحمد بن محمد بن محمد أبي الثناء (ت ٩٦٧ هـ) مخطوط رقم ٤١٧٠^(٢).

وقد شرحه نظماً:

١. أبو البقاء محمد بن أحمد بعنوان (بهجة القواعد)^(٣).

٢. شهاب الدين أحمد بن الهائم بعنوان (تحفة الطلاب)

ت ٨١٥ هـ^(٤).

" وقد اهتم العلماء بالمنظومات النحوية كثيراً، لأنها تحفظ ما تضمنته من علم، فالكلام المنثور سرعان ما يعروه النسيان، أما الكلام المنظوم فإنه يبقى في الذهن زمناً طويلاً؛ لأنه أكثر علواً بالذاكرة، كما أنه يساعد على التمكن من حصر الموضوعات"^(٥).

ثانياً: شروح القواعد الصغرى

١. أقرب المقاصد لشرح القواعد الصغرى، لعز الدين ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) - مخطوط في المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش)^(٦).
٢. حدائق الإعراب، لعز الدين ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ)^(٧).

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤ وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤ وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٢٦٤.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٣٥ وكشف الظنون ١٢٤.

(٥) شرح ملحة الإعراب ١٥.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية ٣٩٥.

(٧) لدى مصورة كنت قد أخذتها من أ. د. محمود محمد العامودي، وهي بدون رقم.

٣. هداية الطلاب إلى معرفة قواعد الإعراب - مخطوط في دار الكتب المصرية (رقم م / ١٧٠٩١، نحو) المؤلف مجهول^(١).
٤. لب الألباب بشرح نبذة الإعراب، لمحمد سعيد بن علي الإسطواني (ت ١٢٣٠ هـ) - مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ١٥٧٣ نحو)^(٢).

الحواشي

أولاً : حواشى شروح القواعد الكبرى

١. حاشية على موصى الطالب، لحسن بن علي بن أحمد المدابغى (ت ١١٧٠ هـ) - (مخطوط رقم ٤١٧٤)^(٣).
٢. حاشية على شرح الأزهري على (مقدمة الإعراب لابن هشام)، لأحمد بن محمد الزرقانى (ت ١٠٦١ هـ) - (مخطوط رقم ٦١٢٨)^(٤).
٣. حاشية الحموي على شرح القواعد، لمحمد بن عبد الرحمن الحموي (ت ١٠١٧ هـ) - نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٨٢ نحو^(٥): حققه في رسالته للماجستير أ. خضر الأسطل^(٦).
٤. حاشية الشنواني (هداية أولي الألباب إلى موصى الطالب إلى قواعد الإعراب) للشنواني (ت ١٠٧٥ هـ) مخطوط بدار الكتب القومية - القاهرة - رقم ٧٠٦ تيمور^(٧).

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١١٩٢.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١١٩٣.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٢٥٣.

(٤) أوثق الأسباب ١٤ وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ٢٥٢.

(٥) حاشية الحموي ١٦.

(٦) حاشية الحموي على شرح القواعد، لمحمد بن عبد الرحمن الحموي (ت ١٠١٧ هـ) - إعداد خضر عبد الرحمن الأسطل - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٧) حاشية الحموي ٢٥٤.

- ٥. حواشى جلال الدين محمد بن أحمد المحلبي (ت ٨٦٤ هـ) - مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٤٧^(١).
٦. حاشية سويدان على موصل الطلاب (ت ١٢٣٤ هـ) - مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٨٢٧ هـ^(٢).
٧. حاشية العطار على موصل الطلاب (ت ١٢٥٠ هـ) - مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٤١٦ هـ^(٣).
٨. حاشية على موصل الطلاب مجهولة المؤلف. مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٧ نحو^(٤).

ثانياً: حواشى شروح القواعد الصغرى

* فتح رب الأرباب بحواشى لب الألباب، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقى (ت ١٢٥٢ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم ١٥٧٤ نحو)^(٥).

(١) أوثق الأسباب ١٤ والأعلام ٥/٣٣٣.

(٢) أوثق الأسباب ١٤ والأعلام ٤/١٠٧.

(٣) أوثق الأسباب ١٥.

(٤) أوثق الأسباب ١٥.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) ١١٩٣.

المبحث الثالث

موقف عز الدين ابن جماعة من المصنف

ونقسمها إلى قسمين: معارضًا، ومؤيدًا.

القسم الأول : معارضًا

برزت - جليا - شخصية ابن جماعة عالما نحويا له موقفه وآراؤه وحججه، فهو أكثر من شارح لقواعد الإعراب، وكثيرا ما خالف ابن هشام، وفي صور شتى، حتى إن المرء ليشعر أنه لاحقه في كل شيء، ووقف عند كل كبيرة وصغيرة، فمرة يعارضه بعمق وإلحاح، وأخرى ينتقده بإيجاز، ثم هو يفعل ذلك مباشرة، أو ربما تساءل ثم أجاب عن تسؤاله، أو ربما تساءل بما يوحي بمعارضته؛ ليترك السؤال - بعد ذلك - بدون إجابة، أو ربما عرض آراء علماء آخرين ليرجحها على آرائه، مع المناقضة أو بدونها، ونقتطف من أشكال تلك المعارضة ما يلي:

أولاً : معارضة مع إبداء الرأي

١. يقول ابن جماعة عن (إن) المخففة من الثقلة: "واعلم أن كلام المصنف في إعمالها مطلق، والحق أنها إنما تعمل إذا ولها مظهر، فإن ولها مضمر وجب انفصاله مرفوعا، ووجب إهمالها "^(١).
٢. وعندما عدد ابن هشام ما يستثنى من حروف الجر، وهي - عنده - أربعة ^(٢) لا تتعلق بشيء؛ فيتعلق ابن جماعة على (لولا) قائلا: "وما قاله المصنف من أن (لولا) إذا جرت لا تتعلق بشيء، وهو ما ذهب إليه بعض مشكل:

(١) أوثق الأسباب ١٨٩.

(٢) وهي: (أ) الزائدة: كالباء ومن، (ب) لعل، (ج) لولا، (د) كاف التشبيه. انظر: أوثق الأسباب ٨٩ - ١٠١.

أ. بجزمه بذلك، وكان ينبغي أن يتبين على أنه مذهب بعض.
 ب. القول بعدم التعلق في نفسه مشكل؛ لأن حرف جر ليس بزائد، فلا بد أن يتعلق^(١).

٣. وعلى قول ابن هشام: "وقول العامة: (ما أفعله قط) لحن"^(٢) قال ابن جماعة: وما ذكره من اللحن مشكل غير صحيح؛ وذلك لأن قصاراه أنهم استعملوا اللفظة في غير ما وضعت له؛ فيكون مجازاً، ولا مانع من ذلك، فكيف يكون لحنا؟

فإن قلت: لم ينقل عن أهل اللغة أنهم استعملوها في غير ذلك، لا حقيقة ولا مجازا.

قلت: عدم النقل عنهم ليس بمانع من الاستعمال مجازاً... وجعله ذلك من قبيل اللحن وهم، إذ اللحن: هو الخلل الكائن فيما يتعلق بالإعراب، أما ما يتعلق باستعمال اللفظ في غير مدلوله الأصلي، فليس كذلك قطعاً^(٣).

٤. وفي أثناء حديثه عن الحالة الرابعة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي التفسيرية، وتحديداً حول الآية الكريمة:

﴿ تَؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَسَوْلَيْهِ ﴾^(٤).

فاعتبرها ابن هشام مفسرة، ثم أشار إلى إعراب آخر مرجوح لديه، إذ قال: وقيل مستأنفة، والمعنى: آمنوا، بدليل: يغفر لكم بالجزم^(٥). وقد أشار ابن جماعة إلى تحقيق الزمخشري لذلك الرأي المرجوح لدى ابن هشام بقوله - أي الزمخشري: " (و)تؤمنون استئناف، كأنهم قالوا: كيف نعمل؟

(١) أوثق الأسباب ١٠١.

(٢) أوثق الأسباب ١٢٠.

(٣) أوثق الأسباب ١٢١، ١٢٠.

(٤) سورة الصاف ٦١/١٠.

(٥) أوثق الأسباب ٦٥، ٦٦.

قال: تؤمنون بالله.^(١) ثم أردف ابن جماعة قائلاً: "والحق عندي ما قاله الزمخشري، وهو المعين دليلاً وتعليقًا".^(٢)

ولم يكتف ابن جماعة بذلك حتى ذهب يعصب هذه الرؤية - المعارضة لرأي ابن هشام - من التفسير، فقال: وفي الكشاف: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنهم قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناها، فنزلت هذه الآية، فمكثوا ما شاء الله يقولون: ليتنا نعلم ما هي! فدلهم الله عليها بقوله: (تؤمنون)، وهذا دليل على أن (تؤمنون) كلام مستأنف، وعلى أن الأمر الوارد على النفوس بعد ت Shawf وتطلع منها إليه أوقع فيها".^(٣)

ثانياً: ترجيح آخرين على المصنف

ومن أمثلة ذلك:

١. رأى ابن هشام أنَّ (أنْ) الداخلة على المضارع والناصبة له هي نفسها الداخلة على الماضي - في نحو: أنْ صمت - لا غيرها، كما يرى ابن طاهر والجمهور.

ووجه ابن جماعة رأي ابن طاهر والجمهور لسلامته من محذوري الاشتراك والمجاز^(٤)، كما يقول.

٢. قال ابن هشام عند حديثه حول (أنْ): ولا يمتنع في نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ الْغَلِيلَ أَنِ اتَّخِذِي ﴾^(٥)

(١) أوثق الأسباب ٦٥.

(٢) أوثق الأسباب ٦٥.

(٣) أوثق الأسباب ٦٥. وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٦٦/٥ والتبيان في إعراب القرآن ٢٦١، ٢٦٠.

(٤) أوثق الأسباب ١٩٤.

(٥) سورة النحل ٦٨/١٦.

أن تكون مفسرة مثلها في نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَرْجِنَا إِلَيْنَا أَصْنَعَ الْقُلُّ ﴾^(١)

خلافاً لمن منع ذلك! لأن الإلهام في معنى القول.

ثم يشير ابن جماعة إلى من منع ذلك بقوله: هو الرazi، إذ قال: والوحى هنا إلهام باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، ثم يردف ابن جماعة بقوله: وما ذكره المصنف من الرد مردود؛ والحق ما قاله الرazi، وما قاله المصنف مقاعد عن درجة التحقيق.^(٢).

٣. يرى ابن هشام أن (لا) في مثل قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكِنْ ﴾^(٣)

هي لا النافية، ويرى السهيلي أنها النافية، وأن الجزم في الفعل بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ.

وقد رجع ابن جماعة رأي السهيلي على رأي ابن هشام^(٤).

٤. عارض ابن جماعة ابن هشام في كون الجملة التفسيرية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، فهو موافق في ذلك لمذهب الشلوبيين الذي يعرب الجملة التفسيرية حسب المفسّر، فإذا كان للمفسّر محل من الإعراب، فللجملة التفسيرية محل من الإعراب، وإلا فلا^(٥).

٥. اعتبر ابن هشام (الواو) في قوله تعالى:

﴿ حَقٌّ إِذَا جَاءُوهَا وَقُبَحٌ أَبْوَهَا ﴾^(٦)

(١) سورة المؤمنون .٢٧/٢٣.

(٢) أوثق الأسباب ،٢٠٣ ،٢٠٤.

(٣) سورة المدثر .٦ /٧٤.

(٤) أوثق الأسباب .١٧٤.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢١٦.

(٦) سورة الزمر .٧٣/٣٩.

مثالاً على الواو الزائدة، واستدل على ذلك بالآية الأخرى التي جاءت فيها (فتحت) بدون (واو).

وقد اعتبرها الزمخشري حالية، وقد عقب ابن جماعة عندئذ بقوله: والأولى في الإعراب ما أعراب به الزمخشري، لا ما أعراب به المصنف^(١).

٦. في قوله تعالى:

﴿وَأَسْرُوا النَّجَوِيَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَنَّا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٢).

يقول ابن هشام: فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى، وقيل بدل منها.

فقد أخذ ابن هشام بالرأي القائل: إنها مفسّرة، ثم أشار إلى رأي آخر وضعفه بـ (قيل)، إذ هي صيغة تمرير. وهنا يقول ابن جماعة: واعلم أن هذا الثاني هو المرجح عند الزمخشري. ولا يكتفي ابن جماعة بتلك الإشارة حتى يؤكّد قائلاً: ورأي الزمخشري عندي أرجح، والله تعالى أعلم^(٣).

٧. يقول ابن هشام: وكثير من النحاة المتقدمين يسمون الزائد صلة، وبعضهم يسميه توكيداً.

فيعلق ابن جماعة على ذلك بقوله: وإن أشعر كلام المصنف بترجيع الأول، حيث عبر بالكثير فيه، وبالبعض في الثاني، لكن المرجح عندي هو الثاني^(٤).

وقد جاء هذا الترجيح آخر ما كتبه ابن جماعة في أوثق الأسباب، مما يوحى بمدى انشغاله بذلك النمط من النظر، والحكم على الأمور، وهو ما يؤكّد أنه لم يكن حاطب ليل.

(١) أوثق الأسباب .٢٤٢

(٢) سورة الأنبياء .٣ / ٢١

(٣) أوثق الأسباب .٦٢ ، ٦١

(٤) أوثق الأسباب .٢٧٦

ثالثاً: معارضته في صورة تساؤل

ومن ذلك:

١. انتقد ابن جماعة اقتصار ابن هشام على عشرين كلمة في الباب الثالث، والتي اعتبرها ابن هشام كلمات يحتاج إليها المعرب^(١).
فيقول ابن جماعة تعليقاً على ذلك: "واعلم أن الكلمات المحتاج إليها أكثر من ذلك، فما وجه الاقتصر على ذلك؟"
٢. جاء في أوثق الأسباب: "ختم: قد يوصف (من) بمعرفة إذا كانت موصولة، نحو: قام من في الدار العاقل.
قلت: ولك أن تقول: ما الحكمة في إسقاط المصنف هذا القسم؟"^(٢)
وذلك لعدم إشارة ابن هشام إلى هذه المسألة.
ونستشف من هذا (الختم) ما يلي:
أ - ثقة ابن جماعة في علم المصنف، فهو لم يدع عدم اطلاع المصنف، وإنما إلى إسقاطه للمسألة.
ب - سعة اطلاع ابن جماعة ودقته وتبعه لأدق التفاصيل.

رابعاً: قوله: (في كلامه نظر) أو ما شابه

ومن ذلك:

١. عندما أشار ابن هشام إلى دخول (حتى) على الاسم الصريح، على ابن جماعة قائلاً: وفي هذا الكلام نظر؛ لأن المقابل للصريح هو الكناية، والم مقابل للمؤول هو الظاهر، والم مقابل للحقيقة هو المجاز، فاعلم ذلك^(٣).
٢. عندما قال ابن هشام: "واعلم أنه يعاب على الناشئ في صناعة الإعراب أن يذكر فعلًا، ولا يبحث عن فاعله أو مبتدأ ولا يتفحص عن خبره، أو

(١) أوثق الأسباب ١١٨.

(٢) أوثق الأسباب ٢٠٩.

(٣) أوثق الأسباب ١٥٢.

ظرفاً أو مجروراً ولا ينبع على متعلقه... " ^(١) .

فيعلق ابن جماعة بقوله: " بحث: المجرور لا يلزم أن يكون بالحرف الجار ففي كلامه نظر. " ^(٢)

ويظن الباحث أن المجرور الذي يقصده ابن جماعة هنا هو المضاف إليه.

٣ . وفي حديث ابن هشام (في القواعد الصغرى) عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب، قال: " إحداها: الابتدائية وتسمى المستأنفة " ^(٣) .

علق ابن جماعة بقوله: " فرع: كلام الصغرى ليس فيه تصريح بالأولى من العبارتين، وإن كان فيه إشعار ترسيحي بأن الأولى أُولى، والمغني صريح بترجيح الثانية، حيث قال: وتسمى أيضاً المستأنفة، وهو أوضح؛ لأن الابتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدرة بالمبتدأ، وإن كان له محل، قلت: وفيه شيء؛ إذ المراد ذات الاستقلال لا ذات المبتدأ الصناعي " ^(٤) .

خامساً: معارضته في التعبير واللغة

لم يتوان ابن جماعة عن انتقاد المصنف حتى في أدق الدقائق... ومن ذلك: عند قول ابن هشام: " ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة، أي غير المضمة: مررت برجل صالح يصلني " ^(٥) .
فيقول ابن جماعة: " ولا وجه لـ(أي) هنا " ^(٦) .

ويرى الباحث صحة ما ذهب إليه ابن جماعة، فلا حاجة لـ(أي) هنا، وكان حق ابن هشام أن يقول: (ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة غير المضمة) هكذا

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٨١ وأوثق الأسباب ٢٦٨.

(٢) أوثق الأسباب ٢٦٨.

(٣) من رسائل ابن هشام النحوية ١٤٢ وحدائق الإعراب ٢ أ.

(٤) حدائق الإعراب ٢ أ، ٢ ب.

(٥) أوثق الأسباب ٨٤.

(٦) أوثق الأسباب ٨٤.

مباشرة بدون (أي).

١. وعند حديث ابن هشام عن (لولا) حالة كونها (حرف تحضيض وعرض، أي طلب بإذن أو برفق) وقال: إنها تختص بالمضارع^(١). فيقول ابن جماعة تعليقاً على ذلك: "صواب العبارة أن يقول بالمستقبل، لأن المضارع إذا وقع بعد هذه الحروف احتمل الماضي والاستقبال، كما ذكره ابن مالك وغيره، والتحضيض لا تعلق له بالمضارعة التي هي صفة لفظ الفعل، بل بالمستقبل الذي هو أحد مدلوليه"^(٢).

سادساً: معارضته في الأسلوب والعرض

ومن ذلك:

١. قال ابن هشام عن (أنْ) المفتوحة الخفيفة: إنها حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع، نحو:

$$\text{﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾}$$

 وهي الداخلة على الماضي، نحو: أن صمت، لا غيرها، خلافاً لابن طاهر^(٤). فينتقد ابن جماعة مجيء (لا غيرها) في سياق حديث ابن هشام، بقوله: وهذا معلوم من قوله: (وهي الداخلة)، فهو تكرار في المعنى، وزيادة في اللفظ، لا يناسبها مقام اختصار.
٢. عَرَفَ ابن هشام (عَوْضُ) بقوله: (وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان).

فيتعلق ابن جماعة على ذلك التعريف بقوله: وكان ينبغي للمصنف أن يزيد في تعريف عَوْضُ (غالباً)، لأنه قد ذكر في التسهيل أن (عَوْضُ) قد ترد لل مضى،

(١) أوثق الأسباب ١٧٩.

(٢) أوثق الأسباب ١٧٩.

(٣) سورة النساء ٤/٢٨.

(٤) أوثق الأسباب ١٩٤، ١٩٣.

فتكون بمعنى قط^(١).

سابعاً: اعتراض في غير محله

كثيراً ما انتقد ابن جماعة المصنف، ووقف له على كل صغيرة، بغير وجه حق - حسب رأينا، ومن ذلك:

١. عندما يقول ابن هشام في الباب الثاني "المسألة الثالثة: متى وقع الجار والمجرور صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً على ممحذوف تقديره: كائن أو استقر"^(٢). وعندما ينتقل إلى المسألة الرابعة - من نفس الباب - ويقول: "يجوز في الجار والمجرور في هذه المواضع الأربع - حيث وقع بعد نفي أو استفهام - أن يرفع الفاعل، تقول: مررت برجل في الدار أبوه، فلك في (أبوه) وجهان: أحدهما: أن تقدره: فاعلا بالجار والمجرور؛ لنيابته عن استقر ممحذوفاً"^(٣).

فينتقد ابن جماعة ذكر ابن هشام للتعليق بممحذوف تقديره: كائن أو استقر في المسألة الثالثة، واقتصره على ذكر التعليق بالفعل في المسألة الرابعة، حيث قيده في المسألة الرابعة بالفعل، واعتبر ذلك منافياً لما أطلقه في المسألة الثالثة^(٤).

وفي ظني أنه لا تناقض بين المتألتين، أو إطلاق هنا أو تقييد هناك، فالدأب موجود على إطلاق شيء من الباب كعنوان على الباب كله، والأقرب أن ابن هشام قصد من ذكر الفعل عنوان الباب - أي اشتتماله على اسم الفاعل - وليس تقييده بالفعل فقط.

٢. عندما قال ابن هشام: "وتدخل إذ على الجملتين"^(٥).

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٤٦، ٤٧ أقرب المقاصد (للكبرى) ١٨.

(٢) أوثق الأسباب ١٠٧.

(٣) أوثق الأسباب ١١٠.

(٤) أوثق الأسباب ١١١.

(٥) أوثق الأسباب ١٣٨.

وشرحها ابن جماعة بقوله: "الاسمية والفعلية^(١)"، ثم اعترض قائلاً: "وفي كلام المصنف إطلاق لا يجوز مثله، تبع ابن مالك في ذلك؛ لأن شرط الجملة التي تضاف إليها (إذ) أن تكون خبرية، ولا تضاف إلى الجملة الشرطية إلا في الضرورة"^(٢).

ويرى الباحث في موقف ابن جماعة شيئاً من تضييق ما وسعه الله، فالقضية تحتمل هذا الأسلوب في لغة العرب، ما دامت الأمور في عموميات، ولم تستقص الجزئيات والتفاصيل، فالمصنف لم يقل تدخل على كل جملة فعلية!!!

ومن ذلك اعتبار الله تعالى النساء والبنين زينة في قوله سبحانه: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾^(٣)، ولم يستثن أو يفضل، مع أن بعض النساء أو الأولاد قد يكونون وبالاً على الإنسان، كما قد أثبت - جل جلاله - عداوتهما (كاستثناء) في قوله: ﴿ يَتَأَمَّلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا أَرَوْجُكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوا لَكُمْ فَأَحَدُرُهُمْ ﴾^(٤). مما يوحى بانسجام تعبير ابن هشام مع أساليب اللغة العربية الراحة.

٣. قال ابن هشام عن (إذا): ظرف مستقبل خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو - عنده - أفع وأوجز من قول المعربين: ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط غالباً.

وهنا يعتريض ابن جماعة على اعتبار ابن هشام لتعريفه أفع وأوجز^(٥). ويقول: "ويختلف في ضميري أن اعتراض المصنف بأن تعريفه أوجز

(١) أوثق الأسباب ١٣٨.

(٢) أوثق الأسباب ١٣٨.

(٣) سورة آل عمران ٣/١٤.

(٤) سورة التغابن ٦٤/١٤.

(٥) أوثق الأسباب ١٣١.

موجب للاعتراض عليه نفسه ^(١).

وبشيء من التأمل يستغرب الناظر من ذلك الاعتراض؛ لما يراه من التفع والإيجاز - حقيقة - في تعريف ابن هشام، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١ ، ٢) : مقارنة بين تعريفين

تعريف المعربين	تعريف ابن هشام	
١١	١٠	عدد الكلمات
٩	٦	أما عدد الكلمات تبعاً للرسم فقط
مفقود	موجود	(عمل إذا): خافض لشرطه
مفقود	موجود	(العامل في إذا) منصوب بجوابه
أشير إليها ضمنيا بقوله فيه معنى الشرط غالباً	لم يشر إليها	أنواع إذا

وبالنظر في هذه المقارنة يتضح أن وصف ابن هشام لتعريفه بأنه أنفع وأوجز هو قول وجيه وصحيح، وهو يتقدم على تعريف المعربين في أربع محطات، في حين يتأخر في محطة واحدة فقط.

ثامناً: دفاعه عن بعض أهل العلم ضد ابن هشام

مثل دفاعه عن الفخر الرازي

(١) أوثق الأسباب . ١٣١

وكان ذلك بشيء من الحدة ضد ابن هشام، وجاء ذلك إثر قول ابن هشام: "وبينبغي أن يتتجنب المعرب في كتاب الله تعالى أن يقول في حرف إنه زائد؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام الله سبحانه وتعالى متزه عن ذلك". وقد وقع هذا الوهم للإمام فخر الدين^(١).

وهنا يستجمع ابن جماعة عواطفه؛ ليحتاج على ابن هشام، ويتهمه بعدم الإنصاف مع مثل هذا الإمام، ثم يقول: "لم يقع للإمام وهم حاشا الإمام عن التشبه إلى ذلك، بل مثل ذلك لا يسري إلى الضعفة من أهل العلم، فضلاً عنمن هو من أئمة الجهابذة والنقاد"^(٢).

وهكذا يتضح حجم التقصي وعمق النظر الذي بذله ابن جماعة في الحكم على آراء ابن هشام؛ فقد انتصب معارضًا له ومنتقدًا في كثير من المواضع والمسائل، وندر ما وقف محايدًا، وقل أن يعلن موافقته وتأييده.

القسم الثاني : مؤيدا

وهي مواقف قليلة، إذ أكثر ابن جماعة من معارضته ابن هشام، وقليلًا ما وافقه أو أيده أو مدحه أو التمس له العذر، ونشير إلى ذلك فيما يلي:

أولاً : تأييده وموافقته

ومن ذلك:

١. الواو عند ابن هشام في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفَتَحَتْ

أَبْوَابُهَا ﴾^(٣) هي الواو الزائدة^(٤).

(١) أوثق الأسباب .٢٧٢

(٢) أوثق الأسباب .٢٧٣ ، ٢٧٢

(٣) سورة الزمر .٣٩/٧٣

(٤) أوثق الأسباب .٢٤١

ويردف ابن هشام بقوله: "وقول جماعة إنها واو الثمانية، وأن منها قوله

تعالى:

﴿وَثَانِيُّهُمْ كَلَّهُمْ﴾^(١).

لا يرضاه نحوي^(٢). فيوافق ابن جماعة رأي ابن هشام بقوله: "قول (لا يرضاه نحوي) محقق، أو إنهم بهذه المقالة السفساطة استحقوا بذلك أن يسلب عنهم اسم النحو"^(٣).

٢. خلال سرده للجمل التي لها محل من الإعراب، قال ابن هشام:

الرابعة: المضاف إليها، ومحلها الجر، نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْعَمُ الْمُصَدِّقِينَ صَدِيقُهُمْ﴾^(٤).

ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ هُمْ بَرِيءُونَ﴾^(٥).

فيعلق ابن جماعة بقوله عن آية المائدة، والمضاف إليها في هذا المثال فعلية، ويقوله عن آية غافر، والجملة في هذا المثال اسمية، وعند ذلك يقول: وهذه حكمة تعداد الأمثلة^(٦).

٣. عند حديث المصنف - في الباب الثالث - عن النوع الخامس من الكلمات التي يحتاج المعرب إليها (وهما: أي، ولو)، قال ابن جماعة: ووقع له موافقة حسنة في هذه الأنواع الخمسة، ولم تحصل هذه الموافقة في الأنواع الآتية^(٧).

(١) سورة الكهف ٢٢/١٨.

(٢) أوثق الأسباب ٢٤٣.

(٣) أوثق الأسباب ٢٤٣.

(٤) سورة المائدة ١١٩/٥.

(٥) سورة غافر ١٦/٤٠.

(٦) أوثق الأسباب ٢٧.

(٧) أوثق الأسباب ٢١٢.

ثانياً: التماس العذر له

ومن أمثلة ذلك القليلة:

١. يقول ابن هشام:

"واعلم أنه يعاب على الناشئ في صناعة الإعراب أن يذكر فعلاً، ولا يبحث عن فاعله، أو يذكر مبتدأ ولا يتفحص خبره... "^(١).

فيقول ابن جماعة:

"ويشكل عدوله عن العلم إلى الصناعة في العبارة، ويمكن أن يجاف بأنه الإشعار بما فيها من المحاولة والمزاولة والأدوات والآلات.

واعلم أن الاختلاف في أن النحو والإعراب هل هو علم أم صناعة؟ لا تحقيق له عندي "^(٢).

٢. وعند حديثه عن (أي) من النوع الخامس - في الباب الثالث - قال ابن جماعة: "وينبغي تقييدها بالفتح، ليميز عن المكسورة المتقدمة. والعذر للمصنف أنه لما قيد في تلك استغنى عن تقييدها هنا "^(٣).

ثالثاً: دعاؤه له بالرحمة

وعند وصول الشارح ابن جماعة إلى الباب الرابع، والذي بعنوان (في الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة). ^(٤)، قال ابن جماعة: "لما أنهى كلامه - رحمة الله - فيما يحتاج إليه المعرب من معرفة الجملة وشبها وأحكامها وتفسير الكلمات... إلخ "^(٥).

فدعاه بالرحمة، وهو من سمات الأدب والتقدير للعلماء، وهو ما يليق

(١) أوثق الأسباب ٢٦٧، ٢٦٨.

(٢) أوثق الأسباب ٢٦٨.

(٣) أوثق الأسباب ٢١٢.

(٤) الإعراب عن قواعد الإعراب ٧٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤٢ أ.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٢ أ.

بعلمائنا رحمهم الله تعالى جميعا، وجزاهم عننا وعن الأمة كل خير.
وقد رأى نادي حسين عبد الجواد - محقق شرح أوثق الأسباب - أن ابن
جماعة ذهب في تأليفه لأوثق الأسباب لمناقشة ابن هشام فيما كتبه في قواعد
الإعراب، وعدم الموافقة على كل ما كتب، واعتبر نادي عبد الجواد ذلك هو الدافع
الذي دفع ابن جماعة إلى شرحة لتلك القواعد^(١).

ويختلف الباحث مع رؤية نادي حسين، وليس أدلة على بطلان ذلك من
المنحي التعليمي الذي سلكه ابن جماعة، وتعدد الشروح التي أنشأها، وتميز ذلك
العصر بشكل عام بإخراج الشروح على متون العلماء.

وهذا هو موضوع مبحثنا الآتي
منهج ابن جماعة في شروحه...

(١) أوثق الأسباب .٤٦

المبحث الرابع

منهج عز الدين ابن جماعة في شروحه

لم يبين ابن جماعة أسس منهجه في أي شرح من شروحه، وإنما يمكننا استنباطها من خلال دراسة تلك الشروح.

ونقسم الحديث عن هذه الأسس إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. الفلسفة والأهداف.
٢. اللغة.
٣. الأسلوب والعرض.

أولاً : الفلسفة والأهداف

ونستشفها مما يلي:

١. لا يمكن لدارس هذه الشروح إلا أن يتتبه للقصد التعليمي من ورائها، وهذا ما توحّي به أصلاً كلمة شرح، وما يتميز به - أيضاً - عصر ابن جماعة من كثرة الشروح.

ففي تعليقه على إحدى المسائل، قال ابن جماعة: "واعلم أن المصنف ذكر لهذه المسألة عدة أمثلة، لزيادة التمرن، وقوة الترويض "^(١). فهو هنا يتبه - بوضوح - على ما من شأنه أن يسند الحاجة التعليمية.

ومن المواضع التي أشار فيها إلى الأمثلة:

أ- يقول ابن هشام: "جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت للظرف فلا بد من تعلقه بفعل نحو:

(١) أوثق الأسباب .٦٢

- ﴿ وَجَاءُوْرَ أَبَاهُمْ عِشَاءَ يَكُونُ ﴾^(١).

- ﴿ أُوْ أَطْرَحُوْرَ أَرْضًا ﴾^(٢).

فيعلق ابن جماعة قائلاً: "إِنْ قَلْتَ: مَا الْحِكْمَةُ فِي تَعْدَادِ الْمِثَالِ؟ قَلْتَ: اخْتِلَافُ نُوْعِي الظَّرْفِ" ^(٣)، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لِلزَّمَانِ وَالثَّانِي لِلْمَكَانِ. بـ- وَحِينَ تَكَلَّمُ عَنِ الإِضَافَةِ، جَاءَ بِالْأَمْثَلَةِ فَقَالَ: "نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الْأَصْنَدِقَيْنَ صِدْقُهُمْ ﴾^(٤)

وَالجملة المضافة إليها في هذا المثال فعلية.

وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَدِرُوْنَ ﴾^(٥)

وَالجملة في هذا المثال اسمية.

وَهَذِهِ حِكْمَةُ تَعْدَادِ الْأَمْثَلَةِ" ^(٦).

وَقَدْ أَكْثَرَ ابن جماعة من استخدامه لِلْفَظِ (فَاعْلَمْ ذَلِكَ)، وَهُوَ مَا مِنْ شَانَهُ أَنْ يُؤَكِّدَ مَا ذَهَبَنا إِلَيْهِ مِنْ تَوْجِهِ التَّعْلِيمِيِّ.

وَيُسَنِّدُ هَذَا التَّوْجِهَ - أَيْضًا - اهْتِمَامَهُ بِتَفْسِيرِ الْمَفَرَدَاتِ وَشَرْحِهِ لِلْمَصْطَلَحَاتِ، وَبِبِيَانِهِ لِأَوْجَهِ الإِعْرَابِ بَعْدِ إِعْرَابِهِ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ، وَتَنبِيهِهِ عَلَى الْأَخْطَاءِ، وَهُوَ مَا سَنْشِيرُ إِلَيْهِ مَفْصِلًا فِي الْقَسْمِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ (الْلُّغَةِ)، وَكَذَلِكَ أَسْلُوبُهُ وَعَرْضُهُ لِلْمَعْلُومَاتِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مَا سَنْعَرِضُ لَهُ بِالْتَّفْصِيلِ فِي الْقَسْمِ الثَّالِثِ وَالْآخِيرِ مِنْ هَذَا الْمَبْحَثِ.

٢. تَمَيَّزَ شَرْحُ ابن جماعة بِرُوحِ الْبَحْثِ وَالْتَّسَائِلِ، وَجَاءَ ذَلِكَ فِي

(١) سورة يوسف ١٦/١٢.

(٢) سورة يوسف ٩/١٢.

(٣) أوثق الأسباب ١١٤.

(٤) سورة المائدة ٥/١١٩.

(٥) سورة غافر ٤٠/١٦.

(٦) أوثق الأسباب ٢٧.

كثير جداً من الموضع، وبخاصة في أوثق الأسباب، دعا فيها إلى البحث والتفكير، ومنها:

أ- بعدهما أشار ابن هشام إلى حالة من حالات (حتى)، وهي: أن تكون حرف ابتداء، دفع ابن جماعة نحو التساؤل بقوله: ولك أن تقول: ما المعنى من كونها حرف ابتداء؟ هل هو أنها تفيد معنى في ذلك؟^(١).

ب- عند حديثه عن عمل (لا النافية) عمل إن، قال ابن جماعة: "ولك أن تقول: ما الحكمة في كونه لم يذكر من شروط عملها كون الاسم نكرة؟"^(٢).

ج- عندما تحدث ابن جماعة عن إمكانية استعمال (قط) و(عوض) كل في زمان الأخرى، ثم عرض إمكانية تعاقب (إذ) و(إذا) في مثل قوله تعالى:

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ أَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَيْلُ﴾^(٣)

وقال إن (إذ) هنا وقعت موقع (إذا). عندها قال ابن جماعة: "ولك أن تقول: ما المانع من استعمال (قط) و(عوض) هذا الاستعمال؟ فرغم أنه أسلف الإشارة إلى ما يؤمن به من إمكانية التعاقب، عاد وحث على التفكير في هذا المسألة..."

د- وكان يتساءل في أمور، ربما بدت هامشية وثانوية، كما فعل عند تعليقه على قول ابن هشام: "المسألة الثالثة: في بيان الجمل التي لا محل لها..."^(٤).

فيقول ابن جماعة: "ولك أن تقول: ما الحكمة في إسقاط لفظ البيان في

(١) أوثق الأسباب ١٦٢.

(٢) أوثق الأسباب ١٧٠.

(٣) سورة غافر ٤٠، ٧١، ٧٠.

(٤) أوثق الأسباب ٣٨.

كلامه على الجمل التي لها محل، وزيادته هنا، وما المناسب لذلك؟^(١).

ومن عباراته التي توحى بنهمه للبحث:

- "وفي هذا الكلام الممثل به بحث"^(٢).
- "وللباحث في هذا مجال"^(٣).
- "وفي كلامه بحث"^(٤).
- " مهمة ينبغي التقصي عنها"^(٥).
- " محل تأمل عندي"^(٦).

مما يشير إلى روح البحث والتنقيب التي لازمت ابن جماعة في شروحه

تلك.

٣. الرابط بمختلف فروع علوم اللغة أو العلوم الإنسانية الأخرى،

ونقتطف أمثلة على ذلك ما يلي:

أ. مع البلاغة:

١. عند شرحه لقول ابن هشام: "إلى أقوم طريق"^(٧).

فسرها ابن جماعة بقوله: هي "كناية عن سرعة الوصول إلى المأمول؛ لأن

الخط المستقيم أقصر من المنحنى"^(٨).

٢. أثناء شرحه لقول ابن هشام: "تقتفي بمتأنلها جادة

(١) أوثق الأسباب .٣٨

(٢) أوثق الأسباب .١١٥

(٣) أوثق الأسباب .١٣٩

(٤) حدائق الإعراب .٢٢، .٤، .٤، ب.

(٥) أوثق الأسباب .٢٢٧

(٦) أوثق الأسباب .١٧٢

(٧) أوثق الأسباب .١٠

(٨) أوثق الأسباب .١٠

الصواب ^(١). نبه ابن جماعة على مسألة بلاغية فقال: "فيه مجاز عقلي طرفة حقيقيان، واستعارة" ^(٢).

٣. في أثناء تعليقه على قول ابن هشام: وسميتها بالإعراب عن قواعد الإعراب، وأشار إلى قصده من (الإعراب) الأولي: المعنى اللغوي، وهو الإبانة، وقصد ب (الإعراب) الثانية الجانب الاصطلاحي، ثم أشار إلى اشتغال العبارة على التجنيس من البديع ^(٣). وقد تعددت مثل هذه الإشارات البلاغية، وأكثر من ذلك، أنه دعم بعض الآراء النحوية بكلام أهل البلاغة، فعند الحديث عن الوجه الرابع من وجوه (لو) الخمسة - في الباب الثالث - قال ابن جماعة: "الرابع من وجوه (لو) أن تكون للتمني، وهو مذهب سيبويه، وأنكر ذلك كثير من النحاة، ووافق سيبويه على ذلك أهل التحقيق من صناعة المعاني" ^(٤).

ب. مع الصوت: وقد كان حاضرا في شروحه، مثل:

١. يقول ابن جماعة: "فاللفظ جنس، وهو الهواء الخارج من الصدر، المنقطع بالشفتين واللسان، المتكيف إلى الحروف والأصوات" ^(٥).

٢. ويقول: "لغة هذيل: إيدال حائها عينا، قرأ ابن مسعود: (عنى حين)، وإمالة ألفها لغة تميمة" ^(٦)، ولا يخفى أن هذه الإشارة من بحوث علم الصوت في عصرنا الحديث.

ج - مع المنطق: إذ اتسم أسلوبه - بشكل عام - بأسلوب أهل الكلام والمنطق، ومما أثر عنه أنه مال إلى العقليات حتى باهى به أهل عصره العجم، ونضرب مثلا على ذلك قوله: "فائدة: الضلالة ضد الهدایة، وقيل: عدمها.

(١) أوثق الأسباب .٧.

(٢) أوثق الأسباب .٧.

(٣) أوثق الأسباب .٢٢٧.

(٤) أوثق الأسباب .٢٢.

(٥) أوثق الأسباب .١٣.

(٦) أوثق الأسباب .٤٨.

فعلى الأول: سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب.

وعلى الثاني: عدم سلوك طريق يوصل إلى المطلوب "^(١)" .

٤. الربط بمصادر معرفية أخرى:

فالمللع على شروح ابن جماعة يشعر بذلك التواصل مع الكتب الأخرى في مختلف العلوم، وبالتالي التواصل مع نفس مصنفاته السابقة، وذلك كما يلي:

أ - الإحالة إلى كتبه: فقد أحال إلى بعض مصنفاته في بعض المواضع،

ومنها:

١. ما ورد عند تعليقه على مسألة انحصر الكل في الأجزاء، أو انقسامه إلى تلك الأجزاء، فقال: وقد أجبت عن هذين الجوابين في غير هذا المصنف فليطلب منه "^(٢)" .

٢. حول المثال: (هذا ثمر يانع على أغصانه) "^(٣)"

قال: " وقولك: (ثمر) موصوف، فهو - أي الموصوف بتلك الصفة - قريب من المعرفة [والمقصود: أن كلمة (ثمر) قد اقتربت من المعرفة بسبب كونها موصوفة] ، ويتعلق بهذا الكلام بحث وجواب، ذكرته في الحاشية، فعليك به " .

ومن عباراته الأخرى في الإحالة:

- " وقد حرفتها في غير هذا "^(٤)" .

- " ولنا بحث أوردناه في غير هذا المصنف "^(٥)" .

- " وقد حرفت ذلك مع توير إيضاح في غير هذا المصنف "^(٦)" .

- " وقد ذكرت غير هذه الأوجه في حاشيتي في غير هذا الكتاب لمن

(١) أوثق الأسباب ١٠.

(٢) أوثق الأسباب ١٢.

(٣) أوثق الأسباب ١٠٧.

(٤) أوثق الأسباب ١٢٠.

(٥) أوثق الأسباب ١٢٩.

(٦) أوثق الأسباب ١٨٣.

رام زيادة؛ فليراجع "١".

- "هذا بحث ذكرته في غير هذا الموضوع" ^(٢).

ب - تتبع مصادر المصنف: وذلك بإشارته إلى بعض الكتب التي اعتقاد ابن جماعة أن المصنف قد استقى منها، ومن ذلك:

١. حول تعريف ابن هشام لـ (لو) في أحد أوجهها، قال عنها: "حرف يقتضي امتناع ما يليه، واستلزمـه لتاليه" ^(٣).
وعن ذلك يقول ابن جماعة: "هذا التعريف أخذـه المصنـف من ابن مالـك؛ فإنه في التـسهيل" ^(٤).

٢. حول قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَنَّنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ﴾ ^(٥).

أطال ابن جماعة الحديث ببيان وجوه الإعراب، وأقوال العلماء في (أن)، وهل هي بدل من الضمير في (به)، أو النصب على البدل من (ما)، أو أنها لا موضع لها؛ لأنـها بمعنى (أي) مفسـرة، ثم أشارـ إلى تجـويـز الزـمخـشـري مصدرـيتها - أي كونـها حـرـفـا مصدرـيا - وعبـارـة الزـمخـشـري: ويـجوزـ أن تكونـ موـصـولـة عـطـفـ بيانـ للـهـاءـ لاـ بـدـلاـ. ثـمـ قـالـ ابنـ جـمـاعـةـ تـعلـيقـاـ عـلـىـ ذـلـكـ: وـالـذـيـ ذـهـبـ إـلـيـ الـبـيـضاـويـ فـيـ تـقـسـيرـهـ تصـوـيـبـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ الـبـيـانـ وـالـبـدـلـ، فـالـمـصـنـفـ أـخـذـ بـصـحـيـحـ الـبـدـلـ مـنـهـ ^(٦).
وـمـنـ هـذـيـنـ الـمـثـالـيـنـ، نـرـىـ كـيـفـ حـرـصـ ابنـ جـمـاعـةـ عـلـىـ التـوـاـصـلـ مـعـ مـصـادـرـ الـمـصـنـفـ.

(١) أوثق الأسباب ٢٥٩.

(٢) حدائق الإعراب ١٣.

(٣) أوثق الأسباب ٢١٨.

(٤) أوثق الأسباب ٢١٨.

(٥) سورة المائدة ٥/١١٧.

(٦) أوثق الأسباب ١٩٩، ٢٠٠.

ثانياً : اللغة

وهي المقصود الأول من هذا الميدان من العلوم، وقد اعتمد ابن جماعة في منهجه على إشباع فروع كثيرة، وزوايا عديدة من فروع اللغة وزواياها، ونعرض ذلك على التحو التالي:

١. تفسير المفردات:

تکاد لا تخلو محطة في شروح ابن جماعة بدون تفسير لبعض المفردات، ومن ذلك:

أ - في بدايات الشروح، وقبل الولوج إلى أي مسألة أخرى قام بتفسير بعض المفردات، مثل: تفسيره لكلمة الأول في مختلف الشروح:

١. "الأول": نقىض الآخر ولا يفتقر متحققه إلى الثاني "١".
٢. "الأول": ما سبق غيره إلى الوجود، ونقىضه الآخر، ولا يشترط لتحققه الثاني "٢".

٣. "الأول": نقىض الآخر وأصله أوّل على وزن أ فعل، وقيل: واؤل وزنه فوعل "٣".

ب - " قال ابن دريد:

وَاشْتَعَلَ الْمُبَيِّضُ فِي مُسْوَدَّهٖ مِثْلَ اشْتَعَالِ النَّارِ فِي جَرْزِ الْغَصَّا^(١)
[فقال ابن جماعة] والجزل: ما أعظم من الحطب.

وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب:

فَوَيْهَا لِقَدْرِكَ وَيَهَا لَهٖ إِذَا اخْتِيرَ فِي الْمَخْلِ جَرْزُ الْحَطَبِ^(٥)

(١) أوثق الأسباب ١٢.

(٢) أقرب المقاصد ١٢٠٥.

(٣) حدايق الإعراب ١ ب.

(٤) البيت لأبي بكر بن دريد، وهو غير وارد في ديوانه، وهو لابن دريد في شرح قواعد الإعراب للقوجوبي ٦٢ وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ٧٦.

(٥) البيت لأحمد بن يحيى في الصحاح (جزل) ١٢٤٤/٢ ولسان العرب (جزل) ١١/١٠٩.

والغضا: شجر، ومنه قولهم: ديب غضا، وأرض غضا، كثيرة الغضا، وبغير غاض، إذا كان يأكل الغضا، والإغضاء: إدناه الجفون^(١).

ج - "الشياطين": مشتق، قيل من (شط)، إذا احترق، وقيل: من (شطن)، إذا بعد^(٢).

د - وكان يهتم بالفرد مهما بدت شائعة، وميسورة، كقوله: "مسائل: جمع مسألة، وهي مطلوب يبرهن عنه في العلم"^(٣).

ه - وبينما هو ينهي شروحه يشرح - أيضاً -، فقال عن "ال توفيق": حده: خلق قدرة الطاعة، والخذلان ضده، وحده: خلق قدرة المعصية^(٤).

٢. شرح المصطلحات:

ومن ذلك:

أ - "والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما، نحو غرض من الأغراض"^(٥).

ب - "القاعدة، حدها: القانون الكلي المنطبق على جزيئاته؛ لتعرف أحكامها"^(٦).

ج - "المعرضة، نحو قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا أَنَّارَ﴾^(٧).

جملة (لن تفعلوا): لا محل لها؛ لأنها معرضة بين الشرط وجوابه.

(١) أوثق الأسباب .٨٧.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢٣٧.

(٣) أوثق الأسباب .١٢.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢٤٤. وانظر: حدائق الإعراب .٥.

(٥) أوثق الأسباب .٢٦٨.

(٦) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢٠٤.

(٧) سورة البقرة .٢٤/٢.

والمعترضة: " هي الواقعه بين شيتين متطالبين قوية وتشدیداً أو تحسيناً " ^(١).

ثم نبه على الاختلاف بين اصطلاح النحويين، واصطلاح البیانین، فقال:
للبیانین في الاعتراض اصطلاح، لا ما يقوله النحاة، والزمخشري يستعمل ذلك
فجوز في قوله تعالى:

﴿ وَخَنَّ لَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(٢)

أن يكون جملة اعتراضية مؤكدة، ويرد عليه من لا يعرف هذا العلم توهما
منه أنه لا اعتراض إلا بما يقوله النحوي، وهو الاعتراض بين متطالبين ^(٣).

٣. بيان أوجه الإعراب:

وهو ما امتلأت بها ثنياً الشروح، ولا يغرب ذلك، والميدان له بالدرجة
الأولى، ومن ذلك:

أ - (نا): تقع في بعض التراكيب فاعلة، وفي بعضها مفعولة، والفرق: إن
سكن ما قبلها فهي فاعلة بدون جازم، وإنما فهي مفعولة ^(٤).

ب - " قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها، نحو: أنتقول: موسى
في الدار؟ فلك أن تقدر (موسى) مفعولاً أولاً، و(في الدار) مفعولاً ثانياً؟ على إجراء
القول مجرى الظن، ولنك أن تقدرهما مبتدأ وخبراً على الحكاية " ^(٥).

ج - " يا أيها الرجل.

الرجل نعت لأي، أو عطف بيان " ^(٦).

(١) حدائق الإعراب ٢. ب.

(٢) سورة البقرة ١٣٣/٢.

(٣) حدائق الإعراب ٢. ب.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٣٧.

(٥) حدائق الإعراب ٢. أ.

(٦) أوثق الأسباب ٢٧٠.

وغير ذلك الكثير الكثير...

٤. التنبيه على وجوه القراءات:

وقد اهتم كثيرا بالتنبيه على وجوه القراءات، مع نسبتها إلى أصحابها في أكثر الأحيان، ومن ذلك:

أ - قال ابن جماعة: "وفي (لم): حرف جزم لنفي المضارع، وقلبه ماضيا، وأما ارتفاع الفعل، فقيل: ضرورة، وقال ابن مالك: لغة، وزعم اللحاني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم: ﴿أَلَّا نَشَح﴾^(١) بالنصب^(٢).

ب - "قراءة أبي الأعمش: (فسربوا منه إلا قليل منهم)^(٣)، قال الفراء في هذه القراءة: مبتدأ حذف خبره، أي لم يشربوا"^(٤).

ج - قراءة عيسى وعكرمة: ﴿عَمَ يَسَاءُون﴾^(٥) بإثبات الألف.^(٦)

د - قراءة (فتدهنوا)، وهي بدون نسبة.

ه - في أثناء حديثه عن (حتى) قال ابن جماعة:

" قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٧)

في قراءة من رفع (يقول)، وهو نافع، على تقدير كونه حالا^(٨).

و - قد يرفع الفعل بعد (أن)، كما في قراءة ابن محيسن:

(١) سورة الشرح .١/٩٤

(٢) حدائق الإعراب ب٣ وأوثق الأسباب .٢٦٢

(٣) سورة البقرة /٢ .٢٤٩

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) .٧٦

(٥) سورة النبأ .١/٧٨

(٦) أقرب المقاصد (لل الكبرى) .٣٨ ب

(٧) سورة البقرة /٢ .٢١٤

(٨) أقرب المقاصد (لل الكبرى) .٢٤ أوثق الأسباب .١٦٣

﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةُ﴾^(١)، بالرفع^(٢).

الإشارة إلى لغات العرب:

وقد أشار في مواضع عده إلى لغات العرب، ومنهم: بنو صباح^(٣)، عقيل^(٤)، وكنانة^(٥)، وهذيل^(٦)، وربيعة^(٧)، وتميم^(٨)، والهزارين^(٩)، ونجد^(١٠)، وتهامة^(١١)، وبنو عدانة^(١٢)، وأهل العالية^(١٣)، وتئيم^(١٤)، وقيس^(١٥) ومن اللغات المشار إليها:

أ - عقيل: تجر بـ(لعل)، حكاه الأخفش والفراء، وذكر أبو زيد أنها لغة عقيل.

ولهم في لامها الأولى الإثبات والحدف، وفي الأخيرة الفتح والكسر^(١٦).
ب - " ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بـ(أن)، ونقله

(١) سورة البقرة / ٢٢٣ .

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٨ ب.

(٣) حدائق الإعراب ٤ ب.

(٤) حدائق الإعراب ٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٤ أ.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب.

(٦) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب، ٢٣ أ.

(٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ أ.

(٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٩ ب، ٤٠ أ وأوثق الأسباب ٢٦٧ .

(٩) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٠ أ وأوثق الأسباب ٢٤٩ .

(١٠) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٠ أ وأوثق الأسباب ٢٥٠ .

(١١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٠ أ وأوثق الأسباب ٢٤٩ .

(١٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٠ أ.

(١٣) أوثق الأسباب ١٨٧ .

(١٤) أوثق الأسباب ٢٥٠ .

(١٥) أوثق الأسباب ٢٦٧ .

(١٦) أوثق الأسباب ٩٣ وحدائق الإعراب ٤٣ .

اللحياني عن بنى صباح ^(١).

ج - أهل العالية يعملون (إن) المخففة عمل ليس، نظما وثرا ^(٢).

٦. التنبية على الأخطاء:

وقدعني بذلك، كما قد أشرنا عند تعريفه للمعترضة في بند (شرح المصطلحات) والتوهם الذي يقع للبعض، ومن ذلك قوله ^(٣):

"وتكون (إن) المخففة شرطية، نحو: إن تقم أقم، وقد تقترن (إن) هذه (بلا) النافية، فيظن من لا معرفة له أنها (ألا) الاستفتاحية، نحو:

إِلَّا تَشْرُؤْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ^(٤)".

ثالثاً: الأسلوب والعرض

لقد كانت طريقة في شرحه للقواعد تبدأ بذكر عبارة ابن هشام، ثم ببيان غامضها، ثم بذكر الآراء التحوية في المسألة التي عرضها ابن هشام، وقد يخرج عن هذه المسألة إلى ذكر مسألة أخرى.

ثم يزيّن شرحه بفوائد أو إضافات تحت عناوين مختلفة مثل: فائدة، وفرع، ونكتة، وتنبيه، وختم، وذيل، وتذليل، ولطيفة، وحكاية، وتمهيد. ^(٥)

وقد التزم ابن جماعة ترتيب ابن هشام لأبواب ومسائل الكتابين في شروحه كلها، فكان يذكر كلام المصنف ثم يشرحه، ولم يترك شيئاً من كلام المصنف الأصلي. وربما وضع (ص) أمام كلام المصنف و(ش) أمام شرحه، أو كتب كلام المصنف بلون، وشرحه بلون آخر، وأحياناً يتداخلان - كلام ابن هشام وشرح ابن جماعة - ، ولكن - أيضاً - بدون أن يترك كلمة من كلام ابن هشام.

(١) حدائق الإعراب ٤ ب.

(٢) أوثق الأسباب ١٨٦، ١٨٧.

(٣) حدائق الإعراب ٤ أ.

(٤) سورة التوبة ٩ / ٤٠.

(٥) أوثق الأسباب ٤٨.

وقد تضمنت شروحه الخصال التالية:

١. الحوار: وهو ما دفعت إليه أهدافه التعليمية من وراء شروحه تلك، ونمثل على ذلك بقوله:

فإن قلت: ما وجه قراءة زيد بن علي: (تؤمنوا وتجاهدوا)?

قلت: وجهها أن يكون على إضمار لام الأمر، ك قوله:

.....
مُحَمَّدٌ تَعْلِمُ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ^(١)

٢. دقة: ومن الأمثلة عليها:

أ - عند الحديث عن (كلا)، وأنها حرف ردع وجزر معنى (حقا)، وأن أكثر البصريين لا يرون معنى لها غير الردع والجزر. ثم يعلق ابن جماعة بقوله: وأحدهما يعني عن الآخر^(٢)، وهي إشارة إضافية دقيقة وعمق في التقدير لحدود المعاني، فلا يزيد معنى أي منهما عن الآخر قدرًا يستدعي حضورهما معا، اللهم إلا التوكيد.

ب - التنبية على أن الفاء - رابطة جواب الشرط - ليست من الجملة المحكوم لها بال محل، وإنما داخلة عليها، وليس جزءا منها. فالجملة المقوونة بالفاء في محل جزم؛ لوقوعها جواب شرط جازم، وليس منها الفاء^(٣). وهو ما يشير إلى دقة ابن جماعة واحترازه.

(١) هذا صدر بيت، وعجزه:

...إذا ما خفشت من شيءٍ تبألا

والبيت لحسان بن ثابت في تبصرة المبتدى وتذكرة المتهي ٢٥٩ ولأبي طالب في شرح شذور الذهب ٢١١ وحواشي جلال الدين المحلي ٣٢ ولأبي طالب أو للأعشى في الجنى الداني ١١٣ وخزانة الأدب ٩ / ١١ وبيان نسبة في الكتاب ٣ / ٦ والأصول في النحو ١٧٥/٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩١ والإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٥٣٠ واللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١٨ ومسائل خلافية في النحو ١ / ١٢١ والمقرب ٣٤٨ وشرح التسهيل ٢ / ٣٨٠ وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٨٨ ومعنى الليبي ٢٩٧، ٨٤٠ وأوثق الأسباب ٦٦ وشرح الأشموني ٢ / ٣١٤ وحاشية الصبان ٤ / ٦.

(٢) حدائق الإعراب ٤ أ.

(٣) أوثق الأسباب ٣٠

ج - قوله: "تبنيه: (النحوى): هو اسم للتناجي الخفي، فإن قلت: ما معنى (أسروا) مع ذلك، قلت: معناه بالغوا في إخفائهما، أو جعلوها بحيث لا يفطن أحد لتناجيهم"^(١). وهذا أنت ترى غاية الدقة واللطف في هذه الإشارة...

٣. التلخيص: وقد اعتمد ابن جماعة - أحياناً - بتلخيص المسألة، قبل البدء بشرحها بالتفصيل، كما فعل في المسألة الثانية - من الباب الأول -، وهي الجمل التي لها محل من الإعراب، فكان أن سردها جميعاً قبل أن يبدأ في الشرح، فكانت كما يلي:

ص: المسألة الثانية، الجمل التي لها محل من الإعراب سبع.
ش: وهي الواقعة خبراً، والواقعة مفعولاً، والواقعة حالاً، والواقعة مضافاً إليها، والواقعة جواباً لشرط جازم مفرونة بالفاء أو بـ(إذا) الفجائية، والتابعة لمفرد، والتابعة لجمل لها محل^(٢).

ثم بدأ يفصل بنداً بمنادياً. ولا يخفى ما في هذا الأسلوب التعليمي من تأثير وفعالية.

٤. الاختصار: وقد تميز بالاختصار البديع رغم اشغاله بالشرح، إلا أن شرحه لم يتأثر بالخشوع أو الاستطراد الزائد، وإنما اكتنز بالقوة والدلالة والدقة، ومن ذلك:

أ - خلل حديثه عن (المفسرة) من الجمل التي لا محل لها من الإعراب،
أضاءها بقوله:

هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه^(٣).

ولا يخفى ما في كل لفظة في هذه العبارة من غناء، سدّ مسدّ عدة كلمات، مما يحتاج إلى جمل لتوضيحه عبر عنه بكلمات؛ أنتجت هذه

(١) أونق الأسباب .٦٢.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٧.

(٣) حدائق الإعراب ٢ ب.

الجملة القوية والمحكمة.

ب - إسقاطه لعبارة (قوله تعالى) قبل الآيات لحضورها في الذهن ^(١).

وكان ذلك في أغلب صفحات أقرب المقاصد (للصغرى).

ج - تميزت حدائق الإعراب بمتنهى الاختصار المشرف.

٥. الاسترسال: فلم يمنعه اتسامه بالقدرة على الاختصار أن يسترسل

في بعض المواضع، والتي كانت استطرادات جميلة، مثل:

أ - " حكاية: قال الزمخشري في تفسيره (يبكون): روي أن امرأة حاكمت إلى شريح، فبكت، فقال لها الشعبي: يا أبا أمية، أما تراها تبكي، فقال: قد جاء آخرة يوسف يبكون " ^(٢).

ب - في أثناء تعليقه على قول ابن هشام: (عمل من طب لمن حب)، وبعد شرحه لذلك، استطرد في إلقاء الضوء على مراتب الحب، قائلاً: فائدة: من المهم التفرقة بين الحب والعشق والشوق، والعشق: فرط الحب، والشوق والاشتياق تداعي النفس إلى الشيء ^(٣).

٦. تجنب التكرار:

ومن ذلك:

أ - في حديثه عن إحدى مسائل (حتى) قال: وقد مضى خلاف الزجاج وابن درستويه عند الكلام على الجمل الابتدائية، فراجعه ^(٤).

ب - قوله: ولكل من الفريقين أدلة مَحِلُّها كتب النحو، وتركتها خوف الإطالة ^(٥).

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٣٦، ١٢٣٥.

(٢) أوثق الأسباب ١١٤. والأية في سورة يوسف ١٦.

(٣) أوثق الأسباب ٩.

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٤ أ.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣١ أ.

ج - عند قول ابن هشام: نحو قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ ﴾^(١).

علق ابن جماعة بقوله: وقد تقدم الكلام على شيء يتعلق بهما^(٢).

٧. إتمام البيت الشعري:

وقد تنوع تعامله مع الأبيات المنقوصة، ما بين إتمامها، أو تركها على

حالها.

ومن الحالات التي أتم فيه الأبيات:

أ - استشهاد بقول الشاعر:

كَمَا سَيْفُ عَمْرِ وَلَمْ تَخْنُنْ مَضَارِبِهِ^(٣)

وقال بعده مباشرة: وصدره:

أَخْ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَسْهِدٍ^(٤)

ب - جاء ابن هشام بالشطر الثاني من بيت شعري للإشارة إلى جر عقيل

ب(لعل) وهو (لعل أبي المغوار منك قريب) فجاء ابن جماعة بالشطر الأول لذلك
البيت الشعري، وبالبيت السابق عليه، إذ قال:

" قال شاعرهم (أي شاعر عقيل):"

(١) سورة القدر ٩٧/٥.

(٢) أوثق الأسباب ١٥٤.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤١ ب. والبيت لنہشل بن حری في المستقصی في دیوان
الحماسة لأبی تمام ١/٣٦٠ وشرح التصریح ٢/٢٢ وبلا نسبہ فی أمثال العرب ١/٣٦٦
وأوضح المسالک ٣/٥٠ ومغني اللبيب ٢٢٦ والمقاصد النحویة ٣/٣٣٤ وموصل
الطلاب ١٥٦ وهمع الهوامع ٢/٣٩٠ والدرر اللوامع ٢/٤٢ ومعجم شواهد النحو
الشعرية ٣٤.

وَدَاعَ دُعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى السِّنَدِ فَلَمْ يَسْتَجِبْ إِلَيْهِ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ
 فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرِي وَازْفَعَ الصَّوْتُ جَهَرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)
 ج - تحدث ابن هشام عن (لولا) كحرف جر لا يتعلق بشيء قائلا: "لولا"
 في قول بعضهم: لولي^(٢) بدون أن يمثل.

فقال ابن جماعة شارحا وممثلا: (في قول بعضهم) أي بعض الشعراء في
 أشعارهم (لولي) في قول يزيد بن الحكم:
 (وكم موطن لولي طحت^(٣)) هكذا بدون أن يكمله مع أن البيت بشكل
 كامل هو:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لولي طَحِتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلْةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي^(٤)

د - وربما تمثل بشعر من عنده، كما فعل في مسألة حكم الجار والمجرور
 على جمع (كم) وهو (أكمام) فجاء بمثال شعري مع ذلك قول الشاعر:

بَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِي^(٥)

هكذا بدون إتمامه، وهو عجز بيت صدره:

فَضَيَّثَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرَتْ بَعْدَهَا

إيفاء بعض الأبواب والمسائل شيئاً من التوضيح: .٨

ونقتبس توضيحاً لذلك هذين الموضعين:

(١) أوثق الأسباب ٩٥ . والبيتان لكتاب بن سعد الغنوبي في أوضح المسالك ٣ / ١٠ ولسان العرب (علل) ١١ / ٤٧٣ وبلا نسبة في شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٣٩٤ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٤٢١ ومحنة الليبب ٣٧٧ وحواشى جلال الدين المحلى ٤٥ وشرح الأشموني ١ / ٤٥٤ وحاشية الصبان ٢ / ٣٠٤.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب ٣٨

(٣) أوثق الأسباب ٩٧

(٤) البيت ليزيد بن الحكم الثقفي في الكتاب ٢ / ٣٩٥ والكامل في اللغة والأدب ٢ / ٢٣٠ ولسان العرب (كم) ١٢ / ٥٢٦ وبلا نسبة في العقد الفريد ٢ / ٣١٣ ولسان العرب ١٥ / ٤٧٠ وشرح الأشموني ١ / ٤٥٦.

(٥) البيت للشماخ في لسان العرب (كم) ١٢ / ٥٢٦

أ - على مثال (ما) الاستفهامية قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَلِكَ يَسِّينِكَ يَتْمُوسَنِ ﴾^(١)

قام ابن جماعة بإعرابه كاملاً، وقد جاء في نهاية إعرابه: (يَا): حرف نداء، (موسى): منادٍ ثم أضاف:

تنبيه: المنادٍ ثلاثة أقسام: عَلَمٌ، وهو مبني على الضم، ومضاف، وهو معرب بالنصب، ونكرة، وهي قسمان: مقصودة، وهي مبنية، وغير مقصودة، وهي معربة بالنصب^(٢).

ب - أما (ما) التعجبية، فأضاف قائلاً:

تنبيه: قال ابن أبي الربيع: التعجب على ثلاثة أقسام: أحدها: بالحذف، وهو فيما بين القسم مثل: اللَّهُ لَأَفْعَلَنَ، والنداء، كقول

امرئ القيس:

.....
أَلَا أَيُّهَا الْلَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنْجَلِي^(٣)

والثاني: بالأسماء، كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٤).

والثالث: بالفعل، كـ: (ما أحسن زيداً)!، و(أحسن به)!^(٥).

٩. وكان من منهجه أن يعرض لآراء النحاة ثم هو بين أحوال: أن يعرضها بدون ترجيح، أو يرجع فيما بينها، أو ينتصر لرأيه...

(١) سورة طه ٢٠/١٧.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤٠.

(٣) من معلقته المشهورة، وعجزه:

... بِضَبْنَيْ وَمَا إِلَّا ضَبْنَيْ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

انظر: شرح المعلقات السبع ٢٩.

(٤) سورة البقرة ٢/١٢٨.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤١.

كما سنعرض لذلك بالتفصيل في مبحث (موقفه بين المذاهب) إن شاء الله تعالى ...

ولا يفوتنا أخيراً أن نشير إلى روح الدعاية التي تميز بها كقوله: " فرع: من
كلام بعض أهل الهيئة: اللهم احشرني على خط مستقيم، وأسكنني في زاوية
منفرجة، لأنها أوسع الثالث " ^(١) .

(١) أوثق الأسباب ١١.

المبحث الخامس

السمات البارزة في شروحه

أبرز ما يميز شروح ابن جماعة كلها أنها تفسير وإيضاح وبيان، بل ذهابه إلى أبعد من ذلك عندما كان يشرح ما يرد في الشرح، - فمثلاً - عندما مضى يعرف اسم الإشارة قال: "هذا: اسم إشارة، وحده - كما قال العلامة ابن الحاجب: ما وضع للمشار إليه، واعلم أنه لا يشار إلا إلى حاضر، أو من في حكمه فإن قلت: فأنت تقول: أكلت هذا الرغيف، وليس بحاضر، قلت: هو في حكمه "^(١).

فلم يكتف بعبارة (أو من في حكمه)، حتى ذهب يضرب مثلاً لتوسيعها كي يرفع أيّ ليس محتملاً أو غموض.

ونلحظ أنه في السطر الأول - فقط - من شرحه (أقرب المقاصد، للصغرى)، قام بتسلیط مصابيح الإيضاح والتفسير على أربع كلمات، وهي: (هذه)، (اختصرتها)، (قواعد)، (الإعراب).

بمعنى أنه فسر معظم ألفاظ الجملة الأولى من متن القواعد الصغرى، تلك الجملة المكونة من سبع كلمات فقط، وهي:

"هذه نكت يسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب "^(٢).

فالكلمات التي لم يتعرض لشرحها هي: (نكت)، (يسيرة)، (من) فقط. مما يوحى بذلك المدى الذي ذهب إليه ابن جماعة في كثافة شرحه. وهي سمة تغطي كل شروحه غالباً، لكلا المشروجين، القواعد الكبرى والقواعد الصغرى، وإن كانت في شرحى الكبرى أوضح وأبين. وإذا كنا قد عرضنا لمنهج ابن جماعة بالتفصيل في المبحث الرابع، فإننا

(١) أقرب المقاصد (الصغرى) ١٢٠٤.

(٢) من رسائل ابن هشام النحوية ١٣٩.

نعقد هذا المبحث لأبرز السمات - فقط - والتي نلخصها فيما يلي:

١. كانت شروح ابن جماعة تعليمية بالدرجة الأولى.
٢. تميزت بالدقة والعمق والثراء والترابط.
٣. اتصفـت بروح البحث الوثابة، والتنقيب الدائم عن الأقوى.
٤. اتسمـت بالربط بين فروع اللغة من: لغة، ونحو، وصرف، وبلاغة، وأصوات، ودلالة.
٥. اهتمـ بنسبة المعلومات والأراء والأقوال إلى أصحابها، مما يوحـي بالأمانة العلمية.
٦. نحا منحـى عقلياً منطقياً في مساحـات عريضة من شروحـه المختلفة.

الفصل الثالث

حول شروح ابن جماعة

المبحث الأول شواهد النحوية

المبحث الثاني مصادر ابن جماعة

المبحث الثالث أصوله النحوية

المبحث الرابع مأخذ على شروح ابن جماعة

المبحث الخامس الموازنة بين الشروح

تنبيه: تدور دراستنا حول أربعة شروح لابن جماعة:

اثنان منها على القواعد الصغرى، وهما:

١. أقرب المقاصد (مطبوع ومنتشر في مجلة الجامعة الإسلامية).

٢. حدائق الإعراب (مخطوط).

واثنان على القواعد الكبرى، وهما:

١. أوثيق الأسباب (محقق في رسالة ماجستير).

٢. أقرب المقاصد (مخطوط).



مَكْتَبَةُ لِسانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل
lisannerab.com

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



Instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



مكتبة
لسان العرب

المبحث الأول

شواهده النحوية

أولاً : شواهد القرآن الكريم

من الطبيعي أن يكون القرآن الكريم هو المصدر الأول والمعين الأساس في الدراسات اللغوية، إذ ينص علماء اللغة صراحة على أن القرآن سيد الحجج، وأن قراءاته كلها - سواء كانت متواترة أم آحاداً أم شاذة - مما لا يصح رد و لا الجدال فيه، وإن كانت القراءة التي وردت مخالففة للقياس، إذ ينبغي أن تقبل القراءة الصحيحة أياً كانت دون تحكم شيء آخر فيها^(١).

"وأنمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الإفساد في اللغة، والأقياس في العربية، بل على الأثبت في الآخر، والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية، ولا فسح لغة؛ لأن القراءة سنة متتبعة، يلزم قبولها والمصير إليها"^(٢).

ولذا يقول البغدادي: "أما ربنا تبارك وتعالى، فكلامه عَزَّ اسمه أفصح كلام وأبلغه، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذته"^(٣).

ويقول السيوطي: "كل ما ورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواتراً أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة، إذا لم تختلف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته، يحتاج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجر القياس عليه، كما يحتاج بالمجمع على وروده، ومخالفته القياس في ذلك

(١) النشر في القراءات العشر ١٥/١ والرواية والاستشهاد باللغة ١٢١.

(٢) الإنقان في علوم القرآن ١٧٥/١ ومناهل العرفان ٤٤٢/١، ٤٤٣ والرواية والاستشهاد باللغة ١٢١.

(٣) خزانة الأدب ٩/١ والرواية والاستشهاد باللغة ١٢٢ وفصل في فقه العربية ٩٧.

الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحوذ^(١).

"لكن ما كان فعلاً، لم يتفق مع هذا النظر المعقول، ذلك أن الممارسة العملية للدراسة في كتب النحو - في فترة البداية والنضج - لم تتوافق مع تلك الآراء التي تأخرت في الزمن عنها، بعد أن قطع النحاة شوطاً كبيراً للنمو بالنحو وإنضاجه، ويوضح ذلك ما نبه عليه كثير من الدارسين الأقدمين - لغوين ومتفسرين - إذ صرحاً بأن النحاة لم يستخدمو القرآن في دراسة مسائل النحو، ولم يولوه ما هو حقيق به من الاحتجاج والاستشهاد، كما قال السيوطي والبغدادي^(٢). ولعل مما يؤيد هذه الفكرة أنهم حين ألقوا في شواهد النحو، جاءت كل كتب الشواهد محسنة بالشعر، وشرحه والتعليق عليه، حتى أصبحت لفظة الشواهد ذات معنى عرفي يقصد به الشعر، ولا يتadar إلى الأذهان آيات القرآن الكريم أو الحديث^(٣).

ولذا يعجبُ ابن حزم قائلاً: "والعجب من إن وجد لأعرابي جلف أو لامرئ القيس أو الشماخ أو الحسن البصري لفظاً في شعر أو نثر، جعله في اللغة واحتاج به، وقطع به على خصمه، ولا يستشهد بكلام خالق اللغات، ولا بكلام الرسول، وهو أفصح العرب، وما في الضلال أبعد من هذا"^(٤). ويقول الرازى تعليقاً على إثبات قاعدة العطف على الضمير المتصل المجرور: ورد ذلك في الشعر، وأنشد سيبويه في ذلك:

فاللِّيَوْمَ قَدْ بِتْ تَهْجُونَا وَتَسْتِمْنَا فَأَذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَامُ مِنْ عَجَبٍ^(٥)

(١) الاقتراح ٩٦ والرواية والاستشهاد باللغة ١٢١.

(٢) أبو البركات الأنباري دراساته النحوية ٢٢٤ - ٢٣٢ والرواية والاستشهاد باللغة ١٢٢.

(٣) الرواية والاستشهاد باللغة ١٢٤.

(٤) الإحکام في أصول الأحكام ٤٤٤/٤.

(٥) البيت من شواهد سيبويه، وهو بلا نسبة في الكتاب ٤٠٤ / ٢ والكامل في الأدب ٤٨ / ٢ والمقرب ٣١١ والجامع لأحكام القرآن ٥ / ١٠ وشرح الأشموني ٢ / ١١٧ وهمع الهوامع ١ / ٣٨٢ وخزانة الأدب ٥ / ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١ وحاشية الصبان ٣ / ١٧٠.

وأنشد أيضاً:

نَعْلَقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا
وَمَا يَئِنَّا وَالْكَفِ غَوْطٌ نَفَانِفُ^(١)
ثم قال: "والعجب من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة
بهذين المجهولين، ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهد مع أنها كانا من
أكبر علماء السلف في علم القرآن".^(٢)

وفي ظني أن الرائد في إبراز هذه المسألة هو د. محمد عيد الذي أبرز عدم
إيلاء القرآن ما هو حقيق به من الاحتجاج^(٣). ورغم وجاهة هذه الرؤية، وقوة
حججها، وعظيم الجهد الذي بذله د. محمد عيد في إنضاجها، إلا أنها ما زالت في
حاجة إلى مزيد من تسلیط الأضواء عليها، أو - ربما - مزيد من الدراسة
لسبرغورها، وبخاصة أنه لا زالت هناك مؤلفات^(٤) لم تلتفت لذلك، بل ربما ورد
فيها ما يعارض ذلك الأمر، جهلاً به.

ابن هشام والشواهد القرآنية

أما ابن هشام فقد خالف ما درج عليه النحاة، ووجه الكثير من عنایته إليه،
فزاد على تنظيمه للقواعد وترتيبها وحسن عرضها، الاستدلال عليها من القرآن
الكريم في غالب الأحوال، كما يبدو ذلك في كتابه شذور الذهب^(٥).

أما شواهده هنا، فقد بلغت في:

١. القواعد الصغرى: (٤٢) آية كريمة، في حين جاء من الشعر بيت

(١) والبيت بلا نسبة في الحيوان ٦ / ٤٩٤ وجامع البيان ٣ / ٣٠٠ والجامع لأحكام القرآن ٥ / ١٠ ولسان العرب (غوط) ٧ / ٣٦٥ وخزانة الأدب ٥ / ١٢٥ وحاشية الصبان ٣ / ١٧٠.

(٢) مفاتيح الغيب ٦/٢٨.

(٣) انظر: الرواية والاستشهاد باللغة ١١٨ - ١٢٨.

(٤) انظر: علل النحو ١١٧ وأوثق الأسباب ٨٥ والأشموني ٧٥ وابن يسرون النحوي ٢٦٧ . ٢٦٨

(٥) الرواية والاستشهاد باللغة ١٢٣.

واحد فقط ^(١).

٢. القواعد الكبرى: (١٣٨) آية كريمة، في حين جاء من الشعر بتسعة عشر بيتاً فقط ^(٢).

ما يدل على مدى عنایته بالاستدلال بالقرآن الكريم وتقديمه ذلك على الاستشهاد بالشعر.

ابن جماعة على خطى ابن هشام

وقد مضى ابن جماعة على خطى ابن هشام في إيلائه القرآن ما هو جدير به من الاحتجاج، فبلغ مجموع ما أضافه ابن جماعة من الشواهد القرآنية على شواهد ابن هشام (٢١٨) آية كريمة (في شروحه الأربع)، وكان ذلك مقابل (١٢٦) بيتاً شعرياً فقط، قام بإضافتها في شروحه الأربع؛ مما يدل على مدى اهتمام ابن جماعة - كسلفه ابن هشام - بالاستشهاد بآيات القرآن، وتقديمها على الشعر.

أما تفصيل عدد الآيات المستشهد بها في كتابي ابن هشام، والشرح الأربع لابن جماعة، فهو كما يلي:

(١) انظر: من رسائل ابن هشام النحوية ١٢٩ - ١٥١.

(٢) انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، وقد قمت بإحصاء الآيات الواردة فيه.

جدول (١، ٣): الشواهد القرآنية الواردة في كتابي ابن هشام
والشرح الأربع لابن جماعة

أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب	القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	القواعد الصغرى	صاحب الشواهد	شواهد القرآن الكريم
١٣٨	١٣٩	١٣٩	٤١	٤١	٤٢	ابن هشام	
١٤٦	٤٠		٦	٢٦		ابن جماعة	
٢٨٤	١٧٩	١٣٩	٤٧	٦٧	٤٢	المجموع	

وكما هو موضح في الجدول - أعلاه - فعدد الآيات القرآنية التي استشهد بها ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب: (١٣٩) آية كريمة، وليس (١٣٠) آية، كما ورد في رسالة أ. خضر عبد الرحمن الأسطل^(١).
بل ربما كان العدد أكبر من ذلك إذا احتسبنا ست آيات وردت في أوثق الأسباب كشواهد لابن هشام، ولم تذكر في كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب^(٢)، وهي مع شواهدها كما يلي:

١. قوله تعالى: ﴿لَئِنْكَا هُوَ اللَّهُ رَبِّ﴾^(٣).

الشاهد: تعدد المبتدآت، وتعدد الجمل^(٤).

(١) حاشية الحموي ١٩.

(٢) المقصود: كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق أ. د. أحمد محمد عبد الدايم.

(٣) سورة الكهف/١٨.

(٤) أوثق الأسباب ١٩.

٢. قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ﴾^(١).

الشاهد: اختصاص (إذا) بالجملة الفعلية^(٢).

٣. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا بَحْرًا أَوْ هَوَأَنْقَضُوا إِلَيْهَا﴾^(٣).

الشاهد: إمكانية استعمال (إذا) للماضي^(٤).

٤. قوله تعالى: ﴿وَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾^(٥).

الشاهد: إشارة ابن هشام إلى اختصاص (إذا) الفجائية بالجملة الاسمية بعدها، ثم أضاف ابن جماعة قوله: ويليها الجملة الفعلية أيضاً، إذا كانت مصحوبة بـ (قد)، مشيراً إلى أن ذلك منقول عن الأخفش، وضرب مثلاً على ذلك: خرجت، فإذا قد قام زيد^(٦).

٥. قوله تعالى:

﴿فَسَوْقَ يَعْلَمُونَ﴾^(٧) إِذَا أَلْغَلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَدِلُ^(٨).

الشاهد: وقوع (إذا) موقع (إذا)^(٩).

٦. قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى﴾^(١٠).

الشاهد: مجيء (كلا) بمعنى (ألا) لا بمعنى (حقاً)، وذلك لكسر همزة (إن)^(١١).

(١) سورة الرحمن .٣٧/٥٥.

(٢) أوthic الأسباب .١٣١.

(٣) سورة الجمعة .٦٢/١١.

(٤) أوthic الأسباب .١٣٣.

(٥) سورة الأعراف .٧٧/١٠٨.

(٦) أوthic الأسباب .١٣٤.

(٧) سورة غافر .٤٠/٧٠، .٧١.

(٨) أوthic الأسباب .١٤٠.

(٩) سورة العلق .٩٦/٦.

(١٠) أوthic الأسباب .١٦٨.

الشواهد القرآنية في شروح ابن جماعة

ونقسم الحديث عنها إلى قسمين:

١. تعامله مع شواهد المصنف.
٢. الشواهد التي أضافها من عنده.

أولاً : تعامله مع شواهد المصنف

يمكننا أن نسلط الضوء على كيفية تعامله مع شواهد ابن هشام في النقاط

التالية:

تعامله مع شواهد المصنف بالزيادة: ويقع في صورتين:

أ - زيادة الشواهد: والمقصود ست الآيات المشار إليها أعلى، وهو أمر يحتاج إلى بحث وثبت، هل هي حقيقة من شواهد ابن هشام؟ أم إضافات منه، ثم حدث خلط حين نسبها إليه؟

ب - الزيادة على الشواهد:

والمقصود زيادة ابن جماعة بعض ألفاظ الآيات التي لم ترد في شواهد ابن

هشام - حسب المتن الأصلي - ومن الأمثلة على ذلك:

- كان شاهد ابن هشام على (أن) المخففة من الثقيلة ^(١) قوله تعالى:

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ ﴾ ^(٢).

فزاده ابن جماعة ^(٣) ليصبح:

﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْجُونٌ ﴾

- وكان شاهد ابن هشام على مجيء (لو) كحرف شرط في المستقبل

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٥٩.

(٢) سورة المزمل ٧٣.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٠.

بدون أن يجزم^(١)، قوله تعالى: ﴿ وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ﴾^(٢).

فجاء به ابن جماعة^(٣) كما يلي:

﴿ وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ دُرْبِيَّةً ضَعَافًا ﴾^(٤).

- وكان شاهد ابن هشام على (ما) كمعرفة تامة^(٥) قوله تعالى:

﴿ فَنِعِمَا هِيَ ﴾^(٦).

أما عند ابن جماعة^(٧) فأصبح:

﴿ إِنْ تُبَدِّلُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَا هِيَ ﴾^(٨).

وفي ظني أنها إضافات لا بأس بها، وتدلل على عدم حرفيّة ابن جماعة، وربما أشارت إلى الإجلال والتجليل لكلام الله، عندما أكمل تلك الألفاظ؛ ليتم المعنى؛ فهي إضافات تحسب له، لا عليه.

١. تعامله مع شواهد المصنف بالقصاصان:

ويقع - أيضا - في صورتين:

- أ - إسقاط بعض شواهد ابن هشام: وهو ما حصل في أوثق الأسباب فقط، حيث خلت من أربعة شواهد كانت قد وردت في (الإعراب عن قواعد الإعراب)، وهذه الشواهد هي:

• قوله تعالى: ﴿ وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ﴾^(٩).

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٦٣.

(٢) سورة النساء ٩/٤.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٣ أ.

(٤) الإعراب عن قواعد الإعراب ٧١.

(٥) سورة البقرة ٢٧١/٢.

(٦) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ ب.

(٧) سورة النساء ٩/٤.

وشاهدتها: مجيء (لو) حرف شرط في المستقبل، بمعنى (إن)، من غير أن

تجزم^(١).

- قوله تعالى: ﴿قَدْ نَزَى تَقْلِبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(٢).

وشاهدتها: مجيء (قد) لتدل على التكثير^(٣).

- قوله تعالى: ﴿ثَبَتَتِ وَأَنْكَارًا﴾^(٤).

وشاهدتها فساد قول من قال بأن (الواو) هي واو الشمانية^(٥).

- قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ اللَّهُ﴾^(٦).

وشاهدتها مجيء (ما) معرفة تامة تفيد الشرط^(٧).

ويجدر بنا أن نشير إلى الحاجة إلى التأكيد والثبت من هذا النقصان، وربما

كان ذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل فقد شيء من مخطوطه أو ثق الأسباب؟

- أم هل أسقط المحقق نادي حسين عبد الججاد شيئاً من المخطوط، إذ

كان تحقيقه مرجع دراستنا لأوثق الأسباب؟ وهو سؤال خاص بأوثق

الأسباب.

- أم هل أسقط ابن جماعة فعلاً تلك الشواهد؟

ب - إسقاط ابن جماعة لبعض الكلمات^(٨) التي وردت في شواهد ابن

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب .٦٣.

(٢) سورة البقرة .١٤٤/٢.

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب .٦٨.

(٤) سورة التحرير .٥/٦٦.

(٥) الإعراب عن قواعد الإعراب .٧١.

(٦) سورة البقرة .٢١٥/٢.

(٧) الإعراب عن قواعد الإعراب .٧٢.

(٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٣ ب.

هشام، وهو أمر نادر مثل ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والتي أسقطها من شاهد ابن هشام^(١)، وهو قوله تعالى:

﴿فَلَوْلَآنَّ لَّا كَرَّةَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢).

وشاهدته: مجيء (لو) للتنبيء بمعنى (ليت).

ثانياً: الشواهد التي أضافها من عنده

وقد أسلفنا أنها بلغت (٢١٨) آية كريمة في الشرح الأربع، وهي أكثر عدداً من شواهد ابن هشام في كتابيه (القواعد الصغرى، والقواعد الكبرى) معاً، والتي كانت (١٨١) آية كريمة؛ مما يوحى بذلك المدى الذي ذهب إليه ابن جماعة في إثراء الاستشهاد بآيات القرآن الكريم، فوق ذلك الاهتمام الذي كان من ابن هشام.

ولو نظرنا في أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى - وحدتها، لرأينا أن ابن جماعة قد أضاف (١٤٦) شاهداً من القرآن، إضافة إلى (١٣٨) شاهداً قرآنياً لابن هشام؛ لتصل شواهد هذا الشرح - القرآنية فقط - إلى (٢٨٤) شاهداً. ونرى كذلك أن عدد شواهد ابن جماعة القرآنية فاقت عدد شواهد ابن هشام الأصلية، في هذا الشرح وحده - أيضاً.

مما يشير إلى موقف ابن جماعة من الاستشهاد بآيات القرآن، وميله إلى إعادة الأمور إلى نصابها، وتقديم كلام الله على كل من سواه - عز في علاه.

ونسجل الملاحظات التالية على شواهد ابن جماعة من القرآن الكريم (سوى شواهد ابن هشام) مع إثبات بعض الأمثلة:

١. **الشواهد القرآنية في أقرب المقاصد (للصغرى):** وعددتها (٦)

شواهد، والتي نلاحظ عليها ما يلي:

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب .٦٤

(٢) سورة الشعراء .١٠٢/٢٦

- أ - لم يكرر ابن جماعة أيا من شواهد القواعد الصغرى.
- ب - وردت خمسة الشواهد الأولى^(١) في القواعد الكبرى، رغم عدم ورودها في القواعد الصغرى.
- ج - خلت حدائق الإعراب - تماماً - من هذه الشواهد.
- د - خلت أوثق الأسباب - تماماً - من هذه الشواهد.
- ه - خلت أقرب المقاصد (للكبرى) - تماماً - من هذه الشواهد.

ومثلاً على شواهد هذا الشرح:

• قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ ﴾^(٢).

وشاهده: مجيء التعجب بالاسم، وهو النوع الثاني من التعجب عند ابن أبي الربيع^(٣).

٢. شواهد ابن جماعة القرآنية في حدائق الإعراب: وعددها (٢٦) شاهداً، والتي نلاحظ عليها ما يلي:

- أ - لم يكرر ابن جماعة أيا من شواهد ابن هشام في القواعد الصغرى.
- ب - تكررت فقط أربعة شواهد^(٤) وردت في القواعد الكبرى.
- ج - خلت أقرب المقاصد (للسنن) تماماً من هذه الشواهد.
- د - تكرر شاهد واحد^(٥) فقط في أوثق الأسباب.
- ه - تكررت ستة شواهد^(٦) فقط في أقرب المقاصد (للكبرى).

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٤٧، ٥٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩ وأقرب المقاصد (للسنن) ١٢٢٩، ١٢٤١، ١٢٣٢.

(٢) سورة البقرة ٢٨/٢.

(٣) أقرب المقاصد (للسنن) ١٢٤١.

(٤) الإعراب عن قواعد الإعراب ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٥٩، وحدائق الإعراب ٤، ٤، ٤، ب.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢١، ٥، ٢٦، ٢٨، ٣٨، ب، وحدائق الإعراب ٤، ٤، ٥، ب.

(٦) أوثق الأسباب ٨٩ وحدائق الإعراب ٣، أ.

ومن شواهد ابن جماعة في هذا الشرح:

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا زَيْتَ ثُمَّ ۚ ﴾^(١).

والشاهد: التنبية على أن (ثُمَّ) المفتوحة ظرف مكان غير متصرف، وغلط من أعرابه مفعولاً لـ(رأيت)^(٢).

- قوله تعالى: ﴿ أَنَّ نَسْخَ ۚ ﴾^(٣).

والشاهد: النصب بـ(لم) في قراءة بعض العرب في زعم اللحياني^(٤):

- قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَكُمْ مِنْ يَقْمَدُ فِيمَنَ اللَّهُ ۚ ﴾^(٥).

والشاهد: الإشارة إلى تجويز بعض العلماء في (ما) أن تكون شرطية؛ ثم رجح أنها موصولة، والفاء داخلة على الخبر^(٦).

٣. شواهد ابن جماعة القرآنية في أوثق الأسباب: وعددها (٤٠) شاهداً، والتي نلاحظ عليها ما يلي:

أ - لم يكرر ابن جماعة فيها أيها من شواهد أقرب المقاصد (للصغرى).

ب - توافقت مع حدائق الإعراب في شاهد واحد^(٧) فقط.

ج - توافقت مع أقرب المقاصد (للكبرى) في أربعة^(٨) شواهد فقط.

ومن شواهد ابن جماعة في أوثق الأسباب:

(١) سورة الإنسان ٢٠/٧٦.

(٢) حدائق الإعراب ٣ ب.

(٣) سورة الشرح ١/٩٤.

(٤) حدائق الإعراب ٣ ب.

(٥) سورة النحل ٥٣/١٦.

(٦) حدائق الإعراب ٥ أ.

(٧) أوثق الأسباب ٨٩ وحدائق الإعراب ٣ أ.

(٨) أوثق الأسباب ٥٣، ١٣٠، ١٤٥، ١٩٣، وأقرب المقاصد (للكبرى) ٩ ب، ٢٠، ٢٢، ٢٨.

• قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسْرٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾^(١).

والشاهد: مجيء الجملة المعتبرضة (لو تعلمون) بين النعت ومنعوته^(٢).

• قوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَى ﴾^(٣).

والشاهد: هو زعم بعض العلماء أن (إذا) تكون للحال في مثل هذا الشاهد^(٤).

• قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمَ اللَّهُ الْمُعْقِلُونَ ﴾^(٥).

والشاهد: (قد) حرف تحقيق رغم دخولها على المضارع^(٦).

٤. شواهد ابن جماعة القرآنية في أقرب المقاصد (للكبرى): وعددتها

(١٤٦) شاهداً، والتي نلاحظ عليها ما يلي:

أ - توافقت مع حدائق الإعراب في ستة شواهد^(٧).

ب - توافقت مع أوثيق الأسباب في أربعة شواهد^(٨).

ج - خلت تماماً من شواهد أقرب المقاصد (للصغرى).

ومن شواهد ابن جماعة في أقرب المقاصد (للكبرى)، نقتطف ما يلي:

• قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّا نَا ﴾^(٩).

(١) سورة الواقعة ٥٦/٧٦.

(٢) أوثق الأسباب ٥٣.

(٣) سورة النجم ٥٣/١.

(٤) أوثق الأسباب ١٣٠.

(٥) سورة الأحزاب ٣٣/١٨.

(٦) أوثق الأسباب ٢٢٣.

(٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤، ٥، ٢٦، ٢٨، ب، ٢٨، ب، وحدائق الإعراب ٤، ٥، ٢١.

(٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ٩، ب، ٢٠، ٢٢، ٢٨، أ، ١٤٥، ١٣٠، ٥٣، ١٣٠، ١٩٣.

(٩) سورة فصلت ٤١/٢٩.

والشاهد: ظهور الإعراب في نفس الموصول، فهو فقط في محل نصب ولا يقال: الموصول وصلته في محل نصب؛ إذ الصلة لا محل لها من الإعراب^(١).

• قوله تعالى: ﴿وَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيَضَاءِ لِلنَّظَرِينَ﴾^(٢).

والشاهد: اختصاص (إذا) الفجائية بالجملة الاسمية^(٣).

• قوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَتْ لِلْجِنَّاتِ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَغْيَبَ﴾^(٤).

والشاهد: الفصل بين (أن) المخففة من الثقيلة والفعل بعدها بـ(لو)، ويلزم كون خبر (أن) جملة اسمية أو فعلية، فإن كانت اسمية فلا حاجة إلى فاصل بينهما، وإن كانت فعلية صدرت بفعل. وإن صدرت بغيره، فالغالب أن يكون الفصل بأحد الأحرف الأربع، وهي: حرف التنفيس، وحرف النفي، وقد، ولو^(٥).

إشارته إلى القراءات الأخرى:

• قوله تعالى: ﴿لِئَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الْرَّصَاعَةُ﴾^(٦). برفع (يتهم)، وهي قراءة ابن محيى الصن^(٧).

جاء بها ابن جماعة كشاهد على رفع الفعل بعد (أن)^(٨) في بعض لغات العرب.

• قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلَّا لَمَّا لَيُوقِنُهُمْ﴾^(٩) وقد أشار فيها إلى قراءة

(١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٨ ب، ٩ أ.

(٢) سورة الأعراف ١٠٨/٧.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٠ ب.

(٤) سورة سباء ٣٤/٣٤.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٩ ب، ٣٠ أ. وانظر: حاشية الصبان ١/٤٥٥ ومعاني التحو ١/١٥١ واللمع البهية ٣١٩.

(٦) سورة البقرة ٢٣٣/٢.

(٧) مغني اللبيب ٤ والمبشر في القراءات الأربع عشرة ٣٧.

(٨) حدائق الإعراب ٤ ب.

(٩) سورة هود ١١١/١١.

ابن كثير ونافع وأبي بكر^(١) بتخفيض (إن) مع الإعمال اعتباراً للأصل^(٢):

- قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(٣)
قرأها الأعمش^(٤) (إلا قليل)، وقال فيها القراء: مبتدأ حذف خبره، أي: لم يشربوا^(٥).

شواهد في غير النحو:

وقد قل أن يستشهد من القرآن الكريم لمسائل غير نحوية، مثل:

- قوله تعالى: ﴿شَبَحَنَ الَّتِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(٦).
- قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(٧).
- الشاهد: في وصفه - ﷺ - بالعبودية، وهي أشرف المواطن^(٨).
- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩).
- الشاهد: للدلالة على معنى الممن^(١٠).

(١) معاني القرآن وإعرابه ٨١، ٨٠/٣، ٨٢ والتبيان في إعراب القرآن ٤٦/٢ والجامع للأحكام القرآن ٢٣٤، ١٠٩، ١٠٨/٩، ١١٠ وتفصير الجلالين ٢٩٥ والميسر في القراءات الأربع عشرة ٢٣٩ والقراءات العشر المتواترة ٢٣٩.

(٢) أوثق الأسباب ١٨٨.

(٣) سورة البقرة ٢٤٩/٢.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ١٠٤/١.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٧ ب.

(٦) سورة الإسراء ١/١٧.

(٧) سورة النجم ١/٥٣.

(٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢ أ.

(٩) سورة آل عمران ١٦٤/٣.

(١٠) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢ ب.

الخلاصة

١. اتسمت شواهد ابن جماعة بالوفرة الوافرة، وتقدمت كثيرا - في عددها - على شواهد الشعرية، مقتفيا أثر ابن هشام.
٢. تكرر القليل من الشواهد ما بين الشروح، مما يدل على تكامل الشروح لا تكرارها.
٣. تنوعت شواهده في النحو وغيره، وإن كانت النسبة الكبرى للنحو.
٤. أشار إلى مختلف القراءات.
٥. استشهد بالقراءات الشاذة.
٦. اقتصر أحيانا على شواهد ابن هشام حين وفرتها في مسألة معينة^(١).
٧. لم يلتزم بحرفية الشواهد كما وردت عند ابن هشام.
٨. حرص على تقديم الشواهد القرآنية على الشواهد الشعرية؛ مع وصفه للشاهد القرآني بالقطعي^(٢).

ثانيا: الاستشهاد بالحديث النبوى^(٣)

اختلف علماء النحو في الاستشهاد بال الحديث الشريف إلى ثلاثة أقسام:

١. قسم يمنع الاستشهاد به منعا باتا، كابن الضائع وأبي حيان.
٢. قسم يجوز الاستشهاد به تجويزا مطلقا، كابن مالك وابن هشام.
٣. قسم يجوز الاستشهاد بال الحديث المروي لفظا لا معنى، كالشاطبى

(١) أوثق الأسباب ٣٦.

(٢) أوثق الأسباب ٢٢٩.

(٣) علل النحو ١١٨ - ١٢٠ وأبو البركات الأنباري ٢٢٣ - ٢٢٦ وابن يسعون ٢٧٦ - ٢٧٨

والرواية والاستشهاد باللغة ١٢٨ - ١٣٧ وفصل في فقه العربية ٩٧ وفي أدلة النحو

.٨٥ - ٧٢

الذي توسط بين المانعين والمؤيدين.^(١)

وقد احتاج المانعون بأمررين:

١. أن الأحاديث نقلت عن النبي - ﷺ - بالمعنى، وليس كما تلفظ بها بالضبط.

٢. أن أئمة النحو المتقدمين من البصريين والковفيين لم يحتاجوا به^(٢).
ويُرد على ذلك: أما الأول فلا حجة لهم فيه، لأن النقل بالمعنى، إنما كان في الصدر الأول قبل تدوين الحديث في الكتب، وقبل فساد اللغة، وغايته تبديل لفظ صحيح بلفظ صحيح، يصلح للاحتجاج به، فلا فرق، على أن اليقين غير مشترط، بل الظن كاف.

• أما الثاني، فالجواب عنه أنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به^(٣).

ويعزو د. محمد عيد سبب عدم الاحتجاج بالحديث الشريف إلى "التحرج الدينى تمامًا كما حدث في القرآن، وإن اختلف الأمر بينهما بعد ذلك، حين طرحت الفكرة للبحث والنظر، فلم يجرؤ أحد على التصرير بأن القرآن لا يحتج به في اللغة، بينما صرَّح بذلك بعض العلماء في نصوص السنة؛ وذلك تبعاً لاختلاف درجة التنزيل والتقديس".^(٤)

وقيل: إن أول من أقدم من النهاة على الاحتجاج به أبو الحسن الأندلسي المعروف، بابن خروف (ت ٦٠٩ هـ)، وتبعه ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)^(٥)، وتبعهما ابن

(١) علل النحو ١١٨، ١١٩ وابن يسعون ٢٧٦، ٢٧٧ والرواية والاستشهاد باللغة ١٣٠ - ١٣٣
فصول في فقه العربية ٩٧.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٥ ب وابن يسعون ٢٧٧ والرواية والاستشهاد باللغة ١٣٢.

(٣) ابن يسعون ٢٧٨ والرواية والاستشهاد باللغة ١٣٤.

(٤) الرواية والاستشهاد باللغة ١٣٧.

(٥) أبو البركات الأنباري ٢٣٣.

هشام (ت ٧٦١ هـ) ^(١).

موقف ابن جماعة من الاستشهاد بالحديث

وقد مضى - هنا أيضاً - على خطى ابن هشام؛ فاستشهد بالحديث في مختلف شروحه، وإن كانت قليلة، سوى حدائق الإعراب التي خلت من الأحاديث، وكان ابن هشام قد استشهد بحدبيين في القواعد الكبرى وهما:

- قوله - ﷺ: "اتّقوا النّارَ وَلَوْ بِسْقِ تَمْرَةٍ" ^(٢).
- قوله - ﷺ: "تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحَرَّقٍ" ^(٣).

والشاهد فيها: مجيء (لو) للتقليل كما ذكر ابن هشام اللخمي.
في حين خلت القواعد الصغرى منها.

أما ابن جماعة فقد استشهد به في:

١. أقرب المقاصد (للصغرى): بحديث واحد.
٢. أوثق الأسباب: بخمسة أحاديث.
٣. أقرب المقاصد (للكبرى): بستة أحاديث.

وتفصيل تلك الشواهد، الواردة في شروحه، كما يلي:

أ - أقرب المقاصد (للصغرى): استشهد ابن جماعة فيه بقوله: " (كان)
تدل على الدوام عرفا، ك (كان النبئي) - ﷺ - إذا قام من النوم يشوش فاه" ^(٤)، أي
دينه وعادته، والشوش: الدلك ^(٥).

(١) الرواية والاستشهاد باللغة ١٣١، ١٣٤.

(٢) صحيح البخاري (رقم ٤٢٢/١ ١٤١٧) ورياض الصالحين ١٩٦ وفتح الباري (رقم ٣٦١/٣ ١٤١٧) ونزهة المتنقين ١/١٣٢ وموسوعة أمثال العرب ٦٣٤/٤.

(٣) الموطاً (رقم ٤٥٧/٣ ١٧١٤) ومعنى الليب ٣٥٣ وحواشي جلال الدين المحلي ٧٣.

(٤) صحيح مسلم ١٥٢/١ وسنن ابن ماجة ١٠٥/١ وسنن الدارمي ١٨٥/١ وصحیح ابن حبان ٣/٣٥٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٣٨/١ والجمع بين الصحيحين ١/١٦١ وفتح الباري ١/٤٦٩ وعمدة القاري ٦٩٢/٢.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٨.

- ب - أوثق الأسباب: والتي ورد فيها من الأحاديث النبوية ما يلي:
١. قوله - ﷺ: "المَنَانُ هُوَ الَّذِي يَبْدأُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْحَنَانُ هُوَ الَّذِي يَحْلُمُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ" ^(١).
 ٢. وشاهدته: شرح معنى المن. ^(٢)
 ٣. قوله - ﷺ: "رَأَمُوا مَطِئَةَ الْكَذِبِ" ^(٣).
 ٤. والشاهد: إلقاء الضوء على معنى الرُّعْم، وهو ادعاء العلم ^(٤).
 ٥. قوله - ﷺ: "وُكِلَ بِالْمُؤْمِنِ مِائَةً وَسِتُونَ مَلِكًا يَذْبُونَ عَنْهُ، كَمَا يَذْبُثُ عَنْ قَضْعَةِ الْعَسْلِ الْذِبَابَ، وَلَوْ وُكِلَ الْعَبْدُ إِلَى نَفْسِهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ، لَا يَخْتَفِفُهُ الشَّيَاطِينُ" ^(٥).
 ٦. والشاهد: جاء به ليدلل على مدى حفظه سبحانه وتعاليى للمؤمنين ^(٦).
 ٧. قوله - ﷺ: "كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدْرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ" ^(٧).
 ٨. والشاهد: مجيء (حتى) حرف عطف، دون أن تقتضي الترتيب، وإنما بإفاده مطلق الجمع ^(٨).
 ٩. قوله - ﷺ: "فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ" ^(٩).

-
- (١) مستند الإمام أحمد بن حنبل ٤/١٠٨ والتذكرة ٢/٢٠٤ وحواشى جلال الدين المحلى ١٣.
 - (٢) أوثق الأسباب ١١.
 - (٣) سنن أبي داود ٤/٢٩٤ والفاقي في غريب الحديث ٢/١١١ والمصباح المنير ١/٢٥٣ والتيسير بشرح الجامع الصغير (حرف الباء) ١/٨٩٠ والجed الحثيث في بيان ما ليس بحديث ٢١١ وعون المعبود ١٣/٣١٥.
 - (٤) أوثق الأسباب ١٢٧.
 - (٥) معجم الروايد ومنبع الفوائد ٧/١٣٢ وفيض القدير ٦/٤٧١.
 - (٦) أوثق الأسباب ١٤٧.
 - (٧) صحيح مسلم ٥/١٠٦٥ وشرح قطر الندى وبل الصدى ٤٣٣ وكشف الخفاء ٢/١٢١.
 - (٨) أوثق الأسباب ١٥٨.
 - (٩) صحيح البخاري ١/٤١ ورياض الصالحين ٣٨ والجذى الدانى ٢٠٧ وفتح البارى ١/١٥٣ وزهرة المتقين ١/٧٦ ونظريه الأصل والفرع في النحو العربي ١٦٩.

والشاهد: وروده في الاستدلال على جواز إهمال (إن) حملًا على (لو).
ويرفض ذلك أبو حيان، والذي مال إلى تأويل الحديث ^(١).

ج - أقرب المقاصد (للكبرى): والتي استشهد فيها ابن جماعة بستة أحاديث، وهي - مع شواهدها - كما يلي:

١. قوله - ﷺ: "والآئمَّةُ تُغَرِّبُ عَنْ نَفْسِهَا" ^(٢).

والشاهد: مجيهه لإلقاء الضوء على معنى الإعراب، وهو الكشف والتبيين ^(٣).

٢. قوله - ﷺ: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ" ^(٤).

والشاهد: مجيء جملة (وهو ساجد) موقع الحال ^(٥).

٣. قوله - ﷺ: "إِنِّي لِأَغْلِمُ إِذَا كُنْتِ عَنِي راضِيةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ عَضْبِي" ^(٦).

والشاهد: قول بعض النحاة: قد تكون (إذا) غير ظرفية، فتفع مفعولا به، كما في هذا الحديث. والجمهور على أن (إذا) لا تخرج عن الظرفية ^(٧).

(١) أوثق الأسباب ١٨٥. وانظر: إتحاف الحديث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ١٤٨
ومغني الليبب ٩١٥.

(٢) الاشتقاد ٣٦١ والإيضاح ٩١ ومواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ٦٣/٥ وشرح الحدود النحوية ١٢١.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢ ب.

(٤) مسند الشافعي ١/١ وصحيح مسلم ٣٥٠/١ وصحيف ابن خزيمة ١٨٢/٢ وصحيف ابن حبان ٢٥٤/٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٤/٣ وشرح كافية ابن الحاجب ٢٤٥/١.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤ ب.

(٦) مسند أبي يعلى ٢٩٨/٨ وصحيف ابن حبان ٤٩/١٦ والمعجم الكبير ٤٥/٢٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٧/١٠ والجمع بين الصحيحين ٩٨/٤ والفردوس بتأثیر الخطاب ٥٨/١ ومشكاة المصايح ٢٣٧/٢ وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ١٣١/١٢ والجنى الداني ٣٧٣ ومغني الليبب ١٢٩.

(٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٠ أ.

٤. قوله - ﷺ: "لولا قومك حديث عَهِدَ بِكُفْرٍ، لَبَنَيْتُ الْكَعْبَةَ عَلَى
قواعد إبراهيم" ^(١).

والشاهد: ذكر (خبر المبتدأ بعد (لولا) - المختصة بالجملة الاسمية
المحدّوفة الخبر غالباً -؛ لأن الكون مقيد، والخبر قد فقد دليله ^(٢).

٥. قوله - ﷺ: "إِنَّمَا شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحْقُونَ" ^(٣).
والشاهد: مجيء (إن) بمعنى (إذ) ^(٤).

٦. قوله - ﷺ - في بنت أم سلمة: "إِنَّهَا لَوْلَمْ تَكُنْ رَبِّيَّتِي فِي
جَنْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ" ^(٥).

والشاهد: تساوي ثبوت التالي والأول، والمقصود بالأول هو الشرط،
وال التالي هو جواب الشرط، ثبات كون بنت أم سلمة ربيبة للرسول - ﷺ - يساوي
ثبات كونها بنت أخيه في الرضاعة، وقد سيق ذلك بعدما نبه ابن جماعة على فساد
قول الم ureين عن (لو)، أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط، إذ إن (لو) لا
تَعُرُضُ لها أصلًا إلى امتناع الجواب، ولا إلى ثبوته، وإنما لها تَعُرُضُ لامتناع
الشرط، وحينئذ إن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط المقدم - لا غير -
لزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب، نحو:

لو كانت الشمس طالعة؛ لأن النهار موجوداً، فيلزم من انتفاء طلوع
الشمس انتفاء وجود النهار؛ لأنه ليس هناك سبب لوجود النهار سوى طلوع
الشمس.

(١) مصنف عبد الرزاق ١٢٨٥ ومعنى الليب ٧٨٩، ٧٨٨، ٣٦٠.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٥ ب.

(٣) صحيح مسلم ١٥٠١ ومسند أبي يعلى ١٩٩٨ وصحيح ابن حبان ٤٤٧ والمسند
المستخرج على صحيح الإمام مسلم ٥٤٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٨٢١ والجني الداني
٢١٢ ومعنى الليب ٣٩.

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٧ ب.

(٥) مسند إسحاق بن راهويه ١٧٣٤ وسنن ابن ماجة ٦٢٤ ومعنى الليب ٣٤٣.

وإن كان للجواب سبب آخر؛ لم يلزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب ولا ثبوته، نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً؛ لأن لوجود الضوء سبباً آخر غير طلوع الشمس^(١).

الخلاصة

ملاحظات على شواهد الحديث النبوى عند ابن جماعة.

١. رغم حضور الحديث كشواهد إلا أنها كانت قليلة.
٢. في الاثنين عشر حديثاً الواردة في هذه الشروح، جاء سبعة فقط في مسائل نحوية، وكانت الخمسة الأخرى في قضايا غير نحوية.
٣. لم يتكرر أي شاهد منها في شروحه مما يوحى بالتكامل، لا التكرار.
٤. بـدا حرصه واضحـاً على التثبت من الأحاديث، كـمثل إشارته إلى قول عمر بن الخطاب "نعم العبد صهـيب، لو لم يخـف الله لم يعـصه"، مع شهادة السبكيـيـ - كـغيرـهـ - لأنـهـ لمـ يـجـدـهـ فـيـ شـيءـ مـنـ كـتـبـ الـحـدـيـثـ، ثـمـ ماـ روـاهـ أـبـوـ نـعـيمـ فـيـ الـحـلـيـةـ عـنـ شـيءـ مـشـابـهـ فـيـ سـالـمـ مـولـيـ أـبـيـ حـذـيفـةـ^(٢).
٥. أورد بعض الأحاديث بشيء من التصرف في ألفاظها.

ثالثاً: الاستشهاد بالشعر

لقد اعتمد علماء النحو على الشعر اعتماداً أساسياً في استنباط القواعد والاحتجاج به، وذلك باستثناء ابن مالك الذي اعتمد على الحديث، وأبي حيان النحوي الذي اهتم بإيراد الكثير عن لغات القبائل في كتابه (ارتفاع الضرب من كلام العرب)، وابن هشام الذي وجه عناية خاصة لنصوص القرآن. وربما ساهمت حاجة النحاة إلى التراكيب المفيدة في مجيء معظم

(١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٢ أ.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٢ أ.

الشواهد شعراً، لشيوخ الشعر وحفظه آنذاك بين العرب، إذ كان من الضروري للنحاة أن يوردوا النصوص كاملة.

وقد أدى هذا الحضور الوافر للشعر في الدراسة النحوية؛ إلى ظن بعض العلماء أن الشعر أهم من النثر، وأن مرتبته أعلى منه، وليس من النادر أن يتلقى المرء بمثل العبارة الآتية: أما الشعر في نفسه، فهو الدرجة العليا من الكلام كله بعد الكلام الإلهي والكلام النبوى، فهما فوق كل كلام، وفوق كل ذي فوق؛ لبلاغتهما وشرف المتكلم بهما، وما سوى هذين، فعلى مرتبتين:

١ - علياها النظم؛ لما جمع من البلاغة والوزن والتقوية.

٢ - وسفلاها النثر؛ لتعريه عن الوزن والتقوية^(١).

ومع أن ابن جماعة لم يعan من عقدة الشعر تلك - ويفؤد ذلك ما رأيناه من الحضور الكثيف للقرآن الكريم في ميدان الاستشهاد عنده، مع بعض الأحاديث - إلا أنه لم يغادر ذلك الاتجاه، بل كان له فيه دور لائق به كعالم نحوى فذ، فجاء بـشواهد شعرية كثيفة من عنده، سوى تلك التي ساقها ابن هشام في كتابيه المشروجين.

فإذا كان ابن هشام قد استشهد بعشرين شاهداً شعرياً فقط، في كتابيه [وهي: عجز بيت شعري واحد فقط في القواعد الصغرى، هو:

لَعْلَ أَبِي الْمِعْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٢).....

(١) الرواية والاستشهاد باللغة ١٣٧ - ١٤٠.

(٢) صدره:

فَقُلْتُ اذْعُ أُخْرَى وازْفَعَ الصَّوْتَ جَهَرَةً...

وهو لكتاب بن سعد الغنوبي، وهو أحد بنى سالم بن عبيد، ويقال له كعب الأمثال؛ لكثرة ما في شعره من الأمثال. انظر لسان العرب (علل) ١١ / ٤٧٣ وأوضاع المسالك ٣ / ١٠ وبلا نسبة في شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٣٩٤ ومعنى اللبيب ٣٧٧ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٤٢١ وحواشى جلال الدين المحلي ٤ / ٥ وحواشى الصبان ٢ / ٣٠٤ وشرح الأشموني ١ / ٤٥٤ والإعراب عن قواعد الإعراب ٣٨ ومن رسائل

و (١٩) شاهدا في القواعد الكبرى].

فإن ابن جماعة أضاف من عنده، (١٢٦) شاهدا، والتي كانت على

التفصيل التالي:

- أقرب المقاصد (للصغرى): (٦) شواهد ^(١).
- حدائق الإعراب: (٩) شواهد ^(٢).
- أوثق الأسباب: (٣٦) شاهدا ^(٣).
- أقرب المقاصد (للكبرى): (٧٥) شاهدا ^(٤).

المجموع: ١٢٦ شاهدا شعريا وهو ما يوحى باعتباره الكبير لأهمية الشواهد الشعرية، وقفتنه في الاستشهاد بها...

وفي إطلالتنا على شواهد الشعرية، نقسم حديثنا إلى قسمين:

- شواهد في المسائل النحوية.
- شواهد في غير المسائل النحوية.

ابن هشام النحوية ١٤٤ وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢٣ وحدائق الإعراب ٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٤ وأوثق الأسباب ٩٥.

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢٢، ١٢٢٤، ١٢٢٩، ١٢٢٨، ٥٥، ٥٤، ٥٢، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ١٢٤٤، ١٢٤١، ١٢٢٩، ١٢٢٨، ٧٨، ٦٦، ٥٥، ٨٧، ٨٥، ٩٧، ٩٨، ٩٨، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٣.

(٢) حدائق الإعراب ٢، ٣، ٣، ٢، ٤، ٤. (ملاحظة: ورد في بعض الصفحات أكثر من شاهد).

(٣) أوثق الأسباب ٣، ٤، ٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٩٨، ٩٧، ٨٧، ٨٥، ٧٨، ٦٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٩، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٥. (ملاحظة: ورد في بعض الصفحات أكثر من شاهد).

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣، ٤، ٥، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٩، ١٠، ١١، ١١، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٤، ٤٥، ٤٥. (ملاحظة: ورد في بعض الصفحات أكثر من شاهد أيضا).

أولاً : شواهد في النحو

وجاءت في ثلاثة صور:

١. استشهاده بجزء من البيت الشعري^(١): وغالباً ما كان بشطره - صدره أو عجزه، ومن ذلك:

أ - قول عمر بن أبي ربيعة:

لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْبُجْ^(٢)

- والشاهد: مجيء الضمير المتصل بعد (لولا)؛ فهو مجرور بـ(لولا) على رأي سيبويه، ولا تتعلق بشيء^(٣).

ب - قول حسان بن ثابت:

مُحَمَّدٌ تَعْدِنَفْسَكَ كُلُّ نَفَّيْنِ^(٤)

- (١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤١، ١٢٤٢ وأرباب، ٣، ٤، ٥٢، ٥٣، ٧٨، ٦٦، ٩٧، ٨٥، ٩٨، ١٠٦، ١٢٣، ١٤٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢٥٦ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤١، ٤٠، ٣٧، ٢٨، ٢٦، ٢٥، ٩، ٤١، ٤٠، ٣٧، ٢٦، ٥٢، ٢٢٢، ٢٢٣.

(٢) عجز بيت من السريع وصدره:

أَوْمَتْ بِعَيْنِيهَا مِنَ الْهَوْدَجِ ...

- والبيت لعمر بن أبي ربيعة في موصل الطلاب ٧٩ وخزانة الأدب ٥ / ٥ ويلان نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٨٥ / ١ وشرح كافية ابن الحاجب ٤٦ / ٣. انظر: معجم شواهد النحو الشعرية ٤٧.

(٣) حدائق الإعراب ٣ وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤٢ وأوثق الأسباب ٩٨.

(٤) هذا صدر بيت، وعجزه:

إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ شَيْءٍ ثَبَأَ ...

- والبيت لحسان بن ثابت في تبصرة المبتدى وتذكرة المتهي ٢٥٩ ولأبي طالب في شرح شذور الذهب ٢١١ وحواشي جلال الدين المحلي ٣٢ ولأبي طالب أو للأعشى في الجنى الداني ١١٣ وخزانة الأدب ٩ / ١١ ويلان نسبة في الكتاب ٦ / ٣ والأصول في النحو ١٧٥ / ٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٩١ والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٣٠ / ٢ واللباب في علل البناء والإعراب ١٨ / ٢ ومسائل خلافية في النحو ١٢١ / ١ والمقرب ٣٤٨ وشرح التسهيل ٣ / ٣٨٠ وشرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٨٨ ومعنى الليب ٢٩٧، ٨٤٠ وأوثق الأسباب ٦٦.

والشاهد: جزم الفعل المضارع (تفد) على إضمار لام الأمر^(١).

ج - قوله:

..... إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيَا عَلَى أَحَدٍ^(۲)

الشاهد: في إعمال (إن) عمل (ليس) رفعاً للاسم ونصباً للخبر^(٣).

٢٠. استشهاده بالبيت كاملاً^(٤): وهو الصورة الغالبة على الشواهد،

ومن ذلك:

أ - قول حسان بن ثابت:

عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمِنِي لَئِيمٌ
كَخْتَرِيرٍ شَمَّرَغٍ فِي رَمَادٍ^(٥)

٤ / وحاشية الصبان ٣١٤ / ٢ وشرح الأشموني

(١) أوثق الأسباب .٦٦

(٢) هذا صدر بيت - من المنسرح - وتمامه:

إِلَّا عَلَى أَضْعَافِ الْمُجَانِينَ ...

وهو بلا نسبة في المقرب ١٦٣ وشرح التسهيل ١ / ٢٥٨ وشرح كافة ابن الحاجب

٢٧٨/٢٢٧ والجني الداني ٢٠٩ وأوضحت المسالك ٢٣٣ وشرح شذور الذهب

٤٠٠ /١ وحاشية الصبان ١٦٦ /٤ وخزانة الأدب ١١٧ /١ موصل الطلاب ٢١١ /١ والأسموني

^{١٧٩} واللّمع البهية ١٤٠ ومعجم شواهد النحو الشعريّة.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٦ ب.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، وحدائق الإعراب ٣، ٤، ب، ٥، أ.

٢١٥، ٢٠٩، ٢٠٤، ١٩١، ١٣٥، ١٣٤، ١٢٢، ٩٨، ٨٧، ٥٥، ٥٤، ٥، ٤، ٣، وأوثق الأسباب

٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٥٠، ٢٥٠، وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣ ب، ٦، ٧، ٨، ٩،

٩٦ب، ١١ب، ١٤أ، ١٨ب، ٢٠أ، ٢٢أ، ٢٣أ، ٢١ب، ٢٥ب، ٢٦ب، ٢٧أ،

٤٤، ٤٥ ب.

(٥) البيت من الواقر وهو لحسان بن ثابت في شواهد التوضيح والتصحيح ١٦١ ولسان العرب

(قوم) ٤٩٧/١٢ و مغني اللبيب ٣٩٤ و حواشى جلال الدين المحلي ٨١، ٨٢ و شرح

الأشموني ٥٢٠ / ٢ وموصل الطلاب ١٤٨ وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور

^{٦٤} وشرح كافية ابن الحاجب ١٣٣/٣ ومعجم شواهد النحو الشعرية .

والشاهد: قوله: (على ما) حيث أثبت (الألف) في (ما) الاستفهامية، وهو قليل، وأكثر الاستعمال على حذف الألف^(١).

ب - قوله:

فَمَضِيْتَ ثَمَّتَ قُلْتُ لَا يَعْنِيْنِي^(٢)

وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى اللَّهِ يَسْبُبِي

والشاهد: جواز إعراب جملة (يسبني) حالاً من اللئيم، أو صفة، ولكن أهل المعاني يطبقون على منع الحالية، فليس كل ما جاز لغة جاز بلاغة.^(٣)

ج - قوله:

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا^(٤)

حَبْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا إِيَّانَا

والشاهد: مجيء (من) نكرة موصوفة، على رواية الجر، وروي برفع (غير) على أن تكون (من) موصولة، وصدر صلتها ممحض، والتقدير: الذي هو غيرنا^(٥).

(١) أوثق الأسباب ٢٤٥.

(٢) البيت من الكامل من شواهد سيبويه وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ / ٢٢ والخاصيص ٣ / ٢٣٥ وشرح كافية ابن الحاجب ١ / ٢٠٩ ولسان العرب ١٢ / ٨١ وأوضح المسالك ٣ / ٢٢٨ ومعنى الليث ١٣٨، ٥٦١، ٨٤٥ وحواشي جلال الدين المحلي ٣٩ وشرح الأشموني ١٣٩ / ١ وهمع الهوامع ٣٦ والأشباه والنظائر ٣ / ١٣ وخزانة الأدب ١ / ٣٥٧، ٣٥٨، ٢٠١، ٢٠٧ / ٤، ٢٠٨، ٥٠٣، ٢٢٣، ١٩٧ / ٧، ١١٩، ٩ / ٥، ٢٠١، ٢٠٧ وانظر: معجم شواهد النحو الشعرية ١٨٠.

(٣) حدائق الإعراب ٣.

(٤) البيت لكتاب بن مالك في ديوانه ٢٨٩ والكتاب ٢ / ١٠١ ولسان العرب ١٥ / ٢٢٦ ولبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب ١٣ / ٤١٩ وبلا نسبة في المحلي ٦٢ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ والمقرب ٢٧٧ وشرح جمل الرجاجي لابن عصفور ١ / ٥١٠ وشرح التسهيل ٢ / ٢١٨، ٣٦٨، ٢٤ / ٣ وشرح كافية ابن الحاجب ٣ / ١٣٦ والجني الداني ٥٢ ومعنى الليث ١٤٨، ٤٣٢، ٤٣٤ وشرح جمل الزجاج لابن هشام ٣٨٥ وهمع الهوامع ١ / ١١، ٢٩٩ / ٢ وخرزانة الأدب ٦ / ١٢٠، ١٢٣، ١٢٨ ومعجم شواهد النحو الشعرية ١٧١.

(٥) حدائق الإعراب ٤ ب وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٠ ب وأوثق الأسباب ٢٠٩.

إيراده: أكثر من بيت واحد، وهو قليل، ومن ذلك:

أ - قوله:

*رِبِّمَا تَكُرُّهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ
رِلَهُ فَرْجَةٌ كَحَلٌ الْعِقَالِ*^(١)

والشاهد: مجيء (ما) نكرة موصوفة، والتقدير: ورب شيء تكرهه النفوس، فحذف العائد من الصفة^(٢).

وبعدما عالج الشاهد قال: واعلم أن قبله بيتن هما:

*صَبَرَ الرَّئْسُ عِنْدَ كُلِّ مُلْتَمِسٍ
إِنْ فِي الصَّبَرِ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأَمْوَارِ فَقَدْ ثُنِكَ
شَفَ لِأَوْاَهُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ*

ب - قول جحدر:

*أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أَمْعَرِّي
وَإِيَّائَا فَدَاكَ بِنَا تَدَانِي
وَيَعْلُوْهَا السَّهَارُ كَمَا عَلَازِي*^(٣)

والشاهد: التنبيه على أن الجواب بـ (نعم) - هنا - ليس نصا في أن التقرير

يجاب بـ (نعم)^(٤).

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في الكتاب ٢ / ٤٩، ٣٢٦، ١٠٤ والحيوان ٣ / ٤٩ ولسان العرب (فرج) ٢/٣٤١ وخزانة الأدب ٦ / ٩، ١١٣، ١٠٨، ١١٣ ولامية بن أبي الصلت أو لأبي قيس صرمة الأنصارى أو لحنيف بن عمير في خزانة الأدب ٦ / ١١٥ وبلا نسبه في البيان والتبين ٣ / ٢٦٠ وتبصرة المبتدى وذكرة المتهي ١٧٤ وشرح التسهيل ٣ / ٤٥، ١، ٢١١ وشرح كافية ابن الحاجب ٣/١٣٣ ومعنى الليبب ٣٩١ وشرح شذور الذهب ١٣٢ وهمع الهاوامع ١ / ٣٥، ٢٩٨ والأشباه والنظائر ٣ / ١٨٦ والحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ١٨٧ ومعجم شواهد النحو الشعرية ١٤٣.

(٢) حدائق الإعراب ٥ أ.

(٣) والبيتان من البحر الوافر وهو ما لجحدر بن مالك في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣/٧٨ والجني الداني ٤٢٢ ومعنى الليبب ٤٥٣ وخزانة الأدب ١١ / ٥٠٩، ٢٠٤، ٢٠٢، ٢٠١ وللمعلوط القريعي في الشعر والشعراء ١ / ٤٤٩ وبلا نسبه في المقرب ٣٧٣ وشرح كافية ابن الحاجب ٤/٤٥٧، ٤٥٦. وانظر: معجم شواهد النحو الشعرية ١٧٦.

(٤) أوثق الأسباب ١٢٨.

ج - وقد يجيء بعدة أبيات من عنده تالية لشاهد من شواهد المصنف، فشاهد ابن هشام:

للبُّس عبَاء وَتَقْرَ عَيْنِي أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ لُبِّسِ الشُّفُوف^(١)

والشاهد: هو نصب (تقر) بـ(أنْ) مضمرة جوازاً، لينسبك منهما مصدر معطوف على المصدر (لبس) وجاءت هذه الإشارة كدليل على جواز نصب الفعل المضارع بدون أن يكون جواباً لـ(لو) التي بمعنى (ليت)^(٢).

ثم أضاف قولها:

أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ قَضِيرٍ مَنِيفٍ	لَبَّيْتُ تَحْفِيقُ الْأَرْوَاحِ فِيهِ
أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ	وَأَكْلُ كَسِيرَةً فِي كَسِيرِيَّتِي
أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ عَلْجٍ عَنِيفٍ	وَحَبِّي مِنْ بَنِي عَمَّيِ لَطِيفٍ

ثانياً: شواهد في غير المسائل النحوية

ورغم قلتها - قياساً إلى الشواهد النحوية - إلا أنها شكلت حضوراً جيداً في الشروح كافة. والتي نقتطف منها الأمثلة التالية:

١. جاء في نهاية أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى قوله: "تم الكتاب بحمد الله وعonne، وحسن توفيقه:

يَا رَبَّنَا وَمَنْ بِلَا شَكٍ بَعْدَ الْمَوْتِ يُحْيِنَا

(١) البيت لميسون بنت بجدل الكلبية في سر صناعة الإعراب ١/٢٧٣ ولسان العرب (مسن) ١٣/٤٠٨ ومعنى اللبيب ٣٥٢، ٣٧٣، ٤٧٢، ٦٢٣، ٧١٥ وشرح شذور الذهب ٣٤ وحواشي جلال الدين المحلي ٧٢ وموصل الطلاق ١٣٢ وهمع الهوامع ٢/٣٢٢ وخزانة الأدب ٨/٥٠٣، ٥٠٤ وإعراب القرآن الكريم ٥٨/٧ وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣/٣٦٩ وشرح كافية ابن الحاجب ٤/٥٤ والجني الداني ١٥٧ وأوضحة المسالك ٤/٩٦ وشرح جمل الزجاجي لابن هشام ٢٧١ وخزانة الأدب ٨/٥٢٣. وانظر: معجم شواهد النحو الشعرية ١١٦.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٣ ب.

الفصل الثالث / حول شروح ابن جماعة

يا غافر الذنب اغفر ذنب كاتب يا قارئ الخط قل بالله آمينا .

ثم صلى على الرسول - ﷺ - ووقع باسمه (عز الدين) ^(١).

٢. قوله: " ليس كل ما جاز لغة جاز بلاعنة، ومن هذا قول الشاعر:

ولَقَدْ أَمْرَأٌ عَلَى الْلَّهِيْمِ يَسْبُبُنِي فَمَضَيْتُ ثَمَّتْ قُلْتُ لَا يَعْنِيْنِي ^(٢)

صرح أهل النحو فيه: يجوز أن تكون جملة (يسبني) حالاً عن (اللهيـمـ)، وأن

تكون صفة له، وأطبق أهل المعانـي على منع الحالـية ^(٣).

٣. قول الشماخ:

بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ ^(٤)

وجاء به شاهداً على جمع (كم) على (أكمام) ^(٥).

٤. قوله:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُزْضِي سَجَایَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبَهُ ^(٦)

وقد جاء به في نهاية أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى للإشارة إلى

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤٤. ولم أعنـر على قائلـهـ، وربـما يكون عـزـ الدينـ ابنـ جـمـاعـةـ.

(٢) البيت من الكامل وهو من شواهد سيبويه وهو بلا نسبة في الكتاب ٣ / ٢٢ والخصائص ٣ /

٢٣٥ وشرح كافية ابن الحاجـبـ ٢٠٩ / ١ ولسانـ العربـ (ثـمـ) ١٢ / ٨١ وأوضح المسالـكـ ٢ /

٢٢٨ ومعنى الليـبـ ١٣٨ ، ٥٦١ ، ٨٤٥ وحواشـيـ جـلالـ الدـينـ المـحلـيـ ٣٩ وشرح الأشـمونـيـ

١٣٩ / ١ وهـمـ الـهـوـامـعـ ١ / ٣٦ والأـشـبـاهـ والـظـائـرـ ٣ / ١٣ وخـزانـةـ الأـدـبـ ١ / ٣٥٨ ، ٣٥٧ ،

٣ / ٣٨٣ و معجمـ شـواـهدـ النـحـوـ ٣٨٣ و معجمـ شـواـهدـ النـحـوـ ١١٩ ، ٥٠٣ ، ٢٣ / ٧ ، ١٩٧ ، ٤ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٤ / ٢٠١ و الشـعرـيةـ ١٨٠ .

(٣) حدائق الإعراب ٣ أ.

(٤) هذا عجزـ بـيـتـ منـ الطـوـيلـ، صـدرـهـ:

فَضَيَّتْ أَمْرَأًا ثُمَّ غَادَرَتْ بَعْدَهَا...

والبيـتـ للـشـماـخـ فيـ لـسانـ الـعـربـ ١٢ / ٥٢٦ .

(٥) أوـثـقـ الأـسـبـابـ ٦ / ١٠٦ .

(٦) البيـتـ ليـزـيدـ بنـ مـحمدـ المـهـلـيـ فيـ زـهـرـ الـأـدـابـ ١ / ٦٣ وـبـلاـ نـسـبةـ فيـ جـمـهـرـ الـأـمـثالـ ٢ /

٥٧٣ وـمعـنـيـ اللـيـبـ ١٣ وـخـزانـةـ الـأـدـبـ ٧ / ٢٨٣ .

أن الإنسان ذو طبيعة بشرية ضعيفة معرضة لأسباب التقصان، وليس من خصائصها الكمال^(١).

الخلاصة

وفيها نلاحظ على شواهد ابن جماعة الشعرية:

١. تنوع ورود شواهد ما بين شطر أو بيت كامل أو أكثر.
٢. مجيء شطر الشاهد في شرح، وكاملاً في شرح آخر - أحياناً.
٣. ورود بعض شواهد ابن هشام في القواعد الكبرى في شروح الصغرى، والتي خلت منها القواعد الصغرى.
٤. حضور الشعر في شروح ابن جماعة بشكل ممتاز ووايف ومتتنوع، ولكنها كانت أقل من الشواهد القرآنية بفارق كبير.
٥. إضافة ابن جماعة لكثير من الشواهد الشعرية قياساً لعددتها عند ابن هشام.
٦. تقارب عدد الشواهد الشعرية بين شرحى القواعد الصغرى - حدائق الإعراب، وأقرب المقاصد (للصغرى) - في حين جاءت الشواهد الشعرية في أقرب المقاصد (للكبرى) أكثر من ضعفها في أوثق الأسباب.
٧. اعتماد ابن جماعة في شواهده الشعرية على كل الطبقات.

رابعاً: الحكم والأمثال والأقوال المأثورة

وهي مما اعتمد عليها النحاة واستشهدوا بها، إذ كان حضورها واضحاً في النحو العربي رغم قلته قياساً مع الشعر.

وبينما خلت القواعد الصغرى لابن هشام من هذا النوع من الشواهد، فقداحتضنت القواعد الكبرى ثلاثة منها، وهي:

(١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٥٤ ب.

١. عملَ مِنْ طَبَ لِمَنْ حَبَّ^(١).

٢. يَغْمُ الْعَنْدُ ضَهْنِبُ، لَوْ لَمْ يَحْفِ اللَّهُ لَمْ يَغْصِبُهُ^(٢).

٣. لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَثْقَهُ^(٣).

أما شروح ابن جماعة، فهي كالتالي:

• حدائق الإعراب: خلت تماماً من هذا النوع من الشواهد.

• أقرب المقاصد (للصغرى): خلت تماماً - أيضاً - من هذا النوع

من الشواهد.

• أقرب المقاصد (للكبرى): ورد فيها ثلاثة شواهد.

• أوثق الأسباب: ورد فيها خمسة منها.

(١) وهو مثل سائر، يقال: طب فلان فلاناً، أي عالج جسمه من الداء، وحب لغة في أحباب. يقال: حب - وبالكسرة في المضارع - آثروها في هذا المثل عن الكلمة المشهورة لموازنة طب.

والشاهد: تشبيه بذل النصح في الفوائد المذكورة، ببذل نصح الطبيب الذي يعالج جسم حبيبه من داء يخشى منه تلف مهجهته. انظر: جمهرة الأمثال ٩١/١ ومجمع الأمثال ٣٠٢/٢ والإعراب عن قواعد الإعراب ١٣ وأقرب المقاصد (الكبرى) ٢ ب وأوثق الأسباب ٩.

(٢) القول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وليس حديثاً كما ظن البعض.

والشاهد: فساد قول المعتبرين عن (لو) أنها حرف امتناع لامتناع، إذ إن (لو) لا تَعْرُضُ لها أصلاً إلى امتناع الجواب، ولا إلى ثبوته، وإنما لها تَعْرُضُ لامتناع الشرط، وبخاصة أن للجواب هنا سبباً آخر، غير الشرط الوارد، وهو إجلال الله وتعظيمه.

انظر: الجنى الداني ٢٧٣ ومعنني الليب ٣٤١، ٣٤٣ والإعراب عن قواعد الإعراب ٦٢ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣١ ب، ٣٢ وأوثق الأسباب ٢٢٤ والمقاصد الحسنة ٥٢٦ وموصل الطلاب ١٣٠ وتدريب الراوي ٨٠٥/٣ وكنز العمال ٤٣٧/١٣ وكشف الخفاء ٢/٢٣ .٣٢٣

(٣) والشاهد مجيء (ما) نكرة موصوفة. انظر: الدرة الفاخرة ١٠٦/١ ومجمع الأمثال ١٩٦/٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤١/٣، ٤٥/٢ وشرح كافية ابن الحاجب ١٣٥/٣ والإعراب عن قواعد الإعراب ٧٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٩ ب وحواشي جلال الدين المحلي ٨٤ وخزانة الأدب ٢٧٥/٨ وموسوعة أمثال العرب ١٣٨/٥.

وهي على التفصيل التالي:

أ - أقرب المقاصد (للكبرى) وشواهده الثلاثة هي:

١. *بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ*^(١).

والشاهد: تعلق العjar والمجرور بمحذوف تقديره: أعرست^(٢).

٢. *عَوْضٌ لَا آتِيكَ*^(٣).

والشاهد: هو الإشارة إلى أن المثل يمين للعرب، في سياق الحديث عن

بنائها أو إعرابها، ومعناها: الدهر^(٤).

٣. *وَهُلْ أَعْطَيْتَ إِلَّا عَطِيَّةً مَا؟*^(٥).

والشاهد: معجى (ما) صفة، والغرض منها التحقيق^(٦).

ب - أوثق الأسباب: وشواهده الخمسة هي:

١. *أَفْلَئِنْ مِنْ ابْنَ الْمُذْلُقِ*^(٧).

الشاهد: جاء به بعدما أشار إلى قول بعضهم بأنَّ (أحصى) اسم للمال،

فاستطرد بعده بهذا المثل^(٨).

٢. *أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ*^(٩).

(١) الفائق ٢/٧٠ ولسان العرب (رفا) ١٤/٣٣١ وتلخيص الحبير ٣/١٥٣ وتحفة الأحوذى ٤/١٨٠.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٥ ب.

(٣) عوض لا آتيك، وعوض لا آتيك. رفع ونصب بغير تنوين.

ومن ذي عوض. قال أبو علي: الضم والفتح والكسر في ذلك جائز. انظر: الصاحبي ٢٣٦ والصحاح ١/٨٥٥ والمخصل ١٣/١١٦ ومغني اللبيب ٢٠٠ وهو مع الهوامع ١/٢١٤.

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٨ ب.

(٥) ويراد به التحقيق. انظر: الجنى الداني ٣٣٤.

(٦) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٩ ب.

(٧) جمهرة الأمثال ٢/١٠٧ ومجامع الأمثال ٢/٨٣.

(٨) أوثق الأسباب ٢٥.

(٩) الأصول في النحو ١/٧١، ١٣٦، ١٧٢، ٦٢٩ والفاتق في غريب

وشاهد معرف، كونه أصبح علما على لغة من يبني الفعل ويجمعه إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا^(١)، وللغة الأفصح والأشهر أن نقول: أكلني البراغيث.

٣. **إذا جاءَ نَهَرُ اللَّهِ، بَطَلَ نَهَرُ مَغْقِلٍ^(٢).**

والشاهد: دلالته على تعلق الجار والمجرور بالفعل عند وجوده، وصرف النظر عن وجود المصدر أو أي من المشتقات^(٣)، كما إذا قلنا - أيضا - : إذا حضر الماء؛ بطل التيم.

٤. **وَجَدَتِ النَّاسُ احْبَرْهُمْ تَقْلُهُمْ^(٤)، أَيْ تَكْرَهُهُمْ.**

والشاهد: كون الجملة الطلبية لا تقع حالا، فإن وقع ما يوهم حالا تأولناه؛ كما في قول أبي الدرداء هذا - أَيْ مقولاً فيهم^(٥).

٥. **الْمُسْتَغْزِرُ يَثَابُ مِنْ هِبَتِهِ^(٦).**

والشاهد: جاء في سياق الحديث حول من وهب شيئا، وهو يطمع أن يتعرض من الموهوب له أكثر من الموهوب، وكونه جائز، أما الرسول - ﷺ - فقد اختار سبحانه وتعالى له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق، والنهي للتنزيه لـ للتحرير^(٧).

. الحديث ٣٢٣/٣ والنتهاية في غريب الحديث والأثر ١١٣/٢ وفصل في فقه العربية ٩٨.

(١) أوثق الأسباب ٦٢.

(٢) مجمع الأمثال ١/٨٨ وموسوعة أمثال العرب ٢٤٩/٢.

(٣) أوثق الأسباب ٨٨. وانظر: إعراب القرآن الكريم ٤٧/٦ والتبيان في إعراب القرآن ١٨٥/٢.

(٤) قول أبي الدرداء - رضي الله عنه. انظر: جمهرة الأمثال ١/١٠٥ واصحاح ١/٥٢٨ وفصل المقال ٣٩١ ومجمع الأمثال ٢/٣٦٣ ولسان العرب ٤/٢٢٧ وموسوعة أمثال العرب ٥/٦٤٦.

(٥) أوثق الأسباب ٨٠.

(٦) قول لشريح، من التابعين، وهو ليس حديثا كما يظن البعض. انظر: الكتاب المصنف في الحديث والآثار ٤/٤٢٥ والنتهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٣٦٥.

(٧) أوثق الأسباب ٨٣.

المبحث الثاني

مصادر ابن جماعة

لكل عالم مصادره التي استند إليها في شروحه، وإن اختلف العلماء بعضهم عن بعض في اختيار المصادر من حيث كمها ونوعها. ولقد تعددت مصادر ابن جماعة وتنوعت إلى درجة من الثراء والعمق. وقد حرص على نسبة النصوص إلى أصحابها.

ومع أن بعض اللغويين الأوائل، ومنهم النحويون، كانوا من القراء، مثل: أبي الأسود الدؤلي، وأبي عمرو بن العلاء، والكسائي، وهم الذين تحملوا العبء الأول في تعريف اللغة العربية^(١)، ومع أن معظم العلماء الذين نتجه إلى الإشارة إليهم خاضوا في أكثر من نوع من العلوم: اللغوية والنحوية والتفسير والحديث والأدب وعلم الكلام... إلخ، إلا أنني قمت بتصنيف مصادر ابن جماعة من العلماء إلى عشرة أصناف، معتمداً ما غالب على كل عالم إلى حد ما، أو مستنداً إلى نوع النص الذي استدعاه ابن جماعة من أجله. وربما صنف هو نفسه بعض هؤلاء العلماء^(٢)، وقد ارتأيت أن أعالج مصادر ابن جماعة تحت ظل العناوين الآتية:

أولاً: العلماء

.١. النحاة.

.٢. اللغويون.

.٣. الأدباء.

.٤. البلاغيون.

.٥. المتكلمون.

(١) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي .١٤٦، ١٤٥.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ أ.

- ٦. القراء.
 - ٧. المفسرون.
 - ٨. الفقهاء.
 - ٩. المحدثون.
 - ١٠. الصحابة.

ثانياً: الكتب.

ثالثاً: اللغات واللهجات.

أولاً : العلماء

والذين ستناولهم في النقاط التالية:

١. من نقل عنهم في الشروح الأربع كلها: وقد بلغ عدد العلماء الذين وردوا في الشروح الأربع كافة تسعه - فقط - ، وهم جمِيعاً من النحاة، وهم: الأخفش^(١)، وأبن الحاجب^(٢)، وأبن درستويه^(٣)، والزمخشي^(٤)،

(١) أوثق الأسباب، ٢٩، ٤٣، ٩٠، ٩٣، ٩٢، ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٥،
١٣٢، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٥،
٢١٧، ٢٤٨، ٢٥٣ وأقرب المقاصد الكبرى ١٤ ب، ١٤ ب، ١٦ ب، ١٧ ب، ١٧ ب، ٢٠ ب،
ب، ٢٢ ب، ٢٦ ب، ٣٩ ب، ٤٠ ب، ٤١ ب، ٤١ ب وحدائق الإعراب ٣ ب، ٥ ب، ٥ ب وأقرب
المقاصد الصغرى ١٢٤٢.

(٢) أوثق الأسباب ٦، ٢١٩، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٦٤، ٢٦٧ وأقرب المقاصد الكبرى ١٥ ب، ٢٢ ب،
٣٧ ب، وحدائق الإعراب ١ ب، ٢، ٢، ٢، ٢، ٢، ٢ ب، ٢ ب وأقرب المقاصد
الصغرى ١٢٠٤.

(٣) أوثق الأسباب، ٤٧، ١٦٤، ٢٥٣ وأقرب المقاصد للكبرى ٨، ب، ٨، ب، ٣٩، ب، ٤١ ب وحدائق الإعاب ٥ وأقرب المقاصد للصغرى ١٢٤٢.

^(١) وسيبوه، ^(٢) والشلوبيين، ^(٣) وابن عصفور، ^(٤) والفراء، ^(٥) والكسائي.

(٢) أوثق الأسباب، ٦٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٧٨، ٢١٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٠ ب، ١١، ٢٠ ب، ٢٨ ب، وحدائق الإعراب ٢ ب، ٤ وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٦.

(٣) أوثق الأسباب، ٤٥، ١٠٣، ١٠٣، ١٧٥، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٨.

٢٧١، ٢٦٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٨ ب، ١٤ ب، ٢٠ ب، ٢١ ب، ٢٢ ب، ٣٤ ب، ٣٤ ب،
٤٤ أ، ٤٤ أ وحدائق الإعراب ٤ ب وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢٩.

• وقد حضر - أيضاً - مصطلح (الجمهور)^(١) في الشروح الأربع
كافة.

٢. من ذكروا في ثلاثة من الشروح:
والمقصود هو ذلك العالم الذي كان حاضراً في ثلاثة شروح معاً، ولم
يذكر في الرابع:

أ - في الشرحين الكبيرين وحدائق الإعراب:

وهم أربعة عشر عالماً: اثنا عشر نحوياً، ولغويًّا، ومفسر.

فالنحويون هم: أبو البقاء العكبرى^(٢)، والجزولي^(٣)،
وابن جنبي^(٤)، وابن خروف^(٥)، والخليل^(٦)، والزجاج^(٧)،

أ، ٣٠ ب، ٣٨ ب، ٤٢ ب وحدائق الإعراب ٣ ب وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤٢.

(١) أوثق الأسباب ٢٣، ٤٣، ٢٤، ٤٤، ٦٨، ٤٨، ٤٩، ٨٩، ٨٩، ١١٢، ١١٦، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٤، ٢١٩، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٢٢، ٢٤٧، ٢٣٢، ٢٦٠، ٢٦٢ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٨ ب، ٨ ب، ٨ ب،

١١، ١٤، ١٥، ١، ١٥ ب، ١٦ ب، ١٧ ب، ٢٠، ٢٥ ب، ٢٥ ب، ٣٦ ب، ٣٦ ب، ٤٠، ٤٠ ب وحدائق الإعراب ٢ ب، ٤ ب وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٦.

(٢) أوثق الأسباب ٧٣، ١٣٢، ١٣٢ عبد الله الضرير بن حسين وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٠ ب، ٢٢ ب، ٣٢ ب، ٣٨ ب وحدائق الإعراب ٢ ب، ٥ ب.

(٣) أوثق الأسباب ٩٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٤ ب وحدائق الإعراب ٢ ب.

(٤) أوثق الأسباب ٧٨، ٨٠، ٩١، ١١٧، ١٤٥، ١٤٢، ١٣٥، ١٣٥ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٦ ب، ٢٠ ب، ٢١، ٢٠ ب، ٣٨ ب وأخذائق الإعراب ٤٠ ب.

(٥) أوثق الأسباب ٦، ١٥، ٥٠، ١١٧، ١٣٦، ١٠٩، ١٠٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٧ ب، ٧ ب، ١٩ ب، ٢٠ ب، ٣٩ ب، ٣٩ ب، ٤٠ ب وحدائق الإعراب ٤٠ ب.

(٦) أوثق الأسباب ٢٩، ٩٤، ٩٩، ١٤٧، ١٦٥، ١٨٦، ٢١٤ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٤ ب، ٢٤ ب، ٣٤ ب وحدائق الإعراب ٣ ب.

(٧) أوثق الأسباب ٢٧، ٤٣، ٤٧، ١٣٩، ١٣٥، ١٣٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٨ ب، ٨ ب، ١١ ب، ٢٠ ب، ٢١ ب، ٢٤ ب، ٢٤ ب، ٣٩ ب، ٣٩ ب، ٤١ ب، ٤٣ ب، ٤٥ ب وحدائق الإعراب ٤ ب، ٥ ب.

وأبو عمرو^(١)، والفارسي^(٢)، واللحياني^(٣)، وابن مالك^(٤)، والمبرد^(٥)، وابن هشام الخضراوي^(٦).

واللغوي هو: أبو عبيدة^(٧).

والمحسن هو: الرازى^(٨).

وقد أشير في هذه الشروح الثلاثة إلى كل من:

البصريين^(١)، والковفيين^(٢)، والنحوين (أو المعربين)^(٣)، وأهل علم
السان^(٤).

ب - في الشرحين الكبيرين، وأقرب المقاصد (للصغرى):

ومن تواجد في هذه الشروح الثلاثة معا، هما:

اللغوي: ابن دريد^(٥)، والصحابي: ابن عباس^(٦).

ج - لم يتفق أن ذُكر أي من العلماء في الشرحين الصغيرين وأوثق الأسباب مقتضراً عليها.

د - ولم يتفق - أيضاً - أن ذُكرَ أيٌ من العلماء في الشرحين الصغيرين

(١) أوثق الأسباب، ٤، ٣٢، ٤٣، ٤٦، ٩٩، ٨٩، ٨٧، ١٠٨، ١٠٨، ١١٧، ١٠٩، ١٠٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ٢١٦، ٢٣٢، ٢٦٧، وأقرب المقاصد (للكبرى) ب١٦، ١٧، ١٧، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٣٩، ٤٠، وحدائق الإعراب، ٤، ٤، ٥، ٥.

(٢) أوثق الأسباب، ٢٩، ٤٢، ٣٥، ٤٢، ٩٠، ٤٢، ٩٩، ٩٩، ١١٢، ١١٢، ١٠٨، ١٣٣، ١١٢، ١٥٤،
١٥٥، ١٥٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧١، ١٩٠، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٦، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٠، ١١٧، ٢١٤، ٢١٣، ٢٣٢،
٢٥٣، ٢٦٧، وأقرب المقاصد (للكبرى)، ١٠، ١٦ ب، ١٦ ب، ٢٠ ب، ٢٧ ب، ٢٧ ب، ٢٧ ب، ٢٧ ب،
ب، ٢٩ ب، ٣١ ب، ٤ ب، ٣٦ ب، ٣٧ ب، ٣٨ ب، ٤١ ب، ٤٤ ب، ٤٤ ب، ٣ ب، ٤ ب، ٤ ب، ٥ ب، ٥ ب.

(٤) أوثق الأساس، ٥٥، ٦٥، ٢٦١ وأقرب المقاصد (للكيري) ٨، ٤٤ وحدائق الإعراب ٢ ب.

(٥) أوثق الأسباب ٨٦ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٤ وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢٢.

(٦) أوثق الأسباب ٥٦، ٦٥، ١٢٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٩ وأقرب المقاصد (للصغرى)

وأقرب المقاصد (للكبرى) مقتضراً عليها.

٣. من ذكروا في شرحين فقط:

والمقصود هو ذلك العالم الذي حضر في شرحين - معاً - ولم يذكر في

الشرحين الآخرين.

أ. في الشرحين الكبيرين:

وهم:

- ثمانية عشر نحوياً.

- خمسة لغوين.

- وأديبان.

- وسبعة قراء.

- ومفسران.

- وستة من الصحابة.

أما النحاة، فهم: أبو الأسود^(١)، وابن الأنباري^(٢)، والبطليوسى^(٣)،

وثعلب^(٤)، وأبو حاتم السجستاني^(٥)، وأبو حيان^(٦)، وابن خالويه^(٧)، وابن الخباز^(٨)،

(١) أوثق الأسباب ٢٣٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٦ ب.

(٢) أوثق الأسباب ١٦٦ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٤ ب.

(٣) أوثق الأسباب ٤٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤٤ أ.

(٤) أوثق الأسباب ٧٣، ٧٤، ١٦٤، ١٦٨، ٨٧، ٢١٣، ٢١٣، ١٨٦، ١٦٤، ١٠٨، ١١ ب، ١١ ب، ١٢ ب، ٣١ أ.

(٥) أوثق الأسباب ١٦٧، ١٦٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٤ ب.

(٦) أوثق الأسباب ٢٤، ٣١، ٢٤، ٧٦، ٣١، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٤١، ١٣٩، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٥، ١٤٩، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٢، ١٧٢، ١٧٢، ١٧٠، ١٧٠، ١٥٩، ١٥٩، ١٨٥، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٢٥، ٢٦١، ٢٦١ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٥، ٢٨، ٢٨، ٢٨، ٤٤ أ.

(٧) أوثق الأسباب ٢٤٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ أ.

(٨) أوثق الأسباب ١٥٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤١ ب.

والرمانى^(١)، والرياشي^(٢)، والسهيلي^(٣)، وابن السيد^(٤)، والسيرافي^(٥)، وابن طاهر^(٦)، وقطرب^(٧)، والمازنى^(٨)، وهشام^(٩)، وابن هشام اللخمي^(١٠).

• وخمسة اللغويين هم:

بهاء الدين السبكي^(١١)، والجواليقي^(١٢)، والجوهري^(١٣)، والنضر بن شميل^(١٤)، والهروي^(١٥).

• والأديان هما: الآمدي^(١٦)، والحريري^(١٧).

(١) أوثق الأسباب ١٥٣، ١٧١ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٥ أ.

(٢) أوثق الأسباب ١٣٥ وأقرب المقاصد ٢٠ بـ ٢٥ أ.

(٣) أوثق الأسباب ٢٣، ٤٢، ١٧٤، ٢٦١، ١٨٦، ١٧٤، ٢٦٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٥ أ.

(٤) أوثق الأسباب ١٢١، ٢٠٠، ٢٤٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٩ بـ ٤٠ بـ.

(٥) أوثق الأسباب ٣٢، ٤٤، ٤٥، ١١٦، ١٧١، ١٨٥ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٨ بـ ٣٩ بـ ٤١ بـ.

(٦) أوثق الأسباب ١٣٦، ١٨٧، ١٩٤ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٥ أ، ٢٠ بـ ٢٨ أ، ٢٨ بـ ٢٨ أ.

(٧) أوثق الأسباب ٧٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٧ بـ ٣٧ أ.

(٨) أوثق الأسباب ٢٨، ٥٠، ١٧٠، ١٨٥، ٢١٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢١ أ.

(٩) أوثق الأسباب ٥٠، ٩٠، ٩٤، ١٠٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٧ أ.

(١٠) أوثق الأسباب ٤٣، ١١١، ٢٣٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٠ أ، ١٧ بـ ٣٣ بـ ٣٣ بـ.

(١١) أوثق الأسباب ١٠، ٢١٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣١ بـ ٣٤ أ.

(١٢) أوثق الأسباب ١٧٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٧ أ، ٣٨ بـ.

(١٣) أوثق الأسباب ٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢١، ١٢٢، ٢١٦ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ أ.

(١٤) أوثق الأسباب ١٤٩، ١٦٥ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٤ أ.

(١٥) أوثق الأسباب ١٨١، ١٨٢، ١٨١، ١٨٢، ١٨٢ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٦ أ، ٢٦ أ.

(١٦) أوثق الأسباب ١٧٥ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٤ بـ.

(١٧) أوثق الأسباب ٢٤، ٢٤٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٠ أ، ٢٨ أ.

- وسبعة القراء هم:
- الأعمش^(١)، والحسن البصري^(٢)، وحمزة بن حبيب^(٣)، وعاصم^(٤)، وابن عامر^(٥)، وابن كثير^(٦)، ونافع^(٧).
- والمفسران هما:
- يعقوب^(٨)، والتعليق^(٩).
- أما الصحابة الستة فهم:
- أبي بن كعب^(١٠)، والزبير^(١١)، وعبد الله بن مسعود^(١٢)، وعكرمة^(١٣)، وعلى بن أبي طالب^(١٤)، وعمر بن الخطاب^(١٥).
- ب - في أوthic الأسباب وحدائق الإعراب:
وهم خمسة نحاة، ومفسر واحد.

(١) أوthic الأسباب ٨٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٧ ب.

(٢) أوthic الأسباب ٥٦، ٥٦، ٨٢، ٨٢، ١٠٦، ١٠٦ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٠ أ. ٢٢ ب.

(٣) أوthic الأسباب ٣١، ٣٨، ١٨٨، ١٨٨، ١٩٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٥ ب، ٥ ب، ١٧ أ. ٢٢ أ. ٣٠

(٤) أوthic الأسباب ٣٠، ١٨٨، ١٩٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٧ أ. ٢٢ أ.

(٥) أوthic الأسباب ٢٠، ٣٠، ١٨٨، ١٨٨، ١٩٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٩ ب، ٩ ب، ١٧ أ.

(٦) أوthic الأسباب ١٨٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٧ أ. ٢٧ أ.

(٧) أوthic الأسباب ١٦٣، ١٨٨، ٢٣٠ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٥ ب، ١٧ أ. ٢٧ أ. ٣٠ أ.

(٨) أوthic الأسباب ٢٠، ١٩٢ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٩ ب، ١٧ أ. ٣٠ ب، ٤٠ ب، ٤٠ ب.

(٩) أوthic الأسباب ٢٤٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ أ. ٣٨ أ.

(١٠) أوthic الأسباب ١٨٢ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٦ أ.

(١١) أوthic الأسباب ١٤٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب، ٤٠ ب، ٤٠ ب.

(١٢) أوthic الأسباب ٤٨، ٤٨، ٦٦، ٦٦، ٨٣، ٨٣، ١٤٨، ١٤٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب، ٢٢ ب، ٢٣ أ. ٣٩ ب.

(١٣) أوthic الأسباب ٢٤٥ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ ب.

(١٤) أوthic الأسباب ١٤٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب.

(١٥) أوthic الأسباب ١٤٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب، ٣٢ أ. ٣٣ أ.

فالنحاة هم: الجرمي ^(١)، والحوفي ^(٢)، وابن السراج ^(٣)، وسعد الدين التفتازاني ^(٤)، ومكي ^(٥).

والمفسر هو: سليم الرازى ^(٦).

ج - في أقرب المقاصد (للكبرى) وحدائق الإعراب:

وفيهما - معا - ذكر النحوي ابن بري ^(٧).

والقارئ ابن محيسن ^(٨).

والمفسر أبو شامة ^(٩).

٤. من ذكروا في شرح واحد: وهم من لم يذكروا في سائر الشروح الأخرى.

أ - الحاضرون - فقط - في أوثق الأسباب، وهم:

١. النحاة: وعددهم تسعه عشر، وهم:

ابن بابشاد ^(١٠)، وابن الباذش ^(١١)، ويدر الدين بن مالك ^(١٢)، وأبو بكر بن

(١) أوثق الأسباب ١٧١ وحدائق الإعراب ٥ أ.

(٢) أوثق الأسباب ٨٩ وحدائق الإعراب ٣ أ.

(٣) أوثق الأسباب ٩١، ١٠٨، ١٤٥، ٢٤٤ وحدائق الإعراب ٤ أ.

(٤) أوثق الأسباب ٣، ١٢، وحدائق الإعراب ٣ ب.

(٥) أوثق الأسباب ٧٣ وحدائق الإعراب ٢ ب.

(٦) أوثق الأسباب ٣١، ٣٠، ٧٠، ٧٣، ١٤٧، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٥، ٨٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٣ وحدائق الإعراب ٤ ب.

(٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ ب وحدائق الإعراب ٥ أ.

(٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٨ ب وحدائق الإعراب ٤ ب.

(٩) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ ب وحدائق الإعراب ٥ أ.

(١٠) أوثق الأسباب ٧٨.

(١١) أوثق الأسباب ١٤٢.

(١٢) أوثق الأسباب ٢٢٠.

الخياط^(١)، وركن الدين الاستراباذى^(٢)، وابن الطراوة^(٣)، وابن طلحة^(٤)، وابن أبي العالية^(٥)، وأبو عبد الله الجليس^(٦)، وعبد الله بن محمد الباهلى^(٧)، وعلى بن سليمان^(٨)، وابن العماد^(٩)، والقطب^(١٠)، وابن كيسان^(١١)، والمرادي^(١٢)، وابن مضاء^(١٣)، والنحاس^(١٤)، ونصير بن يوسف^(١٥)، ويونس^(١٦).

- .٢ لغويان اثنان، وهما: أبو جعفر بن الزبير^(١٧)، وأبو زيد^(١٨).
- .٣ أدبيان اثنان وهما: الشعبي^(١٩)، وعلي بن عيسى^(٢٠).
- .٤ البلاغيون، وهو ثلاثة: ابن رشيق القيروانى^(٢١)، والسكاكى^(٢٢)، ومحمد بن مسعود الغزنى^(٢٣).
- .٥ المتكلمون والفلسفه، وهو ثلاثة: الخطيبى^(٢٤)، وابن سينا^(٢٥)، وعبد اللطيف البغدادي^(٢٦).

- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| .١) أوثق الأسباب .١٢٥، ١٥٣، ١٨٨. | .١) أوثق الأسباب .١٢٥، ١٥٣، ١٨٨. |
| .٢) أوثق الأسباب .١٥٦، ١٩٥، ١٩٦. | .٣) أوثق الأسباب .١٧٧. |
| .٤) أوثق الأسباب .١٥. | .٤) أوثق الأسباب .١٠٩. |
| .٥) أوثق الأسباب .١٥٩. | .٥) أوثق الأسباب .١٦٥. |
| .٦) أوثق الأسباب .٩٠. | .٦) أوثق الأسباب .٤٣. |
| .٧) أوثق الأسباب .٢٥٢. | .٧) أوثق الأسباب .٧٩، ١١٦، ١٧٧، ٢٤٠. |
| .٨) أوثق الأسباب .٦٤. | .٨) أوثق الأسباب .٤٢، ٤٢. |
| .٩) أوثق الأسباب .٢٠٥. | .٩) أوثق الأسباب .١٠٥. |
| .١٠) أوثق الأسباب .٦٤. | .١٠) أوثق الأسباب .١٦٦. |
| .١١) أوثق الأسباب .٩٦. | .١١) أوثق الأسباب .٩٢. |
| .١٢) أوثق الأسباب .٩٣. | .١٢) أوثق الأسباب .١١٤. |
| .١٣) أوثق الأسباب .١٨٦. | .١٣) أوثق الأسباب .١٧٨، ٦٩. |
| .١٤) أوثق الأسباب .١٨١. | .١٤) أوثق الأسباب .١٣٢. |
| .١٥) أوثق الأسباب .٢١٤. | .١٥) أوثق الأسباب .١١٣. |
| .١٦) أوثق الأسباب .٩٦. | |
| .١٧) أوثق الأسباب .٩٣. | |
| .١٨) أوثق الأسباب .١٨١. | |
| .١٩) أوثق الأسباب .١٧٩. | |
| .٢٠) أوثق الأسباب .٢٢٠، ٢١٩، ١١٢، ٩. | |
| .٢١) أوثق الأسباب .٧٧. | |
| .٢٢) أوثق الأسباب .٢٢٠، ٢١٩، ١١٢، ٩. | |
| .٢٣) أوثق الأسباب .١٣٢. | |
| .٢٤) أوثق الأسباب .١١٣. | |

٦. القراء، وهم خمسة: حفص ^(١)، وزيد بن علي ^(٢)، وعبد الله ^(٣)، عيسى ^(٤)، ويحيى بن وثاب ^(٥).
 ٧. مفسران اثنان، وهما: البيضاوي ^(٦)، وعز الدين الدريني ^(٧).
 ٨. فقيهان اثنان، وهما: شريح ^(٨)، وعز الدين بن عبد السلام ^(٩).
 ٩. محدث واحد، هو: الترمذى ^(١٠).
 ١٠. صحابي واحد، هو: أبو الدرداء ^(١١).

وأوثق الأسباب هو الوحيد من بين الشرح الأربع من أشار إلى أهل علم المنطق^(١٢)، وكذلك هو الوحيد الذي ناقش وأخذ من آراء المغاربة^(١٣).

بـ - الواردون - فقط - في أقرب المقاصد (للكبرى):

وہم:

١٠. النهاة، وعدد هم أربعة، هم:

الأخفش الأصغر^(١٤)، وثابت^(١٥)، والسخاوي^(١٦)، وابن الصانع^(١٧).

- (١) أوثق الأسباب .٣٨

(٢) أوثق الأسباب .٦٦

(٣) أوثق الأسباب .٣٦

(٤) أوثق الأسباب .٢٤٥

(٥) أوثق الأسباب .٢٠٣

(٦) أوثق الأسباب ،١٩ ،٢٠ ،٢٠١ ،٢٠٠ ،٢٠٠ ،٢١٤ ،٢١٤ ،٢٠٠ ،٢٠١ ،٢٠٠ ،١٨٩ ،١٨٨ ،١٨٧ ،٢٠ ،٢٠ ،١٩ ،٢٢٧ ،٢١٤ ،٢٠٠ ،٢٠١ ،٢٠٠ ،٢٢٧

.٢٧٤ ،٢٥٧ ،٢٤٢ ،٢٤٢ ،٢٣٧ ،٢٢٩

(٧) أوثق الأسباب .٣

.١٢٧ ،١١٤

(٨) أوثق الأسباب .٢٢٢

.٢٠٨

(٩) أوثق الأسباب .٢٢٢

.١٠

(١٠) أوثق الأسباب .٨٠

.١١٣

(١١) أوثق الأسباب .٨٠

(١٢) أوثق الأسباب .٢٨ ،٢٨ ،٢٨ ،٩٦ ،٩٦ ،١٣٣ ،١٣٣ ،١٢٣ ،١٢٣ ،١٥٣ ،١٥٣ ،١٨٧ ،١٨٧ ،٢٠٥ ،٢٠٥ ،٢٠٥ ،٢٠٦ ،٢٠٦

.٢٦٣ ،٢٥٣ ،٢٠٦

(١٣) أوثق الأسباب .٢٨ ،٢٨ ،٢٨ ،٨٩ ،٨٩ ،١٢٣ ،١٢٣ ،١٣٣ ،١٣٣ ،١٥٣ ،١٥٣ ،١٨٧ ،١٨٧ ،٢٠٥ ،٢٠٥ ،٢٠٥ ،٢٠٦

(١٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٦ ب، ١٦ ب، ١٧ ب، ٢٠، أ، ٤٤.

(١٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب. (١٦) أقرب المقاصد (للكبرى) ٧ ب، ٨، أ، ٨.

(١٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٣ ب.

- .٢. اللغويون، وهم ثلاثة: الأزهري^(١)، وعبد الوهاب السبكي^(٢)، التبريزي^(٣).
- .٣. أديب واحد، هو: الجاحظ^(٤).
- .٤. بلاغي واحد - أيضا - هو: الفزويني^(٥).
- .٥. متكلم - أيضا - واحد، هو: الفارابي^(٦).
- .٦. القراء، وهم أربعة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي^(٧)، وخلف^(٨)، وشعبة^(٩)، والضحاك^(١٠).
- .٧. الفقهاء، وهم ثلاثة: الشافعي^(١١)، والماوردي^(١٢)، ويحيى بن يعمر^(١٣).
- .٨. المحدثون، ثلاثة هم:
أبو داود^(١٤)، والنسائي^(١٥)، وأبو نعيم^(١٦).
- .٩. الصحابة، ثلاثة، هم:
سالم مولى أبي حذيفة^(١٧)، وعامر^(١٨)، ومعاوية^(١٩).

(١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢ أ. (٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣١ ب، ٣٢ أ.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٣ ب. (٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ أ.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٧ ب.

(٦) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٨ ب، ١٨ ب، ٢٠ ب.

(٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٥ ب، ٢٢ أ.

(٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ٥ ب، ٢٧ ب، ٣٠ أ.

(٩) أقرب المقاصد (للكبرى) ٩ ب. (١٠) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٠ أ.

(١١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢ أ، ٢٧ ب، ٣٧ أ.

(١٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٧ أ. (١٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب، ٤١ أ.

(١٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤١ ب. (١٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب، ٣٤ أ.

(١٦) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٢ أ. (١٧) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٢ أ.

(١٨) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٧ أ. (١٩) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٣ ب.

ج - المذكورون - فقط - في أقرب المقاصد (للصغرى):

وهما نحويان: أحمد بن الجندي ^(١)، وابن أبي الريبع ^(٢).

وفقيه واحد هو: ابن دقيق العيد ^(٣).

د - أما حدائق الإعراب، فلم يذكر فيها أي من العلماء إلا وقد ذكر في غيرها من هذه الشروح.

ثانياً: الكتب

١. لم يتفق أن ذُكِرَ أيٌّ من الكتب التي رجع إليها في كل الشروح الأربعة مجتمعة.

٢. ذُكِرَ الكشاف ^(٤)، والمغني ^(٥) كل منهما في ثلاثة شروح.

٣. حَضَرَ في شرحين - فقط، ولم يذكر في الشرحين الآخرين كُلُّ من:

أ - الإيضاح ^(٦)، والتسهيل ^(٧)، والجمل للزجاجي ^(٨)،

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٦.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤١.

(٣) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٣٣.

(٤) أوثق الأسباب ٥٩، ٦٥، ١٢٧، ١٦٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٧ بـ وحدائق الإعراب ٣.

(٥) أوثق الأسباب ١١١، ١١٢ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢ بـ، ٣ بـ، ٢ بـ، ٧ بـ، ٨ بـ، ١٠ بـ، ١١ بـ، ١٢ بـ، ١٢ بـ، ١٢ بـ، ١٢ بـ، ١٣ بـ، ١٣ بـ، ١٤ بـ، ١٤ بـ، ١٥ بـ، ١٥ بـ، ١٦ بـ، ١٦ بـ، ١٧ بـ، ١٧ بـ، ١٨ بـ، ١٨ بـ، ٢٠ بـ، ٢٢ بـ، ٢٣ بـ، ٢٤ بـ، ٢٥ بـ، ٢٧ بـ، ٢٨ بـ، ٢٩ بـ، ٣٤ بـ، ٣٥ بـ، ٣٦ بـ، ٣٦ بـ، ٣٦ بـ، ٣٧ بـ، ٣٨ بـ، ٣٨ بـ، ٣٩ بـ، ٣٩ بـ، ٤١ بـ، ٤٢ بـ، ٤٤ بـ.

(٦) أوثق الأسباب ١٥٣، ٢٠٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤٤ أ.

(٧) أوثق الأسباب ٦، ٢٩، ١٨، ٢٢، ٩٥، ٩٥، ٦٠، ١١٩، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٠، ١٤٨، ١٤٨، ١٥٨، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٦.

(٨) ٢٥٤ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٨، ١٨١، ١٨١، ١٨٥، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٤.

(٩) أوثق الأسباب ١٠٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤١ أ.

وسر الصناعة^(١)، وشرح التسهيل^(٢)، والكافية^(٣). وقد ذكرت هذه الكتب في الشرحين الكبيرين.

ب - الارتفاع^(٤)، وشرح الجمل الصغير^(٥)، والصحاح^(٦)، والتي ذكرت في كل من أوثق الأسباب وحدائق الإعراب.

٤. ما ورد في شرح واحد فقط:

أ - في أوثق الأسباب: البسيط^(٧)، والتذكرة^(٨)، والتلخيص^(٩)، والحاشية على الكشاف^(١٠)، والحديث^(١١)، وشرح الصغار^(١٢)، والذخائر^(١٣)، وضياء القلوب^(١٤)، والمفتاح^(١٥)، ورصف المبني في حروف المعاني^(١٦).

(١) أوثق الأسباب ٧٨ وأقرب المقاصد (للكيري) ٣٨.

(٣) أوثق الأسباب ٢١٨، وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣ ب.

(٤) أوثق الأسباب، ٤٢، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٦٠، ٧١، ٧٦، ٧٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٦١، ١٧٤، ١٧٦، ١٨١ وحدائق الاعراب ١ ب.

(٥) أوثق الأسباب ١٠٢ وحدائق الإعراب ٤ ب.

(٦) أوثق الأسباب ٥، ٩، ٩٣، ١٩٥، ٢٢٩ وحدائق الإعراب ٣ أ.

(٧) أوثق الأسباب ٥٥، ٨٠، ٩٦، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٢، ١٥٧.

(٨) أوثق الأسباب .٩٤

(٩) أوثق الأسباب ٢٠٨، ٢٠٨، ٢٠٨.

١٦٧، ١٢٧، ٦٥، ٥٩، (١٠) أوثق الأسباب.

(١١) أوثق الاسباب . ١٥٨

٦١) اوقت الاسباب

١٥٣) اونق الاسباب .

أوبي الأسباب

١٥) أوقى أدسيباب

۱۱۰ ادبیات اسلامی

ب - في أقرب المقاصد (للكبرى):

شرح مختصر الجرمي^(١)، والمحتبس^(٢)، والتوضيح^(٣).
والحلية^(٤).

ج - في أقرب المقاصد (للصغرى) ورد كتاب المصباح^(٥) فقط.

د - في حداائق الإعراب: لم يرد كتاب مقتضراً عليها فقط.

ثالثاً: لغات القبائل

١. لم يجتمع ذكر أي من لغات القبائل المختلفة في الشروح
كافلة.

٢. وردت لغة الحجازيين^(٦) في ثلاثة شروح، ولم يشر إليها في
الشرح الرابع.

٣. ورد في شرحين فقط، ولم يذكر في الشرحين الآخرين
كل من:

أ - تميم^(٧)، وتهامة^(٨)، وربيعة^(٩)، وعَقَيل^(١٠)، وكُنانة^(١١)،

(١) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٦ ب.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٠ أ.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢٥ ب.

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ٣٢ أ.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٦.

(٦) أوثق الأسباب ٢٤٩، ٢٤٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤ ب، ٢٧، ٤٠، ٤٠ وأقرب المقاصد
(للصغرى) ١٢٤٣.

(٧) أوثق الأسباب ٤٨، ٤٠، ٢٥٠، ٢٦٧ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٩ ب، ٤٠ أ.

(٨) أوثق الأسباب ٢٤٩ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤٠ أ.

(٩) أوثق الأسباب ٩٤ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٣٨ أ.

(١٠) أوثق الأسباب ٩٢، ٩٣، ٩٣ وأقرب المقاصد (للكبرى) ١٤ ب.

(١١) أوثق الأسباب ١٤٨ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٢٢ ب.

وَتَجْدُد^(١)، وَهُذْيَل^(٢).

وهذه ذكرت في الشرحين الكبيرين.

ب - بنو صباح^(٣) والتي وردت في كل من أقرب المقصود (للكبرى) وحدائق الإعراب.

٤. جاء في شرح واحد - فقط:

عدانة^(٤)، وسليم^(٥)، وأهل العالية^(٦)، وعكل^(٧)، وغني^(٨)، وفيس^(٩).

الخلاصة

لقد تميزت مصادر ابن جماعة كمَا ونوعاً، فمن حيث الكم بلغت المرات التي ذكر فيها أي مصدر: (١٥٣٨) مرة ما بين عالم وكتاب ولغة قبيلة.

وإن كانت المصادر قليلة في شرحي القواعد الصغرى (أقرب المقصود للصغرى وحدائق الإعراب) والتي بلغ عدد مرات ذكر المصادر فيها (١١٧) مرة، فإنها كانت في الشرحين الكبيرين (١٤٢١) مرة. وذلك أمرٌ طبعي إذ إن حدائق الإعراب وأقرب المقصود (للهندي) هما شرحان لمصنف مختص؛ فجاءا - أيضا - في نفس السياق. أما الشرحان الكبيران (أوثق الأسباب وأقرب المقصود للكبرى) فهما شرحان مسهبان مفصلان، لم يرتهنا لأجواء الاختصار.

(١) أوثق الأسباب ٢٥٠ وأقرب المقصود (للكبرى) ٤٠ أ.

(٢) أوثق الأسباب ٤٨ وأقرب المقصود (للكبرى) ٢٢ ب ٢٣ أ.

(٣) أقرب المقصود (للكبرى) ٢٨ ب وحدائق الإعراب ٤ ب.

(٤) أقرب المقصود (للكبرى) ٤٠ أ.

(٥) أوثق الأسباب ٤٤.

(٦) أوثق الأسباب ١٨٦، ١٨٧.

(٧) أوثق الأسباب ٤٤.

(٨) أوثق الأسباب ٤٤.

(٩) أوثق الأسباب ٢٦٧.

أما بالنسبة للنوع فإنه قد بدا جلياً، ومن خلال التمعن في الأسماء كافة، رجوع ابن جماعة إلى مختلف الآراء، والمدارس كافة، ومختلف الأجيال العلمية، وحاول قدر المستطاع أن يقتبس من أصحاب كل الفنون المتصلة بالنحو من لغة وبلاهة ومنطق وغيرها.

وينم ذلك كله عن حسن اطلاع، وتمكن من هذا الفن، ويدل - أيضاً - على قيمة هذه الشروح العلمية...

المبحث الثالث

أصوله النحوية

أصول النحو هي الأدلة التي قام عليها علم النحو، وهي مبادئ وتطبيقات قديمة قدم علم النحو، قامت على رعايته منذ اللحظة الأولى. وكتاب سيبويه مليء بهذه الأصول، ففيه التعليل والقياس، والقبول والتضعيف، فكثيراً ما نقرأ فيه نحو قوله: (وسمعنا من يوثق بعربته يقول)، ونحو قوله: (وقد قال قوم من العرب ثرثري عربتهم)، وقوله: (هذا لا يقاس عليه)، وهذه كلها من صميم علم الأصول^(١) فالنحو وأصوله مترابطان رباط الروح بالجسد.

وقد أشار الخليل بن أحمد إلى هذا التلازم فقال: إن العرب نطقوا على سجيتها وطبعها، وعرفت موقع كلامها، وقام في عقولها عللها، وإن لم ينقل ذلك عنها^(٢)، ولذا جاء تعريف النحو بوصفه: "العلم المستخرج بالمقاييس من استقراء كلام العرب الموصولة إلى معرفة أحكام أجزائه، التي اختلف منها"^(٣)، أو كما قال ابن جنبي: "هو انتهاء سمت كلام العرب"^(٤).

وإذا كان الأمر كذلك، فمن الطبيعي أن يقترن الدرس النحوي مع البحث الأصولي، فكيف تعامل ابن جماعة مع هذه الأصول؟

أولاً : السمع

وهو عند اللغويين: ما ثبت في كلام من يوثق به وبفصاحته، ويتمثل ذلك

(١) لمع الأدلة ٨٠ وأبو البركات الأنباري ١٥٤، ١٥٥ وأصول النحو العربي أ ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي .٦٢

(٢) الإيضاح ٦٦ ونشأة النحو العربي ٣٧ وأصول النحو العربي ١٤٣ والأصول ١٨٧.

(٣) نشأة النحو العربي .٢٤

(٤) الخصائص ٤ ونشأة النحو العربي .٢٥

في القرآن الكريم، والحديث الشريف وشعر من يحتج بشعره، وأمثال العرب وأقوالهم^(١).

والسماع هو المصدر الأساس للاستشهاد على القواعد النحوية والأحكام اللغوية؛ لأن الأصل في اللغة الوقوف عند المسموع، فهو المقدمة الأولى لبناء النحو، وكل أصول النحو الأخرى ترتبط به، ولو بطرف^(٢)، وقد احتفى ابن جماعة بالسماع أيّما احتفاء، واستند إليه أساساً في الحكم على الآراء، أو الترجيح فيما بينها، ومن ذلك قوله:

١. "الثالث: (نعم)، قال في التسهيل: وكسر عينها لغة كنانية"^(٣)، ثم أردف قائلاً: هي غير مختصة بكنانة، بل كسر عينها لغة فصيحة، تكلم بها الرسول - ﷺ - وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين^(٤).

٢. في حديثه عن (لا) النافية: "ختم: لا يفصل بينها وبين معمولها إلا بفضلة، نحو: لا اليوم تضرب زيداً. وقيل: تختص بالضرورة. وفي كلام ابن عصفور والأمدي ما يدل على جواز حذف الفعل بعد (لا) الطلبية، إذا دلَّ الدليل عليه، كقولك: اضرب زيداً إن أساء، وإن لا فلا. أي فلا تضربه، ويحتاج ذلك إلى سماع عن العرب"^(٥).

مما يوحى بعدم اعتداده برأي دون سمع، وهو دليل على عظيم احتفائه به.

٣. وقوع الجملة الاسمية بعد (إذا) الفجائية هو الأكثر، ولكن، يليها الجملة الفعلية أيضاً، إذا كانت مصحوبة بـ (قد).

نقل ذلك عن الأخشن عن العرب، مثل: خرجت، فإذا قد قام زيد.

(١) الاقتراح ٣٦ وابن يسعون النحوى ٢٥٧ ونظريَّة الأصل والفرع في النحو العربي ١٤٣.

(٢) نظريَّة الأصل والفرع في النحو العربي ١٤٢.

(٣) أوثق الأسباب ١٤٨.

(٤) أوثق الأسباب ١٤٨.

(٥) أوثق الأسباب ١٧٥.

وقد اعتبر ابن جماعة سماع الأخفش هذا عن العرب حجة على موقف ابن هشام القائل بمجيء الجملة الاسمية فقط بعد (إذا) ^(١).

٤. " وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب " ^(٢).

يستدل بالسماع على رفض رأي ثلث الزاعم أن (أي) لا تكون إلا استفهاماً أو شرطاً، فهـي قد تأتي موصولة في مثل قوله تعالى:

لَمْ لَنَزِعْكُمْ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ أَبْيُمْ أَشَدُ ^(٣).

٥. " وقرأ يحيى بن وثاب (النَّحل) بفتحتـين " ^(٤). وكثيراً ما اهتم بالإشارة إلى القراءات القرآنية، وهو ما يشمله السـمع كأصل من أصول الدرس النـحوي.

ثانياً: القياس

قد " أجمع أهل اللغة - إلا من شدّ عنهم - أن لـلـغـة العـرب قـيـاسـاً، وأن العـرب تـشـق بـعـض الـكـلام مـن بـعـض " ^(٥). ولـقـد جـعـل أـهـل عـلـم العـربـيـة ما اسـتـمـر مـن الـكـلام فـي الـإـعـراب وـغـيـرـه مـن مـوـاضـع الصـنـاعـة مـطـرـداً، وـجـعـلـوا ما فـارـقـاـهـ بـقـيـة بـابـهـ، وـانـفـرـدـ عنـ ذـلـك إـلـى غـيـرـهـ، شـاذـاـ.

والـكـلام فـي الـإـطـرـاد وـالـشـذـوذ عـلـى أـرـبـعـة أـضـرـبـ:

١. مـطـرـد فـي الـقـيـاس وـالـاسـتـعـمال جـمـيـعاً، وـهـذـا هـو الـغاـيـة المـطـلـوـيـة، وـذـلـك نـحـو: قـام زـيـدـ، وـضـرـبـتـ عـمـراً، وـمـرـرـتـ بـسـعـيـدـ.
٢. مـطـرـد فـي الـقـيـاس، شـاذـ فـي الـاسـتـعـمال، وـذـلـك نـحـو الـماـضـي مـنـ يـذـرـ، وـيـدـعـ.

(١) أوثـقـ الأـسـبـابـ ١٣٤.

(٢) أوثـقـ الأـسـبـابـ ٢١٣، ٢١٤.

(٣) سـوـرـة مـرـيـم ١٩/٦٩.

(٤) أوثـقـ الأـسـبـابـ ٢٠٣.

(٥) الصـاحـبـي ٥٧ وـالـعـلـم الـخـفـاقـ ٩١.

٣. مطرد في الاستعمال، شاذٌ في القياس، نحو قولهم: استحوذ، واستنوق الجمل، وأغيَّلت^(١) المرأة.

٤. الشاذ في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: ثوب (مصوون)، وفرس (مقوود)^(٢).

والقياس في النحو: هو حمل غير المتنقول على المتنقول إذا كان في معناه. وهذا معناه قياس الأمثلة على القاعدة؛ ذلك أن المتنقول المطرد يعتبر قاعدة، ثم يقاس عليها غيرها، فهو إذا: حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع^(٣).

ويهدف القياس إلى محاكاة العرب في طرائقهم في صوغ أصول المادة وفروعها، وضبط الحروف، وترتيب الكلمات، وما يتبع ذلك^(٤)، فهو "أشبه بالمحور الذي يدور حوله الكلام، ولو لا القياس لاضطررت اللغة، واهتزت الأساليب، واختلطت التراكيب"^(٥).

"والقياس معظم أدلة النحو، والمعول عليه في كثير من مسائله، ولذلك قال الكسائي:

إِنَّمَا النَّحُوُّ قِيَاسٌ يَتَّبَعُ
وَرِيهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يَتَّسَعُ

وقال ابن الأنباري: أعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس، لهذا قيل في حده: النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس، فقد أنكر النحو^(٦).

"ولا يكون القياس إلا بعد السمع غالباً، فقللت الحاجة إلى غيرهما من

(١) أغيَّلت المرأة: أرضعت ابنتها وهي حامل. انظر: الصاحح (غيل) ١٣٣١/٢.

(٢) الأصول ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، والأشباه والنظائر ١/٢٣٩، ٢٣٨ و.

(٣) الإغراب في جدل الإعراب ٤٤، ٤٥ وأصول النحو العربي ٧٦ وفي أدلة النحو ١٤٣.

(٤) اللغة والنحو ٢٢، ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٥٣.

(٥) الحلقة المفقودة ٣٥٩.

(٦) الأصول ١٧٨ وابن يسعون التحوي ٢٥٩.

الأصول " ^(١) :

و" أركان القياس:

١. أصل، وهو المقيس عليه.
٢. فرع، وهو المقيس.
٣. حكم، وهو الإعراب بأنواعه الأربع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.
٤. علة جامعة بين الأصل والفرع " ^(٢) .

" وذلك لأن تركب قياسا في الدلالة على رفع نائب الفاعل؛ فتقول: اسم أنسد الفعل إليه مقدما عليه؛ فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالأصل: هو الفاعل، والفرع: نائب الفاعل، والعلة الجامعة: هي الإسناد، والحكم: هو الرفع " ^(٣) .

ولم تغب أهمية القياس وأصالته في الدرس النحوي عن ابن جماعة، فكان أن اعتمد روح هذا المنهج الأصولي القائم أساسا على السمع ثم القياس، وإن قلت الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في هذا السياق. فالمتتبع لشروحه والمتأمل فيها يلمس في أسلوب معالجته للقضايا النحوية تركيزه على الشمار الناضجة في معظم الأحيان.

وفي ظني أنه أمر طبيعي، إذ كيف يهمل ابن جماعة - أو غيره من العلماء - حصاد سبعة قرون من جهود العلماء؟! ذلك الحصاد الذي انشغل العلماء في تمحصه، تماما كما دأبوا - أيضا - على شرحه، وهو ما تميز به عصر ابن جماعة. ولكن بين الشرح والتمحص، والرفض والترجح، كانت لابن جماعة إشارات مهمة في هذا الأصل المهم (القياس)، نقتطف منها ما يلي:

(١) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٤١.

(٢) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٥٤ وفي أدلة النحو ١٤٣.

(٣) أبو البركات الأنباري ١٦٩ ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٥٢.

١. يقول ابن جماعة: الصفة لا تجوز من الضمير، فكذلك لا يجوز عطف البيان في الجوامد؛ لأن عطف البيان بمنزلة النعت في المشتقات، فكما أن الضمير لا ينعت، كذلك لا يعطى عليه عطف بيان، وممن نص عليها من المتأخرین ابن السيد وابن مالک، والقياس معهما في ذلك ^(١).

٢. اشترط ابن جماعة كون (إذ) للمفاجأة أن تأتي بعد (بينا) أو (يinما)، وأشار إلى أنه قد سمع من كلام العرب إسقاطها بعدهما، واعتبر ذلك أقیس.

ونراه هنا يعتمد على السمع والقياس - معا - في اختياره ^(٢).

٣. رفض استعمال القياس في المسائل البلاغية كالمجاز، إذ قال: المجاز لا حجر فيه، ثم قال: ليس هذا من القياس في شيء، وكان ذلك قد جاء في حديثه عن (لو) من حيث مصدريتها من عدمها، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ كَيْفَ﴾ ^(٣). وإن عنات المصنف نفسه في تأويل المعنى... فرفض ابن جماعة تلك التأويلات، واعتبر القضية مسألة مجاز، وليس قضية نحوية يناسبها القياس ^(٤).

وإن كان مصطلح (القياس) قد ظهر في المسائل السابقة، فإنه قد عالج بعض مسائله - أيضاً - بدون ربطها بهذا اللفظ، ومن ذلك:

٤. قوله: "واعلم أن (الفاء) هي الأصل في الربط بين الشرط والجواب، وبـ (إذا) الفجائية، وهي في الربط نائبة مناب (الفاء)" ^(٥). وهو ما عرف عند الأصوليين من اختيارهم لأداة ما؛ لتكون أصلاً لمثيلاتها،

(١) أوثق الأسباب ٢٠٠.

(٢) أوثق الأسباب ٤٤.

(٣) سورة البقرة ٩٦/٢.

(٤) أوثق الأسباب ٢٢٦.

(٥) أوثق الأسباب ٣٠.

ثم قياس بقية الأدوات عليها ^(١).

٢. قوله عن (كاف التشبيه): "الدليل القاطع على حرفيتها زياً دتها، ولا يزيد إلا الحروف ^(٢)، فقياس (كاف التشبيه) على الحروف بهذه الخاصية المشتركة، إلا وهي الزيادة، ولكن بدون استخدام لفظ القياس.

٣. في الظرف والجار والمجرور، وفي المسألة الأولى، قوله: إنه لا بد من تعلقهما بفعل أو ما في معناه، أي معنى الفعل، إذ هو الأصل ^(٣). وهذا الاتجاه (الأصل والفرع) من مقتضيات القياس وعناصره ^(٤).

٤. أظهر ابن جماعة وعيها كثيرا في استيعاب القياس كأصل بناء من أصول النحو، فتبيني - مثلا - جواز إعمال (إن) عمل (ليس) رغم ثبوت ذلك عن أهل العالية - فقط - ، ولم يطرد ذلك الاستعمال عند سائر العرب ^(٥). وهو ما بحثه أجلاء علماء النحو، وفيهم ابن جني الذي عقد لتلك المسألة بابا سماه: باب في جواز القياس على ما يقال، ورفضه فيما هو أكثر منه، فالمسألة لم تعتمد على الكثرة - فقط - ضابطا وحيدا للقياس، وإن كانت الكثرة معتبرة ومهمة...

" وأيا كان نوع القياس وهدفه، فمن شروطه ألا يخرج عن سنن العربية في تركيبها واشتقاقها، ومن ضوابطه قول النحاة: الأصل في الكلام أن يوضع لفائدة، وما يؤدي إلى اللبس يجتنب " ^(٦).

(١) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٥٦، ١٠٢، ١٦٦.

(٢) أوثق الأسباب ١٠٢.

(٣) حدائق الإعراب ٣ أ.

(٤) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٣٤، ١٣٠.

(٥) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ٣٥٨.

(٦) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ١٥٨.

ثالثاً: التعليل

وهو من الأصول التي بذل فيها النحويون جهداً عظيماً، من أجل إرساء النحو كعلم له قواعده وأسسه، وأصوله وفروعه بشكل مترابط ومتناقض، حتى وصلت إلى قمة النضج في القرن الرابع الهجري، على أيدي طائفة من العلماء، كأمثال أبي علي النحوي والرمانني وابن جني وابن الوراق^(١). وكانوا قد قسموا العلة النحوية إلى ثلاثة أضرب:

١. علل تعليمية.

٢. علل قياسية.

٣. علل نظرية جدلية.

فأما التعليمية: فهي التي يتوصل بها إلى معرفة كلام العرب، ومن هذا النوع من العلل: (إن زيداً قائماً)، فإن قيل: لم نصبتم زيداً؟، قلنا: بـ(إن)، لأنها تنصب الاسم وترفع الخبر؛ لأنها كذلك علِّمناه، ونُعلِّمه، فهذا ونحوه من نوع التعليم، وبه ضبط كلام العرب.

وأما القياسية: فإن يقال: لم تُصبَّ زيد بـ(إن) في قولنا: (إن زيداً قائماً)؟ ولم يُجب أن تنصب (إن) الاسم؟ والجواب في ذلك أن يقال: لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعوله، فحملت عليه، وأعملت إعماله لـمَا شابهته، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول به لفظاً.

وأما الجدلية النظرية: فكل ما يعتل به في باب (إن) بعد ذلك، مثل أن يقال:

فمن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال؟ وبأي الأفعال شبهموها؟...^(٢)

وهناك من أطلق مصطلح العلل الأول على العلل التعليمية، ومصطلح العلل الثاني، أو علل العلل، على العلل القياسية والجدلية^(٣).

(١) علل النحو .٥٧

(٢) أصول النحو العربي ،١٣٧

(٣) علل النحو ٧٦ وأصول النحو العربي .١٥١

ولم يخرج ابن جماعة عن هذا السياق النحوي، بل مضى على نفس النهج التقليدي في التعليل للظواهر النحوية، فمن الأمثلة على العلل الأول (العلل التعليمية) عنده:

١. قوله: "الاسمية: ما صدرت باسم، سواء ختمت به، أم ختمت بفعل، نحو زيد قام، والفعالية: ما بدئت بفعل ليس إلا".
٢. وعنده تمثيله لجواب القسم - في أثناء عرضه للجمل التي لا محل لها من الإعراب - جاء بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُغُرِّبُهُمْ﴾^(١). ثم قال: فجملة (لأغونينهم) لا محل لها؛ لأنها جواب القسم.^(٢) وهو كثير لا حصر له عند الجميع، وليس لدى ابن جماعة وحده. وهو ما لا خلاف فيه، ولا إنكار عليه عند أي من النحاة.
٣. المسألة الثانية: حكم الجار والمجرور بعد المعرفة وبعد النكرة، حكم الجملة الخبرية المشروطة بالشروط الأربع الم提قدمة، فهو - أي الجار والمجرور - صفة في نحو قوله: رأيت طائرا على غصن؛ لأنه - أي الجار والمجرور الذي هو (على غصن) - وقع بعد نكرة ممحضة، وهو قوله: طائر. وهو حال، في نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِينَةٍ﴾^(٤)، أي متزييناً؛ لأنه - أي الجار والمجرور - وقع بعد معرفة ممحضة، وهي الضمير المستتر في قوله: فخرج، وهو - أي الجار والمجرور - محتمل لهما، أي لأن يكون صفة، ولأن يكون حالاً بعد غير الممحض منهما، وذلك نحو: (يعجبني الزهر في أكمامه)، وفي نحو: (هذا ثمر يانع على أغصانه)، وما ذاك إلا لأن الزهر في المثال الأول معروف بأجل الجنسية، فهو قريب من النكرة، كما هو شأن الجنسي

(١) أقرب المقاصد (للهصيري) ١٢٠٦.

(٢) سورة ص ٣٨/٨٢.

(٣) حدائق الإعراب ٢ ب.

(٤) سورة القصص ٢٨/٧٩.

المعرف؛ ولأن قولك في المثال الثاني موصوف، فهو لتخصيصه بالصفة قريب من المعرفة^(١).

أما العلل الثاني: وقد مضى فيها ابن جماعة على نهج النحاة وطرائقهم في التعليل، ومما جاء في شروحه:

١. إذ: بنيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، أو لما عُوْضَ منها، وعلى رأي ابن مالك: لوضعها على حرفين^(٢).

بعد إشارة ابن هشام إلى نصب (عُوْضُ) حين الإضافة، مثل: لا أفعله عُوْضُ العائضين، يعلل ابن جماعة لذلك بقوله: وسُوغ خروجه من البناء إلى الإعراب الإضافة؛ فإنها من خواص الأسماء^(٣).

وقد علل لبنائه - في موضع آخر^(٤) - قائلاً: " وسبب بنائه، قيل: مشابهته الحرف في إيهامه؛ لأنه يقع على كل ما تأخر من الزمان، وقال ابن مالك: لأنه مثل (قط)، فيما نسب إليه" ، وهذا مبني على الضم.

٢. بل كان يعلل في غير القضايا النحوية، كتعليقه لتسمية الزمان بـ(عُوْض) بقوله: لأنـه كلـما ذـهـبـ مـنـهـ مـدـةـ عـوـضـهـ مـدـةـ أـخـرىـ؛ ولـأنـهـ - أيـ الزـمانـ - يـعـوـضـ مـاـ شـلـبـ^(٥).

مما يوحـي بمـدىـ تـمـكـنـ هـذـاـ النـهـجـ الفـكـرـيـ، وـالـتـفـكـيرـ الـمنـطـقـيـ، مـنـ عـلـمـاءـ النـحـوـ، وـمـنـهـمـ ابنـ جـمـاعـةـ، كـمـاـ هوـ واـضـعـ وجـلـيـ.

وفي ظني أنـ هـذـاـ منـهـجـ عـظـيمـ يـسـتحقـ التـقـدـيرـ وـالـإـجـالـ، وـيـنـمـ عنـ جـهـدـ كـرـيمـ أـتـجـهـ عـقـولـ فـذـةـ.

(١) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٥، أ، ١٥ ب.

(٢) أوثق الأسباب ١٣٧.

(٣) أوثق الأسباب ١٢٤.

(٤) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٨ ب.

(٥) أقرب المقاصد (للكبرى) ١٨ ب. وانظر: الصاحب ٨٥٥/١ ولسان العرب ١٩٢/٧.

وأستغرب من ذلك الاستخفاف من الرصيد الهائل الذي خلفه لنا أولئك الأفذاذ...

فإن كانت هناك بعض المبالغات أو الشطحات في تعليل النحوة، وهو ما لا يمكن إنكاره بطبيعة الحال عن أي من البشر، فلا يجوز المبالغة - بالمقابل - في رفضه والإنكار عليه، وما أعدل أن ينظر بعين الإنصاف والاتزان إلى كل شيء! فما دأب النحوة على البحث عنه، هو ذلك الناظم الذي ينظم عقد اللغة وبنائها، فلكل شيء روح ونظام.

ولقد دفع التعصب وانعدام الموضوعية ضد تراث النحوة، إلى بعض المغالطات، ومن ذلك ما وقع من د. محمد عيد، وهو يستجمع كل ما لديه من قوة ذهنية ليذكر ذلك البناء التليد، مستندا - بالطبع - إلى بعض العلماء الآخرين؛ كابن مضاء القرطبي.

ونضرب على ذلك مثلا، وهو يحاول تقويض منهج التعليل - غير العلل التعليمية - قوله:

لكن منذ القرن الثامن عشر، لم يُعُد هذا الرأي ذات قيمة علمية لدى اللغويين المحدثين، إذ كتب (هيردار) في هذا القرن يقول: (لقد اخْتَرَعَتِ اللغة بوسائل الإنسان الخاصة، ولم تبتكر بصورة آلية بطريق التعليمات الإلهية، لم يكن الله هو الذي اخترع اللغة للإنسان، ولكن الإنسان نفسه هو الذي اضطر إلى اختراعها، بطريق ممارسته قدراته الخاصة).

ثم يكمل د. محمد عيد: ومنذ ذلك الوقت اتجه البحث في هذا الموضوع وجهات مختلفة، دون أن يضع في اعتباره الأصل الإلهي أو التوفيق، وتقرير هذه الحقيقة يكفي في رد ما رأه بعض النحوة العرب من الاعتماد عليها في إيراد العلل^(١). (انتهى كلام د. محمد عيد)

وهو كلام، أقل ما يقال فيه أنه عجيب وغريب، فأنت، وبأدئي نظر وتأمل فيما سبق من كلام (هيردار) هذا، تستطيع أن تكتشف إنسانيته، وعدم استناده إلى أية أساس...

ثم إن العجب يستغرقك أكثر عندما ترى د. محمد عيد يسمى ذلك (حقيقة)، تلك (الحقيقة) المزعومة التي - وبكل بساطة - ترد ما قاله (بعض النحاة العرب)، وهذا الاستخدام لكلمة (بعض) - هنا - يُثْبِتُ عما في النفس من تحامل!!!

وهل هناك أعجب وأغرب من ذلك؟ وكيف يقع فيه عالم مختص كالدكتور محمد عيد؟ فأين هي هذه (الحقيقة)؟ وهل حازت أفواه الغربيين كل هذا القدر من القدسية؛ ليصبح هَذُرُّهُم حقائق؟!

هذا فضلاً عن مناقضة كلام (هيردار) الجزاكي لرؤى تستند إلى تفسير كثير من علمائنا الكرام المنبثقة من فهمهم للقرآن الكريم.

وخلاصة القول: إنه مبحث لا يزال في حاجة إلى مزيد بحث وتمحیص، بدون إلغاء الآخر، فلكل حظه من الوجاهة، ولندع للموضوعية والعلمية في البحث أن تأخذ بأيدينا إلى جادة الصواب، في سعينا إلى دراسة ما نطق به العرب، وكيف نطقت به!!

المبحث الرابع

ماخذ على شروح ابن جماعة

وهي نقاط قليلة، قياسا إلى ذلك الجهد الكبير الذي بذله هذا العالم الجليل، والكمال لله وحده، وإنما ينبغي على الباحث أن يتبين على ما تبين له من هفوات أو سلبيات، حتى يتم التناصح، وتعلم الفائدة.

وسيقصر حديثنا على المأخذ في نقاط، وهي كما يلي:

١. اعتبر ابن جماعة قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ قَيْلَا﴾^(١) جملة فعلية في أوثق الأسباب^(٢)، أما في أقرب المقاصد^(٣) في شرح القواعد الكبرى، فاعتبرها - هي نفسها - جملة اسمية، وهو سهو واضح وقع فيما بين الشرحين.
ومن المعلوم أن (كان وأخواتها) أفعال ناقصة عند البصريين، ولازمة عند الكوفيين^(٤)، ولكن الواضح من مذهب ابن جماعة أنه بصرى المذهب في هذه المسألة، فهو يعربها ناقصة تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتتصبّ الخبر، ويسمى خبرها^(٥).

٢. اعتبر - أيضا - الجملة التي دخلت عليها (كاد) جملة فعلية، مثل:
كاد زيد يفعل، مع أن سياق مذهبه النحوي - كما أسلفنا في البند السابق - يأخذ بنقصان (كاد)^(٦).

(١) سورة الأعراف ٨٦/٧.

(٢) أوثق الأسباب ١٤٠.

(٣) أقرب المقاصد (للكربي) ٢١.

(٤) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٨٢١/٢ - ٨٢٨.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٩.

(٦) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٩.

ومؤدي ذلك أن جملة (كاد زيد يفعل) جملة اسمية، وليس فعلية.

وببيان ذلك أن الجملة - اسمية أو فعلية - لها ركنان، فركنا الاسمية: مبتدأ وخبر. وركنا الفعلية: فعل وفاعل. وجملة (كاد زيد يفعل) تخلو من ركني الجملة الفعلية - حسب مذهب ابن جماعة - ففعلها ناقص، وتخلو من الفاعل تماماً، في حين تشتمل على ما أصلهما المبتدأ والخبر - وهما اسم (كاد) وخبرها - حيث إنها مبتدأ وخبر قبل دخول (كاد) عليهم.

ولذا فهي أقرب كثيراً جداً إلى الجملة الاسمية، منها إلى الجملة الفعلية.

.٣ اعتبر الجملة الشرطية فعلية دائماً، وسبب ذلك - عنده - أن أداة

الشرط لا يقع بعدها إلا الأفعال^(١).

وهذا صحيح إذا كانت أداة الشرط حرفاً، ولكن إذا كانت اسماء له موقع إعرابي، فالأمر مختلف؛ فجملة: (من درس نجح) جملة اسمية.

لأن (من) اسم شرط جازم مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ، وجملة (نجح): في محل رفع خبر^(٢).

وهكذا، فالجملة الشرطية ليست فعلية دائماً، كما يقول ابن جماعة.

.٤ ساق ابن جماعة قول عمر بن الخطاب: (نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه)^(٣) على أنه حديث عن رسول الله - ﷺ - في أوثق الأسباب.

.٥ مثل بقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْيَغُ فِيهِ﴾^(٤)

(١) أقرب المقاصد (للصغرى).

(٢) انظر في ذلك: أوضح المسالك ١١٤، ١١٥، ١١٠/٤ وحاشية الصبان ١٦/٤، ١٧ والتطبيق التحوي ٦٧ واللمع البهية ٢٠٧.

(٣) الجنى الداني ٢٧٣ ومغني اللبيب ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣ والممقاصد الحسنة ٥٢٦ وموصل الطلاب ١٣٠ وتدريب الراوي ٨٠٥/٣ وكنز العمال ٤٣٧/١٣ وكشف الخفاء ٣٢٣/٢.

(٤) أوثق الأسباب ٢٢٠.

(٥) سورة البقرة ٢٥٤/٢.

على الجملة التابعة لمفرد.

وعندما أعرب (لا بيع فيه) قال:

(لا): نافية للجنس، تنصب الاسم، وترفع الخبر.

وهو يورد هذا الإعراب بدون التنوية إلى أن ذلك يأتي في قراءة ابن كثير وأبي عمرو^(١)، إذ إن القراءة المشهورة برفع (بيع) لا بنصبها. فالأولى التبيه على مثل هذه المسائل.

٦. قال ابن هشام في إحدى المسائل: (قلت: بل فيه فائدة، وهي

التبيه...)

ففي شرحه يقول ابن جماعة - عندما يصل إلى كلمة فائدة: (فائدة، وهي)

أي الفائدة...^(٢)

ولست أرى أدنى فائدة من هذا التفسير: أي الفائدة، في الشرح لتمام وضوح السياق، وبخاصة أنه أنكر في غير موضع على المصنف التكرار والإطالة... فهذا الموضع، وأمثاله كثير عنده، أولى بالإنكار.

٧. قصر البناء في الأسماء على ستة أبواب: أسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الأفعال، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصولة، وأسماء المضمرة^(٣).

مع أن هناك أسماء أخرى مبنية، مثل: الأسماء المركبة، واسم لا النافية للجنس (في بعض المواقع)، والمنادى (في بعض المواقع)، والأعلام المختومة (بويه)، وما كان علماً للمؤنث على وزن (فعال) مثل سجاج، أو سبّا لها، مثل: ياخِبات، ويَا فَسَاق - ولا يكون إلا في النداء، والظروف المبهمة التي قطعْتُ عن الإضافة لفظاً لا معنى، مثل: قبلُ، وبعدُ، وكلمة (أمس) وبعض الظروف، مثل: إدُّ.

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٣.

(٢) أوثق الأسباب ٢٧٠.

(٣) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٧.

وحيث، والآن^(١).

٨. أحصى حالات استثار الضمير وجوباً، فقال: يستثار الضمير وجوباً في فعل الأمر، والفعل المضارع المبدوء بالهمزة، والفعل المضارع المبدوء بالباء، والفعل المضارع المبدوء بالتون، ويستثير وجوباً: في اسم الفعل بمعنى المضارع، نحو: (أوه) بمعنى (أتوجع)، وفي اسم الفعل بمعنى الأمر نحو: (نزل)، بمعنى (انزل)، ومستر وجوباً - أيضاً - في أفعال الاستثناء: خلا، وعدا، وحاشا^(٢).
ولكنه نسي استثار الضمير وجوباً مع: أفعل التفضيل^(٣)، مع ظهور ذلك وبروزه في عالم النحو وأبوابه. أما مع فعل التعجب، فهو يرى استثار الضمير جوازاً^(٤).

٩. سرد ما هو في معنى الفعل - أي يعمل عمله - فذكر: المصدر،
واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الفعل، وأفعل التفضيل^(٥).
ونسي صيغ المبالغة، مع أنها أقوى في العمل من بعض ما ذكر^(٦).

(١) أوضح المسالك ٣٠/١، ٣٢، ٣٣، ٣١٠، ٣٢، ١٥٩/٢، ٣٠٥/٣، ١٤٨/٤، ٣٠٥/١٤٨ وحاشية الصبان ١١٠ - ١١٠ والتطبيق النحوى ٣٥، ٧٣، ٧٤، ١٩٢١١، ١٩٢١٠ واللمع البهية ١٩٢.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١١، ١٢١٠.

(٣) أوضح المسالك ٧٥/١ وحاشية الصبان ١٩٢/١ والتطبيق النحوى ٤٤، ٤٥ واللمع البهية ٨٩.

(٤) انظر: أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤١.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢١.

(٦) أوضح المسالك ١٦٢/٣ وحاشية الصبان ٤٤٧/٢، ٤٤٨، ٥٥٠ واللمع البهية ٥٥٠.

المبحث الخامس

الموازنة بين الشروح

لا بد وأن نذكر - مرة أخرى - أننا أمام شرحين صغيرين للقواعد الصغرى، وأخرين كبارين للقواعد الكبرى، وهذا من شأنه أن يختصر من مساحة الموازنة وينوّدها بينها مجتمعة، لذا تركزت موازنتنا على الأصول دون الفروع.

وقد أدلينا بدلونا في هذا المبحث من خلال بنددين اثنين:

١. السمات المشتركة بين الشروح كافة.
٢. السمات المتباعدة بين الشروح.

أولاً : السمات المشتركة بين الشروح كافة

١. اشتغل كل منها على المتن الأصلي لابن هشام، وإن اختلف في طريقة الإشارة إليه.

٢. تفوقت أعداد الشواهد القرآنية كثيراً على الشواهد الشعرية، كما هو موضح في جدول (٢، ٣) - الآتي:

٣. حرصت على تفسير المفردات.
٤. اهتمت بنسبة النصوص إلى أصحابها.
٥. اهتمت أساساً بالمنحي التعليمي.
٦. اهتمت كل الشروح بالقراءات القرآنية.

ونستطيع أن نلمس بعض السمات السابقة، وغيرها من خلال عرضنا

للجدوال المهمة التالية:

جدول (٢، ٣): ملخص أعداد الشواهد في الشروح الأربع

أقرب المقصاد (للكبرى)	عدد المرات الواردة		عدد المرات الواردة			الشواهد
	أوثق الأسباب	القواعد الكبرى	أقرب المقصاد (للصغرى)	حدائق الإعراب	القواعد الصغرى	
١٣٨	١٣٩	١٣٩	٤١	٤١	٤٢	لابن هشام
١٤٦	٤٠		٦	٢٦		لابن جماعة
٢٨٤	١٧٩	١٣٩	٤٧	٦٧	٤٢	المجموع
٢	٢	٢	-	-	-	لابن هشام
٦	٥		١	-		لابن جماعة
٨	٧	٢	١	-	-	المجموع
١٩	١٩	١٩	١	١	١	لابن هشام
٧٥	٣٧		٦	٩		لابن جماعة
٩٤	٥٦	١٩	٧	١٠	١	المجموع
٣	٣	٣	-	-	-	لابن هشام
٣	٥		-	-		لابن جماعة
٦	٨	٣	-	-	-	المجموع

جدول (٣، ٣): العلماء المذكورون في الشروح الأربع

أوثق الأسباب	عدد المرات الواردة					العالـم		
	أقرب المقاصد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للصغرى)	القواعد الكبرى				
٢٩	١٥	٣	١	٢	الأخفش	١	نحوـي	
٦	٤	٧	١		ابن الحاجـب	٢	نحوـي	
٣	٤	١	١	١	ابن درستـيه	٣	نحوـي	
٩٣	٢٣	٨	٢	٣	الزمـخـشـري	٤	نحوـي	
٦٧	٣١	٢	٣	٤	سيـبـويـه	٥	نحوـي	
٧	٥	٢	١	١	الـشـلـوـبـين	٦	نحوـي	
١٤	١٠	١	١	٢	ابن عـصـفـور	٧	نحوـي	
٣١	١٣	٢	١	١	الـفـرـاء	٨	نحوـي	
٢٨	١٣	١	١	٢	الـكـسـائـي	٩	نحوـي	
٢٧٨	١١٨	٢٧	١٢	١٦	المـجـمـوع			

جدول (٤، ٣): العلماء الذين اقتصر ذكرهم على ثلاثة شروح فقط

أوّل الأسباب	أقرب المقصاد (للكبرى)	حذايق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى) (للكبرى)	القواعد الكبرى	عدد المرات الواردة	العالم	
٣	٤	٢			أبو البقاء العكبي	١	نحوٍ
١	١	١			الجزولي	٢	نحوٍ
٨	٥	٢			ابن جنبي	٣	نحوٍ
٧	٧	١			ابن خروف	٤	نحوٍ
٧	٤	١			الخليل	٥	نحوٍ
١٢	١٢	٢		٢	الزجاج	٦	نحوٍ
٢	٥	٢			أبو عمرو	٧	نحوٍ
٣١	١٢	٣		٣	الفارسي	٨	نحوٍ
٢	١	٢			الطحياني	٩	نحوٍ
٤٨	٢٩	٥		١	ابن مالك	١٠	نحوٍ
١٨	٧	٣			المبرد	١١	نحوٍ
٢	١	١			ابن هشام الحضراوي	١٢	نحوٍ
٣	٣	١			أبو عبيدة	١٣	لغويٍ
٨	٢	١		١	الرازي	١٤	مفسرٌ
١	١		١	١	ابن دريد	١٥	لغويٍ
٣	١		١		ابن عباس	١٦	صحابيٍ
١٥٦	٩٥	٢٧	٢	٨	المجموع		

جدول (٣، ٥): العلماء الذين اقتصر ذكرهم على شرحين فحسب

عدد المرات الواردة					العالم		
أوقت الأسباب	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبرى			
١	١			١	أبو الأسود	١	نحوي
١	١				ابن الأباري	٢	نحوي
١	١				البطليوسى	٣	نحوي
٧	٧			١	ثعلب	٤	نحوي
٢	١				أبو حاتم السجستاني	٥	نحوي
٢٢	٥				أبو حيان	٦	نحوي
١	١				ابن خالوليه	٧	نحوي
١	١				ابن الخبراز	٨	نحوي
٢	١				الرماني	٩	نحوي
١	١				الرياشي	١٠	نحوي
٧	١				السهيلي	١١	نحوي
٤	٢				ابن السيد	١٢	نحوي
٦	٣				السيرافي	١٣	نحوي
٣	٥				ابن طاهر	١٤	نحوي
١	٢				قطرب	١٥	نحوي
٥	١				المازنزي	١٦	نحوي
٤	١				هشام	١٧	نحوي
٣	٥			١	ابن هشام اللخمي	١٨	نحوي
٢	٢				بهاء الدين السيكي	١٩	لغوي
١	٢				الجواليقي	٢٠	لغوي
٩	١				الجوهري	٢١	لغوي
٢	١				النصر بن شميل	٢٢	لغوي
٥	٣			٢	الheroوي	٢٣	لغوي
١	١				الآمدي	٢٤	أديب
٢	٢				الحريري	٢٥	أديب

الفصل الثالث / حول شروح ابن جماعة

عدد المرات الواردة					العالم
أوثق الأسباب	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبرى	
١	١				الأعمش
٥	٢				الحسن البصري
٤	٥				حمزة بن حبيب
٣	٢				عاصم
٤	٢				ابن عامر
١	٢				ابن كثير
٣	٥				نافع
١	٢				الشعبي
٢	٥				يعقوب
١	١			١	أبي بن كعب
١	٣				الزبير
٥	٥				عبد الله بن مسعود
١	١				عكرمة
١	١				علي بن أبي طالب
١	٣				عمر بن الخطاب
١		١			الجري
١		١			الحوفي
٥		١			ابن السراج
٢		١			سعد الدين التفتازاني
١		١			مكي
١١		١			سليم الرازي
	١	١			ابن بري
	١	١			ابن محيسن
	١	١			أبو شامة
١٤٩	٩٥	٩	-	٦	المجموع

جدول (٤، ٣) : العلماء الذين لم يذكر كل منهم إلا في شرح واحد فقط

أوّل الأسباب	عدد المرات الواردة					العالم	
	أقرب المقاصد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للصغرى)	القواعد الكبرى			
١					ابن باشاد	.١	نحوى
١					ابن الباذش	.٢	نحوى
١					بدر الدين بن مالك	.٣	نحوى
٣					أبو بكر ابن الخطاط	.٤	نحوى
٣					ركن الدين الاستراباذى	.٥	نحوى
١					ابن الطراوة	.٦	نحوى
١					ابن طلحة	.٧	نحوى
١					ابن أبي العالية	.٨	نحوى
١					أبو عبد الله الجلisy	.٩	نحوى
١					عبد الله بن محمد الباهلي	.١٠	نحوى
١					علي بن سليمان	.١١	نحوى
١					ابن العماد	.١٢	نحوى
٤					ابن كيسان	.١٣	نحوى
١					المرادي	.١٤	نحوى
١					ابن مضاء	.١٥	نحوى
٢					النحاس	.١٦	نحوى
١					نصير بن يوسف	.١٧	نحوى
١					يونس	.١٨	نحوى
١					أبو جعفر بن	.١٩	لغوى

الفصل الثالث / حول شروح ابن جماعة

أوْتُق الأسباب	عدد المترات الواردة					العالم
	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبيرى		
					الزبير	
٢					أبو زيد	.٢٠
١					الشعبي	.٢١
١					علي بن عيسى	.٢٢
٢					ابن رشيق القيروانى	.٢٣
١					السکاكى	.٢٤
١					محمد بن مسعود الغزنى	.٢٥
٤					الخطيبى	.٢٦
١					ابن سينا	.٢٧
١					عبد اللطيف البغدادى	.٢٨
١					حفص	.٢٩
١					زيد بن علي	.٣٠
١					عبد الله	.٣١
١					عيسى	.٣٢
١					يحيى بن وثاب	.٣٣
١٨					البيضاوى	.٣٤
٣					عز الدين الدررني	.٣٥
٢					شریح	.٣٦
١					عز الدين بن عبد السلام	.٣٧
١					الترمذى	.٣٨
						محدث

أوئق الأسباب	عدد المرات الواردة					العالم	
	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبرى			
١					أبو الدرداء	.٣٩	صحابي
	٥				الأخفش الأصفر	.٤٠	نحوي
	١				ثابت	.٤١	نحوي
	٣				السخاوي	.٤٢	نحوي
	١				ابن الصائغ	.٤٣	نحوي
	١				الأزهري	.٤٤	لغوي
	٢				عبد الوهاب السبكي	.٤٥	لغوي
	١				التربيزي	.٤٦	لغوي
	١				الجاحظ	.٤٧	أديب
	١				القرزيوني	.٤٨	بلاغي
	٢				الفارابي	.٤٩	متكلم
	٢				أبو جعفر يزيد بن القمّاع	.٥٠	قارئ
	٣				خلف	.٥١	قارئ
	١				شعبة	.٥٢	قارئ
	١				الضحاك	.٥٣	قارئ
	٥				الشافعي	.٥٤	فقيه
	١				الماوردي	.٥٥	فقيه
	٢				يعيني بن يعمر	.٥٦	فقيه
	١				أبو داود	.٥٧	محدث
	٢				النسائي	.٥٨	محدث
	١				أبو نعيم	.٥٩	محدث
	١				سالم مولى أبي حذيفة	.٦٠	صحابي

الفصل الثالث / حول شروح ابن جماعة

أوْتُق الأسباب	عدد المرات المواردة					العالم	
	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبيرى			
	١				عامر	.٦١	صحابي
	١				معاوية	.٦٢	صحابي
			١		أحمد بن الجندى	.٦٣	نحوى
			١		ابن أبي الربيع	.٦٤	نحوى
			١		ابن دقيق العيد	.٦٥	فقىه
٧٢	٤١	-	٣	-	المجموع		

جدول (٢، ٣) : الفئات العلمية وأصحاب العلوم الواردون

عدد المرات الواردة						
أوثق الأسباب	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبرى	الفئة	
٢٢	١٦	٢	١	١	الجمهور	
٢٦	١٣	٤			البصريون	
٢٩	١٦	٨		١	الكوفيون	
٤٠	٢٢	٤		٣	النحويون	
٣	٢	١			البيانيون	
١٥					المغاربة	
١					أهل المنطق	
		١			أهل المعاني	
١٣٦	٦٩	٢٠	١	٥	المجموع	

جدول (٨، ٣): أسماء الكتب الواردة

عدد المرات الواردة						
أوثق الأسباب	أقرب المقصاد (الكبير)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (الصغرى)	القواعد الكبرى	الكتاب	م
٤	١	١			الكشاف	
٢	٤٩	٩			المغني	
٢	١				الإيضاح	
٤٣	٥				التسهيل	
١	١				الجمل (للزجاجي)	
١	١				سر الصناعة	
١٥	٤				شرح التسهيل	
٢	١				الكافية	
١٦		١			الارشاف	
١		١			شرح الجمل الصغير	
٦		١			الصحاح	
٧					البسيط	
١					التذكرة	
٣					التلخيص	
١					الحاشية على الكشاف	
١					ال الحديث	
١					شرح الصغار	
١					الذخائر	
١					ضياء القلوب	
١					المفتاح	
١					رصف المباني في شرح حروف المعانى	

عدد المرات الواردة					الكتاب	م
أوثق الأسباب	أقرب المقصاد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقصاد (للصغرى)	القواعد الكبيرى		
	١				شرح مختصر العجمي	
	١				المحتسب	
	١				التوضيح	
	١				الحلية	
	١				اللباب	
			١		المصباح	
١١١	٦٨	١٣	١	-	المجموع	

جدول (٣، ٩): لغات القبائل الواردة

الأسباب	أوثق المقصود (للكبرى)	عدد المرات الواردة			القبيلة	م
		حدائق الإعراب	أقرب المقصود (للصغرى)	القواعد الكبيرى		
٢	٣		١	١	الحجاز	
٣	٢				تميم	
١	١				تِهامة	
١	١				رَبِيعَة	
٣	١				عَقْنَيل	
١	١				كِنَانَة	
١	١				نَجَد	
١	٢				هُدَيْل	
	١	١			بَنُو صَبَاح	
١					سَلَيْمَ	
٢					أَهْلُ الْعَالَى	
١					عَكْل	
١					غَنْجَى	
١					قَيْسَ	
	١				عَدَانَة	
١٩	١٤	١	١	١	المجموع	

ومن خلال التأمل في هذه الجداول نستطيع أن نمضي في موازنتنا بين هذه الشروح بشكل أفضل.

ثانياً: السمات المتباعدة بين الشروح

١. التسمية:

تمدنا التسمية بشيء من الإيحاءات المهمة، فتسمية (أقرب المقصود) توحّي

بالتيسير والتسهيل، مما يوحى بكتابه هذين الشرحين لمستوى مبتدئ - إلى حد ما - في الدرس النحوي، في حين تشير تسمية (حدائق الإعراب) إلى التنوع - إشارة إلى أقوال النحاة وأرائهم، وأوثق الأسباب) إلى القوة والعمق، والذي يوحى بدوره بتوجيه هذين الشرحين إلى مستويات متقدمة من طلاب الدرس النحوي ومربيه.

٢. المصادر:

ويستند ما اتجهنا إليه في البند السابق تدبرنا لمرات عودة ابن جماعة إلى مصادره من العلماء والكتب ولغات القبائل، كما هو ملخص في الجدول التالي:

جدول (٣، ١٠): ملخص لمصادر ابن جماعة كلها

أوثق الأسباب	أقرب المقاصد (للكبرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للصغرى)	المصادر
٧٩١	٤١٨	٨٣	١٨	العلماء
١١١	٦٨	١٣	١	الكتب
١٩	١٤	١	١	لغات القبائل
٩٢١	٥٠٠	٩٧	٢٠	المجموع

فالرجوع إلى أقوال النحاة - على اختلافها - أنساب للمستويات المتقدمة؛ لما يعني ذلك من تتبع أقوال النحاة للتلمذ عليها، ومروراً بمناقشتها، ووصولاً إلى الحكم عليها؛ لذلك نرى أنه عاد إليها في أوثق الأسباب حوالي ضعف مرات عودته في أقرب المقاصد (للكبرى)، وفي حدائق الإعراب أكثر من أربعة أضعاف ذلك في أقرب المقاصد (للصغرى).

٣. الشواهد:

إن الأمر في الشواهد كما هو الحال في المصادر من حيث دلالة كثرتها على التنوع والعمق، ولكن ذلك يكون في حالة الاحتجاج بالشواهد لا التمثيل بها، ولقد أثار ابن جماعة من التمثيل في أقرب المقاصد

(للكبرى)، ومثلاً على ذلك قوله:

"واعلم أنه يستثنى من حروف الجر أربعة، فلا يتعلّق، أحدها: الجار الزائد:

(كالباء) في قوله تعالى: ﴿ وَكُنْ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ يَعْتَفُ عَنِّي ﴾^(٢).

و (كمن) في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٌ غَيْرُهُ ﴾^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾^(٤).

ومثله كثير^(٥).

فورود الشواهد في أقرب المقصاد (للكبرى)، كان للتمثيل أكثر منه للاحتجاج، وهكذا بلغ عددها في أقرب المقصاد (للكبرى): (٢٣٠) شاهدا - من القرآن والحديث والشعر والأمثال فقط، في حين بلغت في أوthic الأسباب: (٨٧) شاهدا، مما يدل على ذهاب ابن جماعة إلى أكبر حد في التسهيل والشرح في أقرب المقصاد (للكبرى).

٤. اهتم بالتمييز بين متن المصنف وشرحه في بعض الشروح، وبأكثر من صورة، كأن يكتب كلام ابن هشام باللون الأحمر، كما فعل في أقرب المقصاد (للكبرى)، أو بكتابه (ص) أمام كلام ابن هشام، و(ش) أمام كلامه كما فعل في أقرب المقصاد (للصغرى)، وحدث أن لم يميز بينهما، كما فعل في حدائق الإعراب.

٥. حفل بالإعراب في أقرب المقصاد (للصغرى) بشكل مركز، فكان يعرب كثيراً من الشواهد بصورة تفصيلية، كما لم يفعل في أي شرح آخر، وهي

(١) سورة الفتح ٤٨/٢٨.

(٢) سورة الأنعام ٦/١٣٢.

(٣) سورة الأعراف ٧/٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥ وسورة هود ١١، ٥٠، ٦١، ٨٤.

(٤) سورة فاطر ٣٥/٣.

(٥) أقرب المقصاد (للكبرى) ١٣ ب.

ملاحظة من شأنها أن تسهم في إسناد تصورنا حول وضعه لهذا الشرح لمبتدئين نسبياً في الدرس النحوي.

وتبقى الملاحظة الأهم - فيما لمسناه في هذه الشروح - أن شرحـي أقرب المقاصد (للصغرى وللكبرى) كانـا قد وضـعا لمستوى أدنـى من مستوى مـن وضـعـ لهم شـرعا حـدائق الإعراب وأوثـق الأسبـاب.

ويـقـى المجال مـفتوحا لمـزيد من الاستـنتاجـات توحيـ بها إطـالة التـأملـ في الجـداولـ المـثبتـةـ فيـ الصـفحـاتـ السـابـقةـ.

الفصل الرابع

مذهب عز الدين ابن

جماعة النحوي

المبحث الأول آراءه النحوية

المبحث الثاني مباحثه الأخرى

المبحث الثالث إعراباته

المبحث الرابع موقف ابن جماعة بين المذاهب

المبحث الخامس مذهبة النحوي

المبحث الأول

آراء النحوية

رغم ذلك المستوى من النضج والعمق الذي وصلت إليه مباحث النحو ومسائله، في ذلك العصر الذي احتضن ابن جماعة، إلا أنه أظهر شخصية علمية متمكنة، لها رأيها، وموازناتها، وترجيحاتها في كثير من مسائل النحو ومباحثه، نقتطف منها ما يلي:

١. جاء في الباب الثالث، في النوع الخامس، حول (أي) الشرطية، قوله تعالى:

﴿أَيَّاً الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْرَةَ عَلَىَّ﴾^(١)

وقرأ ابن مسعود: (أي الأجلين ما قضيت)^(٢)

وهنا قال ابن جماعة: "فإن قلت: ما الفرق بين موعي ما المزيدة في القراءتين؟

قلت:

في المستفيضة مؤكدة لإبهام (أي)، زائدة في إشباعها.
وفي الشادة تأكيد للقضاء، كأنه قال: أي الأجلين صممت على قضاءه،
وجردت عزيمتني إليه.

٢. في مثل قوله تعالى: ﴿خَلِيلَنَّ فِيهَا أَبَدًا﴾^(٣).

أشار إلى قول المصنف في إعراب (أبداً)، وهو: ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان، ثم قال: ولك أن تقول: هذا الاستغراق، إن كان في سياق التفي،

(١) سورة القصص / ٢٨ / ٢٨.

(٢) أوثق الأسباب، ٢١٢، ٢١٣.

(٣) سورة البينة / ٩٨ / ٨.

فمسلّم، لكنه ليس وضعياً، بل سياقي، ولذلك أن تقول أيضاً: ذكر ظرفية (أبداً) لا وجه له، فاعلم ذلك^(١).

٣. حول إشارة بعض النحوين إلى أن (نعم) تكون حرف تذكير، إذا وقعت صدراً، نحو: (نعم، هذه أطلالهم).

فضعف ابن جماعة هذا الرأي؛ لإمكان جعلها تصديقاً لما قبلها، أو تصديقاً لما في النفس^(٢).

٤. حول (إذ)، حالة كونها اسماء للزمن الماضي، أشار إلى أن لها أربعة استعمالات، وهي:

- أن تكون ظرفاً، وهو الغالب، نحو قوله تعالى:

﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٣).

- أن تكون مفعولاً به، نحو قوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْتُمْ﴾^(٤)

والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن يكون مفعولاً به، بتقدير: واذكروا.

- أن يكون بدلاً من المفعول به، نحو قوله تعالى:

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيمَ إِذْ أَنْتَبَذْتَ﴾^(٥). فـ (إذ) بدل اشتتمال من مريم.

- أن يضاف إليها اسم زمان، نحو: يومئذ، وحيثذا.

ويسجل ابن جماعة رأيه هذا رغم مخالفته لرأي الجمهور القاضي بأنـ (إذ) لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً، وأنها في نحو قوله تعالى:

(١) أوثق الأسباب ١٢٥. وانظر: شرح اختيارات المفضل ١ / ٣٧٩.

(٢) أوثق الأسباب ١٥٠.

(٣) سورة التوبة ٩ / ٤٠.

(٤) سورة الأعراف ٧ / ٨٦.

(٥) سورة مريم ١٩ / ١٦.

﴿ وَذَكَرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾

ظرف لمفعول محذوف، أي: اذكروا نعمة الله إذ كتم قليلاً فكثركم. وفي:

﴿ إِذْ أَنْبَدْتَ ﴾

ظرف لمضاف إلى مفعول محذوف ^(١).

ما يوحى بأن ابن جماعة صاحب رأي، وهو يبارز برأيه حتى ولو خالف رأيه جمهور النحوين.

٥. أشار إلى دلالة (كان) على الدوام عرفاً، ومثلّ على ذلك بحديث يقول فيه: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا قام من اللّؤم يشوش فاه ^(٢). ثم تبّأة إلى نقصان (كان)، وعلل لذلك النقصان بقوله: لأنّه سلب دلالة الحديث، وتتجدد الدلالة على الزمان ^(٣).

في أثناء الحديث عن الجملة التابعة لجملة لها محل، نحو: زيد قام أبوه، وقد أخوه.

قال ابن هشام: فجملة (قام أبوه) في موضع رفع؛ لأنها خبر، وكذلك (قعد أخوه)؛ لأنها معطوفة عليها، ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية، لم يكن للمعطوفة محل.

فعلم ابن جماعة على هذا الرأي الأخير بقوله: وإن كان مع جوازه مرجحاً؛ لأن تناسب الجملتين أولى ^(٤).

٦. يقول ابن جماعة تحت عنوان (فرع): "النكرة ما وُضِعَ لشيءٍ بعينه، وقيل:

(١) حدائق الإعراب ٤٠.

(٢) صحيح مسلم ١٥٢/١ وسنن ابن ماجة ١٠٥/١ وسنن الدارمي ١٨٥/١ وصحیح ابن حبان ٣٥٤ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨/١ والجمع بين الصحيحين ١٦١/١ وفتح الباري ٤٦٩/١ وعمدة القاري ٦٩٢/٢.

(٣) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٨، ١٢٠٩.

(٤) أوthic الأسباب ٣٧.

التابع في جنسه، أو نوعه أو صفتة، والأولى ما قلت^(١).

يقول ابن هشام - في أثناء حديثه عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب: السادسة هي الواقعة جواباً لشرط غير عامل.

فيعلق ابن جماعة على ذلك بقوله: وغير جازم أولى؛ لأنَّه أخص، إذ كل جازم عامل، من غير عكس^(٢).

.٧. حول جواز رفع الجار والمجرور للفاعل في مثل: مررت برجل في الدار أبوه.

وذلك لنية العجار والمجرور عن (استقر) محدوفاً لا بالأصالة. وهو الرأي الذي أيده ابن جماعة وامتدحه.

ومع أن ابن هشام قد ساق هذا الوجه، إلا أنه اختار وجهاً آخر، وهو أن يقدر المرفوع - بعد العجار والمجرور - مبتدأ مؤخراً، والعجار والمجرور خبراً مقدماً، وقد دلل ابن هشام على اختياره بدللين:

أحدهما: امتناع تقديم الحال في نحو: زيد في الدار جالساً ، ولو كان العامل الفعل لم يتمتنع. فلا يقبل ابن جماعة هذا الدليل، ويرد عليه بقوله: إنه لما حذف الفعل (استقر)؛ صار منسياً، ولذلك ضعف، فلم يجز التقديم^(٣).

وفي ظني أن هذا حس نحوبي مرهف، يعطي كل شيء وزنه وقدره في عالم الإعراب مهما كان دقيقاً.

.٨. تحت عنوان (فرع) - والذي كثيراً ما استخدمه للإشارة إلى نكت نحوية - أشار إلى رأي للحوافي في الباء الوارد في قوله تعالى:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحَقِّ الْحَكْمِينَ﴾^(٤)

(١) حدائق الإعراب ٢ ب.

(٢) أوثق الأسباب ٧٦.

(٣) أوثق الأسباب ١١١، ١١٢. انظر: ارتشاف الضرب ٣ / ١٠٨٣، ١٠٨٤.

(٤) سورة التين ٨ / ٩٥.

والتي قال فيها الحوفي: إن الباء متعلقة.

فوصف ابن جماعة رأي الحوفي هذا بأنه وَهْمٌ^(١). ولكنه لم يبين أو يعلل لهذا الحكم.

٩. ساق ابن جماعة رأي أبي حيان حول الفرق بين (إذ) و(إذا)، وهو أن (إذ) لا تدل على الزمان بحسب الوضع، بل بحسب الالتزام. فرأى ابن جماعة أن في الفرق نظراً، ولكنه أيضاً لم يوضح قصده بذلك^(٢).

١٠ . مال ابن جماعة إلى التوسع في وجوه الإعراب، والأخذ بكل ما ارتبأ منها، ومن ذلك قوله: واعلم أن كَفَّ (ما) لِ (إنْ) وأخواتها ليس واجباً، بل يجوز معها الإعمال والإهمال في الجميع على الصحيح.
وهو يذهب ذلك المذهب رغم الآراء الكثيرة في هذا الشأن، والتي لم يَمْلِ إلَى مناصرة أيٍ منها، بل أخذ منها جميعاً، وبالشكل الأكثر تيسيراً.
وربما اتسقت هذه المذهبية النحوية مع الصيغة العلمية والثقافية العامة لابن جماعة، في حبه للاطلاع والتوسع في كل مناحي المعرفة، فهو يصدر في كل شيء - كما يبدو واضحاً - عن هذه الشخصية الرحمة والفسحة.

(١) حدائق الإعراب ٣٠.

(٢) أوثق الأسباب .٧٦

المبحث الثاني مباحثه الأخرى

سبق وأن أشرنا إلى ثقافة ابن جماعة وسعة اطلاعه، وتنوع معارفه، ولم يغب هذا النوع - أيضاً - فيما يتعلق بعلوم اللغة وفنونها، ويلمس المتخصص لشروحه هذا النوع بكل وضوح، فتجد إلى جانب مباحثه النحوية، المباحث اللغوية والبلاغية والصوتية وغيرها.

أولاً : المباحث اللغوية

تعددت تلك المسائل التي بحثها ابن جماعة، وعرضها عرضاً ينم عن تمكّن ورسوخ في هذا الميدان، ومن هذه المسائل:

١. التعريفات: والتي كثرت في شروحه بشكل واضح، ومنها:
 - الأول: نقيس الآخر. والباب: ما أوصل إلى المقصود.
 - والمسألة: مطلوب يبرهن عنه في العلم ^(١).
 - الجملة التفسيرية: جملة فضلة كاشفة حقيقة.
- وقد جاء بهذا التعريف، بعد نقضه لتعريف ابن هشام القائل: وهي الكاشفة لحقيقة ما تلية ^(٢).

٢. تتبعه للغات العرب: وقد أسلفنا الإشارة إلى ما ذكره منها في جدول (٩، ٣)، ونقتطف هنا بعض الأمثلة:
 - قَطْ: بفتح القاف وتشديد الطاء، وضمها. هذا من كلام ابن هشام، وأضاف ابن جماعة: ومنهم من يقول: يتبع الضمة الضمة في المضدة، ومنهم من

(١) حدائق الإعراب ١ ب.

(٢) أوثق الأسباب ٦٠.

يتبع الصمة في المخففة^(١).

- لعل: ولهم - أي لعَقِيل - في لامها الأولى: الإثبات والمحذف، فهاتان لغتان، وفي الأخيرة: الفتح والكسر، فهاتان لغتان. ثم أردف ابن جماعة: ما ذكرنا بالنسبة إلى من ذكر عن عَقِيل، وأما إذا قطع النظر عن ذلك ففيها لغات:
- عل: حكاهَا سيبويه. وقال الكسائي: هي لغة تميم الله من ربعة.
- لعن: حكاهَا الفراء.
- عن: حكاهَا الكسائي.
- لان: في شعر امرئ القيس.
- أن: حكاهَا الخليل وهشام.
- زعن: قيل: يمكن أن تكون الزين بدلاً من اللام الأولى، والنون بدلاً من اللام الأخيرة^(٢).

دلالة الألفاظ:

- أي: واعلم أن (أي)، إن أضيفت إلى مشتق من صفة يمكن المدح بها، كانت للمدح بالوصف الذي اشتقت منه الاسم الذي أضيفت إليه، فإذا قلت: مررت بفارس أي فارس. فقد أثنيت عليه بالفروسيّة خاصة. وإن أضيفت إلى غير مشتق، فهي للثناء عليه بكل وصف يمكن أن يشّى عليه به. مثل: مررت برجل أي رجل. فقد أثنيت - هنا - ثناءً عاماً في كل ما يمدح به الرجل.^(٣)
- يقال عن الله (كريم)، ولا يقال: (سخي).
- ثم هو يعلل ذلك بقوله: إما لعدم الورود، وإما لإشعاره بجواز الشح.^(٤)

(١) أوثق الأسباب ١١٨، ١١٩.

(٢) أوثق الأسباب ٩٣، ٩٤ وأقرب المقاصد (للكبرى) ٤٤ ب.

(٣) أوثق الأسباب ٢١٥، ٢١٦.

(٤) أوثق الأسباب ١١، ١٢.

• حد التعجب: استعظام فعل ظاهر المزية^(١). وهو استخدام لطيف وعبر للفظة (حد)، وهي ما يوحي بما للألفاظ من مساحات تحدها حدود، وهذا من مباحث علوم اللغة التاريخية والمعاصرة المهمة.

٤. يقول ابن جماعة: ليس أصل (لن)، وليس أصل (لم) (لا)، فأبدلت الألف نونا في (لن)، وممما في (لم). خلافاً للفراء؛ لأن المعروف، إنما هو إبدال النون ألفاً، لا العكس، وليس أصل (لن) (لا أنْ)، فحذفت الهمزة تخفيفاً، والألف للساكين التقاء. خلافاً للخليل والكسائي^(٢).

وهو - هنا - يعطي رأيه في آراء العلماء، وإن لم يكن لديه رأي آخر بدليل عن تلك الآراء. ويجدر بنا أن نشير إلى أن هذا الأمر يُبحث - أيضاً - في علم أصول النحو^(٣).

ثانياً : المسائل البلاغية

اهتم ابن جماعة بالمسائل البلاغية اهتماماً جيداً، وحضرت قضايا البلاغة - أو إشارات إليها - في شروحه بشكل جيد، وكانت أكثر من قضايا علمية أخرى هي أقرب للنحو واللغة، مثل الصرف، ومن المسائل البلاغية التي أشار إليها في شروحه:

١. قوله: "تبنيه: اشتعل المبیضُ في مُشَوَّدَه، أي: اشتعل الرأس شيئاً وفيه استعارة تصريحية، أي حذف المشبه، وذكر المشبه به"^(٤). وهي من مسائل علم البيان.

قوله: فيه لف ونشر مرتب.

وقد جاء قوله هذا تعليقاً على قول ابن هشام عن (لولا)، في إحدى

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤٢.

(٢) حدائق الإعراب ٣ ب.

(٣) انظر: نظرية الأصل والفرع ١٠٣.

(٤) أوثق الأسباب ٨٧.

صورها: هي حرف تحضيض وعرض، أي طلب بإزجاج أو برفق^(١): وهي من مسائل البديع.

تعليقه على قول ابن هشام: "المسألة الرابعة: الجمل الخبرية"^(٢). وقبل أن يبحث المسألة الرابعة نحوياً، قال: والخبر: ما لم يتخد قيامه بالذهن، والتلفظ به زماناً وجوداً. واعلم أن الخبر جائز وقوعه ومحال.

فالجائز:

- مستقيم حسن، نحو أتيتك أمس.
- ومستقيم قبيح، نحو: قد زيد رأيت.
- ومستقيم كذب، نحو حملت الجبل.

والمحال: نحو أتيتك غداً.

وللبحث هنا والقصي وجه.

وغير الخبر: ذهب أبو الحسن إلى أنه استخار وتمّ وطلب: وهو أمر ونهي، وهما واحد عند سيبويه والكسائي والفراء وجماعة. وزاد الفراء وابن كيسان: الدعاء والنداء والطلب، وهو المسألة.

وزاد قطرب: التعجب، والعرض، والتحضيض، وإذا حُقِّقَ النظر: رجعْتُ إلى الخبر والإنساء^(٣).

وإشارته هذه، بأن كل ما سبق يعود إلى الخبر والإنساء، فصَلَّها بشكل واضح و مباشر في شرحه (أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى)، وقد اعتبر الإنساء نوعاً من أنواع الخبر^(٤).

وغني عن الإشارة أنَّ هذا من مباحث علم المعاني.

(١) أوثق الأسباب ١٧٨.

(٢) أوثق الأسباب ٧٩.

(٣) أوثق الأسباب ٧٩.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٨.

ثالثاً: متفرقات

وقصدت المسائل الصرفية والصوتية والإملائية والمنطقية وغيرها، وجمعتها معاً لقلتها، وسأضرب مثلاً واحداً لكل منها:

١. مثال الصرف: "الأول: نقىض الآخر، وأصله: أَوْأَلَ، على وزن أَفْعُلَ، وقيل: وَأَوْأَلَ، وزنه: فوعل" ^(١).
٢. مثال علم الأصوات: "اللفظ حده: الهواء الخارج من الصدر، المنقطع بالشفتين

واللسان، المتكيف إلى الحروف والأصوات" ^(٢).

٣. مسألة إملاء: (إذن) أو (إذا): "إذن هذه تنصب الفعل المضارع، وال الصحيح أنها حرف، وأنها تكتب بالألف" ^(٣).
٤. مسألة منطق: وكان ذلك في أثناء تعليقه على قول ابن هشام عن كتابه [الإعراب عن قواعد الإعراب]: (ينحصر في أربعة أبواب).

فيثير ابن جماعة مسألة حصر الكل في أجزائه، فيقول: وقيل لا يمكن ذلك؛ لأن الحصر: جعل الشيء في محل محيط به، والمحيط حاصر، والمحاط به محصور، وشأن الكل مع أجزائه على العكس؛ لأن الكل محيط بالأجزاء، من حيث المعنى، والأجزاء منحصرة في الكل، فكيف يجعل الكل محصوراً فيها؟ ^(٤).

٥. لطيفة: هكذا سماها ابن جماعة، وقد جاءت هذه (اللطيفة) تعليقاً على النوع الأول ^(٥) من الكلمات العشرين، والتي عرضها ابن هشام في الباب

(١) حدائق الإعراب ١ ب.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٦.

(٣) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٣٠.

(٤) أوثق الأسباب ١٢.

(٥) النوع الأول: قُطُّ، غَوْضُ، أَجْلُ، بَلِي.

الثالث من كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب)^(١). فقال: "لطيفة: النوع الأول مشتمل على أربعة: اثنان منها اسمان، واثنان منها حرفان، وأخرهما لتقدم الاسم شرفاً ومقصوداً، والاسمان كل واحد منها ظرف زمان، ولما كان الماضي متقدماً بوجوده على المستقبل ضرورة؛ قَدْمٌ (قطعاً) على (عُوضٍ)، واشتراك الحرفان في أن كل واحد منهما جوابي، لكن قدم (أجل)؛ لأنها أكثر صدقًا؛ أو لأنها قد تكون تصديقاً للخبر الموجب^(٢).

ومن يتأمل هذا الكلام اللطيف والمرهف والدقيق، يلمس ذلك المستوى من العمق من جهة، والدقة والرهافة من جهة أخرى، عند ابن جماعة، وهي تعطينا مؤشرات واضحة وجلية على مدى نضج هذا العالم، وامتلاكه لنواصي هذا العلم، وما اتصل به من علوم وفنون.

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب ٤٦، ٤٧.

(٢) أوثق الأسباب ١٢٩.

المبحث الثالث

إعراباته

لكل نحوي مذهبه الخاص في النهاية، ولن تجد نحوين متطابقين أبداً في كل مسائل النحو، ووجوه الإعراب، وكثيراً ما رأينا تلامذةً يخالفون أساتذتهم. وابن جماعة - كغيره من العلماء - له بعض الإعرابات الخاصة به، والتي تتجه إلى عرض مقتطفات منها، وهي:

١. قوله في: ما أحسن زيداً!

(أحسن): فعل ماضٌ مبني على الفتح، فاعله ضميرٌ مستترٌ جوازاً، يعود على ما^(١).

وكان النحاة قد ذهبوا إلى استثاره وجوباً^(٢).

٢. قوله في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيْرَّاكَ لَأُغَوِّيَّهُمْ﴾^(٣)، (الفاء): سبيبة^(٤).

وربما بدا هذا الإعراب غريباً، إذ إن الإعراب المعروف هو أنها عاطفة؛ لترتيب مضمون الجملة على الإنكار^(٥).

ولكن هذا الاستغراب من شأنه أن يزول إذا علمنا أن العاطفة تفيد ثلاثة أمور: الترتيب، والتعليق، والسببية^(٦).

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤١.

(٢) أوضح المسالك ٧٥/١ وحاشية الصبان ١٩٢/١ والتطبيق النحوى ٤٤، ٤٥ واللمع البهية ٨٩.

(٣) سورة ص ٣٨/٨٢.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٧.

(٥) إعراب القرآن الكريم ٦/٤٨٥.

(٦) مغني الليب ٢١٣ - ٢١٦.

٣. جاء في كلام ابن هشام - في الباب الثالث من القواعد الصغرى في أثناء حديثه عن (لم) و(لما) - قوله: "وفي (لم): حرف جزم؛ لنفي المضارع، وقلبه ماضيا."

ويزيد في (لما) النافية، ويقال: متصلٌ نفيه، متوقع ثبوته^(١). فنقل ابن جماعة هذا الكلام في أقرب المقاصد (للصغرى)، ثم شرحه كما

يليه:

"ص: وفي (لم) حرف جزم لنفي المضارع، وقلبه ماضيا. ش: (لم) فيها ثلاثة أعمال: الجزم، والنفي، والقلب. وقلب الفعل المضارع إلى الماضي على الصحيح، وقيل: إنما قلبت الماضي مضارعا... ص: ويزاد في (لما) النافية، فيقال: متصلًا نفيه، متوقعاً ثبوته. ش: أي يزيد على ما ذكر في (لم) معنيان آخران، أحدهما: اتصال النفي إلى زمن التكلم، وتاليهما: توقع الثبوت؛ فتضليل المعاني خمسة"^(٢).

فإذا بمحقق نص أقرب المقاصد (للصغرى)، وهو د. هشام الشويكي يعتذر نقل ابن جماعة؛ ليتطابق مع نص ابن هشام الأصلي، وبخاصة أن ابن جماعة ساقه في شرحه على أنه من كلام ابن هشام بوضعه (ص) قبله. ثم وأشار د. هشام الشويكي في الهاشم إلى حالة النصب حسب مخطوطة ابن جماعة^(٣).

وقد يعذر د. هشام على تعديله، وهو يعيد الأمور إلى نصابها. ولكن ر بما دعانا نصب ابن جماعة لكلا اللفظين: (متصلًا) و(متوقعاً)، إلى فحص إعرابه ودراسته، وبخاصة أن ابن جماعة جاء بهذه الصيغة بالضبط - أيضاً - في شرحه حدائق الإعراب^(٤)، مما يدفع عنه السهو أو الخطأ.

(١) من رسائل ابن هشام النحوية ١٤٦.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٣٠، ١٢٢٩.

(٣) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٣٠.

(٤) حدائق الإعراب ٣ ب.

ويسهل الأمر علينا كثيراً، ويتبين، إذا عدنا إلى القواعد الكبرى في كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لتجدهما منصوبتان هناك. قال ابن هشام:

"ويقال فيها [أي: لَمَا] في نحو: **بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابًا**^(١): هي حرف جزم لنفي المضارع، وقلبه ماضيا متصلة نفيه، متوقعا ثبوته، ألا يرى أن المعنى أنهم لم يذوقوا إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع"^(٢).

فإذا غضضنا النظر عن كون ابن جماعة نصب ما رفعه ابن هشام، وغيره في متنه الأصلي، فإن نصب ابن جماعة للكلمتين سليم من الناحية التحوية والإعرابية، ونعلم أن هناك حذفا دل عليه السياق العام، وقد ناسب هذا الحذف مقام الاختصار المراد في القواعد الصغرى.

وإن قال قائل: وهل يجوز الحذف بهذا الحجم وذلك القدر؟ ففي ظني أن الإجابة: نعم. ألا ترى أنه قد يحذف ركنا الجملة إذا دل عليهما السياق ويبقى الفضلة فقط، في مثل الإجابة بـ: صباحا. (فقط)، على من سأل: متى جاء على؟ والمقصود: جاء علي صباحا. وهو مفهوم تمام الفهم، ومسموع بكثرة في كلام أهل العربية^(٣).

٤. شدّ انتباхи تضمّين ابن جماعة لنواح صرفية في بعض إعراباته، كقوله في إعرابه لجملة (قال زيد: عمرو منطلق):
(قال): فعل ماض أجوف^(٤). ومن المعلوم أن (أجوف) مصطلح صرفي، وليس نحويا.

٥. دأب ابن جماعة على الإشارة إلى محل الجملة - أي جملة يقوم بإعرابها، وذلك بعدما يقوم بإعراب الجملة مفصّلة.

(١) سورة ص ٨/٣٨

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب ٥٠.

(٣) انظر: أوضح المسالك ٥٥/٢.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١١.

مثال: بعد انتهاءه من إعراب جملة (قال زيد: عمرو منطق). قال: وجملة (قال) كبرى فعلية، وهي مستأنفة. ولم ينس - بالطبع - أن يشير إلى أن جملة (عمرو منطق) صغرى اسمية، في محل نصب على المفعولية بـ (قال)^(١).

٦. تحت عنوان (لطيفة) قال ابن جماعة - رحمة الله:

لطيفة: (من يكرمني أكرمه): تحتمل أربعة أوجه:

أ - شرطية: بحيث تجزم الفعلين.

● منْ يكرّمُني أكرّمُه.

ب - استفهامية: بحيث ترفع الأول، وتجزم الثاني؛ لأنَّ جواب بغير الفاء.

● منْ يكرّمُني أكرّمُه؟

(ج، د) - موصولة ونكرة موصوفة: ترفع الفعلين.

● منْ يكرّمُني أكرّمُه^(٢).

وما أرقها من لطيفة، ثم إنها إشارة أخرى تضاف إلى ما سبق من إشارات؛

تعزز ما ذهبنا إليه من غایة ابن جماعة التعليمية في شروحه بالدرجة الأولى.

وبخاصة ما نراه هنا من تصنيف، ومقابلة، وهي من الوسائل التعليمية

المؤثرة والناجعة.

سهو ابن جماعة في بعض إعراباته

وقد أسلفنا الإشارة قبل ذلك في مبحث (المأخذ) إلى شيء من هذا السهو،
كأن يصنف جملة (كان): اسمية^(٣) مره، وفعلية^(٤) أخرى. وقد علقنا على ذلك
بعيء من التفصيل في ذلك المبحث^(٥).

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١١.

(٢) حدائق الإعراب ٤، ب، ٥. أ. وانظر: مغني الليسب ٤٣٣.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢١. أ.

(٤) أوتوق الأسباب ١٤٠.

(٥) المبحث الرابع في الفصل الثالث من هذه الرسالة.

ونعرض هنا إلى نماذج إعرابية يذهب ظننا إلى أن ابن جماعة قد سها فيها،

وهي:

إعرابه لـ (ما) في قوله تعالى: ﴿أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى﴾^(١).

فقد أعرب (ما): حرف نفي^(٢).

وهو إعراب غريب، وفي ظني أنه لا يستقيم؛ لأنها هنا: زائدة للإبهام المؤكّد، وقيل: هي شرطية كررت لما اختلف اللفظان^(٣)، وربما ساهم في استبعاد كون (ما) نافية هنا، قراءة طلحة بن مصطفى: (أيا من تدعوا فله الأسماء الحسنى)^(٤).

ولو حاولنا أن نتحسّس سبب ذهاب ابن جماعة ذلك المذهب في إعراب (ما)، لوجدناه - ربما - تضيئ الآية معنى النفي في بعض دلالتها، كما ورد في تفسير ابن كثير لها بقوله: "أي لا فرق بين دعائكم له باسم (الله)، أو باسم (الرحمن)؛ فإنه ذو الأسماء الحسنى"^(٥).

ثم إنه أعرب (أيا): اسم شرط. فقط، ولم يزد على ذلك، وغنى عن البيان أن هذا ليس إعرابا. إذ إن إعرابها: اسم شرط مبني في محل نصب مفعول به مقدم

لل فعل ﴿تَدْعُوا﴾^(٦).

١. إعرابه لـ (من) في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾^(٧)

إذ أعربها: اسم شرط. ولم يزد على ذلك^(٨).

(١) سورة الإسراء ١٧/١١٠.

(٢) أقرب المقاصد (للسخري) ١٢٣٨.

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٩٨، ١١٤، ٤١١ ومعنى الليب ٣٧٠ وإعراب القرآن الكريم ٤/٤٢٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٤٩.

(٥) مختصر ابن كثير ٢/٤٠٥.

(٦) انظر: إعراب القرآن الكريم ٤/٤٢٣.

(٧) سورة النساء ٤/١٢٣.

(٨) أقرب المقاصد (للسخري) ١٢٣٦.

مع أن إعرابه هو: اسم شرط - يجزم فعلين - مبني على السكون في محل رفع

مبتدأ^(١). وهو أهم ما في الإعراب؛ لأن (من) هنا ركن في الجملة، وليس فضلة. ونراه سهوا من ابن جماعة، لأنه أشار إلى (من) الاستفهامية كونها مبتدأ^(٢) في إعراب (من) في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا﴾^(٣).

٢. إعرابه (لام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾^(٤)، على أنها لام الابتداء^(٥).

مع أن (لام الابتداء) تكون مبنية على الفتح - (واللام) في هذه الآية مبنية على الكسر؛ فهي حرف جر يفيد التعليل^(٦).

٣. إعرابه (لام) في قوله تعالى: ﴿لَمْ لَنْزِعْنَكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيُّهُمْ أَشَدُ﴾^(٧) على أنها لام الابتداء^(٨). مع أن إعرابها المشهور هو أنها اللام الواقعة في جواب القسم^(٩).

(١) إعراب القرآن الكريم .١١٣/٢.

(٢) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢٣٧.

(٣) سورة يس .٣٦/٥٢.

(٤) سورة الحديد .٥٧/٢٩.

(٥) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢٣٣.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣١/٥ والتبیان في إعراب القرآن ٢٥٧/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٥٦، ٢٥٧ ومعنى الليب ٤، ٣٠٤ وإعراب القرآن الكريم ٤٤٢/٧.

(٧) سورة مریم .١٩/٦٩.

(٨) أقرب المقاصد (للصغرى) .١٢٣٨.

(٩) إعراب القرآن الكريم .٤/٦٢٩.

المبحث الرابع

موقف ابن جماعة بين المذاهب

مهيّب ذلك الرصيد الذي تزخر به لغتنا العربية المجيدة، وشاسعة تلك الآفاق التي لامستها، ولا تزال، وعميقة - غاية في العمق - هاتيك الجذور التي - رفدتتها، ونبعت منها... فكان من الطبيعي أن تذهب العقول فيها مذاهب شتى، وبخاصة أن لغتنا العربية الفصحى منتقاة من لغات (أو لهجات) عربية عديدة، لقبائل مختلفة، هي الأفصح بين العرب، وإن كانت قريش أفضحها، فهي الأساس الأول في لغتنا الكريمة.

ولأن مذاهب اللغة - على اختلاف فروعها - مثار فخر واعتزاز للأمة، كان لزاماً علينا أن نتعهدها بالرعاية والتمحيص والدراسة. وهذا نحن نسعى إلى إطالة ما على ذلك الجهد الذي بذله ابن جماعة في إضاءة جوانب من هذه اللغة الكريمة.

وستتعرف في هذا المبحث على شيء من موقف ابن جماعة بين هذه المذاهب، والتي لم تخرج عن واحدة من صور ثلاثة: الحياد أو التأييد أو الرفض. والتي سنعرض لها في قسمين:

القسم الأول: موقفه من المدرستين البصرية والковفية.

القسم الثاني: موقفه من سائر النحو.

أولاً : موقفه بين المدرستين البصرية والkovfية

وقد أحببت أن أبدأ بهاتين المدرستين الأصيلتين؛ لأنهما الحضن الذي نبعت منه علوم النحو وأصوله، وقد أشغلت آراؤهما علماء العربية على مدى القرون، ولا تزال.

- أما موقف ابن جماعة فسنعرضه في صوره الثلاث، وهي:
- أ. محايداً: وهو أن يعرض آراء الفريقين، وحججهما، بدون أن يختار أو يرجح أيها منها، ومن أمثلة ذلك:
 1. قوله: اختلف في الظرف والجار إذا وقعا خبراً للمبتدأ على مذهب:
 - أنهمَا متعلقان بـ(كائن أو مستقر). وهو مذهب الأخفش، ونسب إلى سيبويه.
 - أنهمَا متعلقان (كان أو استقر)، على ما تريده من المعنى، وقد نسب إلى سيبويه، وهو مذهب جمهور البصريين.
 - جواز الأمرين فيهما، وهو ظاهر كلام المصنف.
 - إن الجار وال مجرور والظرف، كل واحد منهما قسم برأسه، ليس بجملة ولا مفرد، وهو مذهب ابن السراج، حكاه الفارسي عنه.

وهو - أعني الجار والمجرور والظرف - عند البصريين يتحمل ضميراً عائداً على المبتدأ، تقدم أو تأخر.

وعند الكوفيين والكسائي والفراء وهشام: إن الم محل يتصلب، لأنه خلاف الاسم الذي الم محل حدّيّه؛ لأن الفعل نصبه، ولا مقدّر رفعه من قبله، ولا من بعده.

وقال أحمد بن يحيى منهم: الم محل منصوب بفعل محدود ليس بمضمر أولاً ولا آخرأ، والم محل نائب عنه يضمّر فيه ما يضمّر في الفعل.

وذكر ابن أبي العالية وابن خروف وغيرهما أن مذهب سيبويه أنك إذا قلت: زيد أمامك؛ فالظرف منصوب بالمبتدأ نفسه، وهو خبر عنه، وعمل فيه المبتدأ النصب؛ لأنه ليس الأول في المعنى، وإذا كان الخبر هو الأول رفع، وإذا كان غير الأول نصب.

قال ابن خروف: العامل عند سيبويه في الظرف المبتدأ، وهو الذي نص عليه في أبواب (الصفة تعمل فيه نصباً، كما عمل في المفرد رفعاً

لكونه إيه)، ولما لم يكن المبتدأ الظرف، عمل فيه نصباً، وهو مذهب متقدمي أهل البصرة^(١).

٢. قوله: واعلم أنه ما ذكره المصنف يتخرج على مذهب البصريين من كون حروف النداء لا تبادر ذا الألف واللام، غير المصدر بها جملة مسمى بها، واسم جنس مشبه به.

أما الكوفيون فقد أجازوا دخول النداء على ما فيه (أل) مطلقاً^(٢).

٣. قوله - عند حدديثه عن (قد)، وكونها اسماء بمعنى (حسب): " واعلم أن مذهب البصريين أنها إذا رادفت (حسب) تكون مبنية، ومذهب الكوفيين أنها تكون معرفة مرفوعة، لا مبنية.

مثالها: قد زيد درهم. كما تقول: حسب زيد درهم.

وهو [أي: قد] مبتدأ، ودرهم: خبر^(٣).

ب - مؤيداً للبصريين: فقد أيد ابن جماعة مذهب البصريين في كثير من المسائل، نشير إلى بعضها فيما يلي:

١. يذهب ابن جماعة مذهب البصريين في اعتبارهم نصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة بعد (حتى) و(لا).

أما الكوفيون، فيرون أنـ (حتى) تنصب الفعل بنفسها^(٤).

٢. يرى البصريون أنـ فعل التفضيل - في صيغة التعجب: فعل ماض مبني على الفتح، في مثل: (ما أحسن زيداً).
ويذهب البصريون هذا المذهب؛ لصحة دخول نون الوقاية عليه.

(١) أوثق الأسباب ١٠٧ - ١٠٩.

(٢) أوثق الأسباب ٢١٦، ٢١٧.

(٣) أوثق الأسباب ٢٢٢.

(٤) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٩.

أما الكوفيون، فعدوه اسماء لثبوت تصغيره، وعدم تصرفه^(١):

٣. يذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بـ(أن)، وقد نقله اللحياني عن بنى صباح. وقد يقع الفعل بعدها مرفوعاً كقراءة ابن محيصن^(٢): (لمن أراد أن يتم الرضاعة) - بالرفع - فزعم الكوفيون أنـ(أن) هذه هي المخففة من الثقيلة، والصواب قول البصريين أنهاـ(أن) الناصبة^(٣).

٤. يرى ابن جماعة أن أدلة الشرط هي العجازمة لفعل الجواب، وقد اختار هذا الرأي، ثم أشار إلى أنه مذهب المحققين من البصريين، وقد نبه على أن السيرافي قد عزاه إلى سيبويه.

ولم يمنعه ذلك من الإشارة إلى رأي عالم بصري مخالف لرأي مدرسته،
ألا وهو الأخفش الذي يرى أن فعل الجواب مجزوم بفعل الشرط^(٤):

٥. يوافق ابن جماعة البصريين في إعمالـ(إن) المخففة عملـ(إن)
المشدة، الذين يرون إعمالها على قلة، ومنع من إعمالها الكوفيون، وعملها مسموع
من لسان العرب - حكاہ سيبويه والأخفش، لكنه قليل، وأهل المدينة^(٥) يقرؤون:
﴿وَإِنْ كُلَّا مَا لَيَقِنُهُمْ رَبِّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾^(٦)، يخففون وينصبون.

ثم أردف ابن جماعة: والحق أنها إنما تعمل إذا ولها مظہر، فإن ولها
مضمر وجب انفصاله مرفوعاً، ووجب إهمالها^(٧).

جـ - مؤيداً للковيين: وقد رجح آراءهم، واختار منها في كثير من

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٤١. وانظر: أوضح المسالك ٣ / ١٨٨.

(٢) مغني الليب ٤٦.

(٣) حدائق الإعراب ٤ ب.

(٤) أوثني الأسماك ١٨٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٨٠/٣، ٨١، ٨٢ والتبیان في إعراب القرآن ٤٦/٢ والجامع للأحكام القرآن ٩/١٠٨، ١١٠، ١٠٩ ونفسير الجلالين ٢٩٥.

(٦) سورة هود ١١ / ١١١.

(٧) أوثني الأسماك ١٨٩.

المسائل، نذكر منها:

١. أخذه برأيهم في مسألة رفع الفعل المجرد من الناصب والجازم، ففي حين ذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم، ذهب الكوفيون إلى أن ارتفاعه بسبب تجرده من الناصب والجازم. وقد سار ابن جماعة وفق مذهب الكوفيين في هذه المسألة^(١).
٢. اختياره لمذهب الكوفيين في الاسم المرفوع بعد الجار والمجرور، فقد أجاز الكوفيون رفع الجار والمجرور للفاعل، ولو لم يعتمد على نفي أو استفهام، نحو: في الدار زيد. والجمهور يوجبون الابتداء^(٢).
٣. اختياره لمذهب الكوفيين، والذين ذهبوا إلى أنَّ المكسورة المشددة - عند دخولها على الجملة الاسمية - تنصب المبتدأ؛ ويسمى اسمها، أما الخبر، فهو باق على رفعه الذي كان عليه. أما البصريون، فمذهبهم أنَّ تدخل على الجملة الاسمية فتعمل في المبتدأ والخبر - معاً؛ إذ تنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وتترفع الخبر؛ ويسمى خبرها^(٣).
٤. اختياره لرأي الكوفيين في حرقة اسم (لا) النافية للجنس، والذين يرون أنها حرقة إعرائية. وقد دافع عن رأيه هذا بقوله: لا يقال: يُفْسِدُ ذلك عدم التثنين؛ لأنني أقول: التثنين عرضي مفارق، فلم يقدح زواله^(٤).
٥. اتفاقه مع الكوفيين في مذهبهم حول (لا) النافية، فهي عندهم (لا) التي للنفي، وأن الجزم في الفعل (بلام) مضمرة قبلها، والتي حذفت كراهة اجتماع

(١) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٠٩.

(٢) أوثق الأسباب ١١١، ١١٢ وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢٦.

(٣) أوثق الأسباب ٢٦٧.

(٤) أوثق الأسباب ١٧١، ١٧٢.

لامين في اللفظ^(١).

ثانياً : موقفه من سائر النحوة

وهم كثُر، وعدد مسائلهم وأرائهم أكثر، وقد غاص فيها ابن جماعة، وصال وجال، وأدار جولاتٍ خصبةٍ من النقاش حولها، توحّي بعمق النظر، وسعة الاطلاع، وتعددت مواقفه إزاء تلك الآراء بين: محайд، ومؤيد، ومعارض. ونقتطف من مواقفه تلك ما يلي:

أ - محايدها: وهو هنا عارض لآراء شارح لها، مبين لأدلة كل منها، بدون أن ينحاز إلى أي منها، ومن ذلك:

١ . عرضه لآراء العلماء حول تعريف (الإعراب).

إذ يقول ابن جماعة: " وفي الاصطلاح، قيل: نفس الحركات اللاحقة آخر المعرفات من الأسماء والأفعال، وعلى هذا: الإعراب لفظي. وهو اختيار ابن خروف، والأستاذ أبي علي، وابن الحاجب، وابن مالك، إذ قال في التسهيل: الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف. وذهب متأخرو أصحابنا إلى أن الإعراب معنوي، وهو تغيير في آخر الكلمة أو ما هو كآخر، لعامل دخل عليها، والحركات علامات ودلائل عليه، وهو ظاهر قول سيبويه و اختيار الأعلم "^(٢).

٢ . الاختلاف في (الفاء) الداخلة على (إذا) الفجائية، في نحو: خرجت فإذا الأسد.

فيرى المازني أنها زائدة. أما الزجاج، فيرى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط^(٣).

(١) أوثق الأسباب ١٧٤.

(٢) أوثق الأسباب ٦.

(٣) أقرب المقاصد (للكبرى) ٢١ أ.

.٣. تعدد الآراء حول (لما)، في نحو: لما جاء زيد أكرمهه.

إذ يرى ابن السراج والفارسي وابن جني، ومعهم جماعة، أنها ظرف بمعنى (حين). أما ابن مالك، فهي عنده بمعنى (إذ)، وهو حسن؛ لأنها مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة. وبعضهم يقول فيها: حرف وجوب لوجوب. ورد ابن خروف على مدعى الاسمية، في نحو: لما أكرمني أمس أكرمتك اليوم؛ لأنها إذا قدرت ظرفاً كان عاملها الجواب، والواقع في اليوم لا يكون في الأمس.

ولم يزد ابن جماعة في تعليقه على أن قال: وفيه بحث^(١).

.٤. الآراء في (خلا، وعدا، وحاشا)، في نحو: قام القوم خلا زيدا، وعدا عمرا، وحاشا بكرأ.

فقد أجاز السيرافي أن تكون في موضع نصب على الحالية، كأنك قلت: خالين زيداً، وعاديْن عمراً، وحاشين بكرأ. وأجاز أيضاً أن تكون لا موضع لها من الإعراب، وإن كانت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها، من حيث كان معناها معنى (إلا).

قال ابن عصفور: وهو الصحيح.

واعلم أن مذهب سيبويه: والأكثر أن (خلا) و(عدا) فعلان، ضمناً معنى الاستثناء، وحکى أن (حاشا) بمعنى استثنية.

واعلم أن مذهب سيبويه وأكثر البصريين: فاعلها ضمير مستتر في الفعل، لا يظهر، وهو عائد على بعض المفهوم من الكلام، لا يشى ولا يجمع ولا يؤنث. وذهب المبرد إلى أن فاعلها عائد على (من) المفهوم من معنى الكلام، والتقدير: عدا هو، أي: عدا من قام زيدا.

وقيل: الفاعل مصدر ما عمل في المستثنى منه، قاله ابن مالك، وهو لا يطرد.

(١) حدائق الإعراب ٤ أ.

وانتهى ابن جماعة من هذه المسألة بقوله:

ختم: ذهب الفراء إلى أن (حاشا) فعل لا فاعل له، والنصب بعدها، إنما هو بالحمل على إلا^(١).

٤. أقوال النحاة في عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية، أو العكس، في نحو:

قام زيد وعمرو أكرمه. وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

- الجواز مطلقاً، وهو لازم لجميع النحوين، فإنه لا يعلم خلاف بينهم في نحو المثال السابق، أنه يجوز في (عمرو) الرفع بالابتداء، والنصب بإضمار عامل، يفسره الفعل المذكور.

- المنع مطلقاً، حكاه عبد اللطيف البغدادي في شرحه على مقدمة ابن باشاد.

- جواز ذلك إذا كان العاطف (الواو)، ومنعه إذا كان العاطف غيرها. قاله ابن جني في سر الصناعة، ونقله عن شيخه أبي علي^(٢).

ب - اختياراته: فلم يقتصر موقفه على عرض الآراء، فقد وافق بعض الآراء حيناً، وعارضها حيناً آخر، مع التعليل لتلك الآراء في كثير من الأحيان، ومن الأمثلة على ذلك:

- ١. قوله: "لا خلاف نعلم في أن كاف التشبيه تكون حرفاً، إلا ما ذهب إليه صاحب المشرق، أبو جعفر بن مضاء، من أن الأظهر في الكاف أن يكون اسمأً أبداً؛ لأنها بمعنى مثل، وما هو بمعنى اسم فهو اسم. وقد تقدم لنا الدليل على حرفيتها.

واختلفوا هل تكون اسمأً في الكلام، فأثبتت ذلك الأخفش، وهو اختيار ابن مالك، وظاهر قول الفارسي، وذهب سيبويه إلى أنها لا تكون اسمأً بمنزلة (مثل) إلا

(١) أوثق الأسباب ٤٥، ٤٦.

(٢) أوثق الأسباب ٧٧، ٧٨.

في ضرورة الشعر^(١):

٢. قوله - متحدثاً عن (ما): "هل هي حرف أم اسم خلاف. ودعوى ابن خروف الاتفاق على حرفيتها ممنوعة، بل القول بحرفيتها هو الراجح^(٢)".

٣. قوله: تنبية: الواو لا تدل على الترتيب ولا المعية. وكان جماعة من النحاة قد ذهبوا إلى أنها للتترتيب، وذهب آخرون إلى أنها للمعية. قال ابن هشام: وقول السيرافي: إن النحويين واللغويين أجمعوا أنها لا تفيد الترتيب مردود، بل قال بإفادتها إياه: قطرب، والربعي، والفراء، وثعلب، وأبو عمر الزاهد، وهشام بن معاوية، والشافعى^(٣).

٤. اختياره لرأي ابن عصفور في (أن)، والذي ذهب إلى جواز وقوعها مفسرة بعد صريح القول^(٤).

٥. اختياره لمذهب أبي علي الشلوبين في أن الجملة المفسرة بحسب ما تفسره، والذي أشار إلى تنوعها بقوله: ما كان له محل؛ فهي كذلك لها محل، وإنما فلا محل لها^(٥).

٦. إشارته إلى الخلاف في نحو: زيد اضربه، وعمرو هل سأل؟ ثم قوله: فقيل: محل الجملة التي بعد المبتدأ الرفع على الخبرية، وهو الصحيح. وقيل: النصب على إضمار القول، بناء على أن الإنسانية لا تكون خبرا^(٦).

(١) أوثق الأسباب ١٠٥.

(٢) أقرب المقاصد (للكبرى) ٤٠ ب.

(٣) أقرب المقاصد (للصغرى) ١٢٢٧.

(٤) أوثق الأسباب ٢٠٢، ٢٠٣.

(٥) أوثق الأسباب ٦٩ وأقرب المقاصد (للصغرى) ١٢١٦.

(٦) حدائق الإعراب ٢ أ.

.٧ عرضه لبعض الآراء حول (إذ)، فقال: قال ابن مالك: وتجيء حرفا للتعليل، وهذا هو الذي ذهب إليه بعض المتأخرین، في مجئها للسببية مجردة عن الظرفية، ونسب ذلك إلى سیویه، وأنكر ذلك الشلوبین. وما ذهب إليه الشلوبین، هو الحق المختار عندي، والله تعالى أعلم.

حفاوته بالزمخشي

إنه لمن السهولة بمكان أن يلتفت الدارس لشرح ابن جماعة إلى ذلك القدر الكبير من حفاوته بالزمخشي، وقد ورد ذلك في كل الشروح بدون استثناء، وإن كان في أوثق الأسباب أكثر ظهوراً من غيرها، ونقتطف من أشكال تلك الحفاوة ما يلي:

أشار ابن هشام إلى أن جملة ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) مفسرة بعد ﴿هَلْ أَذْكُرُ عَلَىٰ تِحْرِيقَ شَجَرٍ مِّنْ عَنَائِبِ الْأَيْمَنِ﴾^(٢).

ثم أشار إلى إعراب آخر ضعيف (عنه) بقوله: وقيل: مستأنفة.

فيعلق ابن جماعة على ذلك قائلاً: وحقق الزمخشي ذلك بقوله:

﴿تُؤْمِنُونَ﴾ استئناف، كأنهم قالوا: كيف نعمل؟ فقال: تؤمنون بالله.

والحق عندي ما قاله الزمخشي، وهو المتعين دليلاً وتعليقاً. ويستطرد ابن جماعة ليدلل على قوة رأي الزمخشي فيقول: وفي الكشاف: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنهم قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناها؛ فنزلت هذه الآية، فمكثوا ما شاء الله يقولون: ليتنا نعلم ما هي؟! فدلهم الله عليها بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾. وهذا دليل على أن ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ كلام مستأنف، وعلى أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشوف وتطلع منها إليه أوقع فيها، وأقرب في قبولها له مما

(١) سورة الصاف ٦١ / ١١.

(٢) سورة الصاف ٦١ / ١٠.

فوجئت به^(١):

وفي هذه المسألة - كما سترى في غيرها - حرارة خاصة تلمسها لدى ابن جماعة، وهو يسند رأي الزمخشري بذهابه إلى كتب التفسير، وعدم اقتداره على ميدان النحو.

٢. أنكر ابن جماعة الإجماع القولي على إحدى المسائل قائلاً: "لم ينقل، ويبعد أن لا يطلع الزمخشري على مثله مع جده وتمحصه، وتطلبه واعتنائه بباب الرواية والدرایة"^(٢).

وهذا مؤشر آخر على تلك الثقة العالية، والتقدير العظيم للذين يوليهما ابن جماعة لهذا العلامة.

٣. "قال الزمخشري في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا إِذَا دَعَكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾^(٣)

فإن قلت: بم تعلق ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ أبالي فعل أم بال المصدر؟ قلت: هيئات، إذا جاء نهر الله، بطل نهر مغفل.

وقال الزمخشري في قوله تعالى:

﴿وَقُلْ لَهُمْ فِتْ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(٤)

فإن قلت: بم تعلق قوله: ﴿فِتْ أَنفُسِهِمْ﴾، قلت: بقوله: ﴿بَلِيغًا﴾، أي: قل لهم قوله بليغا في أنفسهم، مؤثرا في قلوبهم؛ يغتمون منه اغتماما يستشعرون منه الخوف استشعارا، وهو التوعيد بالقتل والاستصال.

واعتراض بعض الأعيان على الزمخشري بالتناقض بين كلامه، في تفسير

(١) أوثق الأسباب ٦٤، ٦٥.

(٢) أوثق الأسباب ٢٠١، ٢٠٠.

(٣) سورة الروم ٣٠ / ٢٥.

(٤) سورة النساء ٤ / ٦٣.

الآيتين السابقتين. قلت: والاعتراض ساقط؛ لأن المعنى قلما يأتي من غير ما ذهب إليه الزمخشري؛ فعليك بالتفطن له ^(١).

وفي هذا الاقتباس أيضا تلمس حرارة الدفاع عن الزمخشري كما لا تراها منه، ولا قريبا منها، عن أي عالم آخر.

٤. أورد ابن جماعة قول الزمخشري في ﴿كَلَّا﴾ في قوله تعالى:

﴿كَلَّا وَلَقَرِير﴾ ^(٢)

فقال: الزمخشري: ﴿كَلَّا﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى أن يكون لهم ذكرى؛ لأنهم لا يتذكرون، أو ردع لمن ينكر أن يكون إحدى الكبر نذيرا. فيعلق ابن جماعة على ما سبق بقوله: وما قاله الزمخشري عندي أولى؛ لأنه كلما قلل الأصل كان أولى، فاعلم ذلك ^(٣).

٥. علق الزمخشري - في الكشاف - على قوله تعالى:

﴿لَقَدْ أَرَسَنَا نُوحًا إِلَّا قَوْمِهِ﴾ ^(٤)

فقال: إنَّ (قد) مع (لام) القسم إذا افتح بهما الجواب فهما بمعنى التوقع والانتظار لا التقرير الذي ذهب إليه ابن عصفور؛ لأن السامع لذلك الجواب المفتح (باللام) (قد) يتوقع الخبر عند سماع المقسم به الواقع في أول الكلام.

ويعود ابن جماعة ليثبت كلام الزمخشري نفسه، فيقول: وعبارة الزمخشري: فإن قلت: ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه (اللام) إلا مع (قد). قلت: إنما كان ذلك؛ لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها، فكانت مظنة لمعنى التوقع، الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب

(١) أوثق الأسباب .٨٨

(٢) سورة المدثر .٧٤ / ٣٢

(٣) أوثق الأسباب .١٦٦

(٤) سورة الأعراف .٧ / ٥٩

كلمة القسم.

ولم يكتف ابن جماعة بما سبق حتى ذهب يحشد من كلام البيضاوي ما من شأنه أن يدعم ما ذهب إليه الزمخشري، فقال - أي ابن جماعة: وعبارة البيضاوي في تفسيره: (لقد أرسلنا نوحا) جواب القسم محنوف، ولا تكاد تطلق هذه (اللام) إلا مع (قد)، لأنها مظنة التوقع، فإن المخاطب إذا سمعها، توقع وقوع ما صدر بها.

ثم يختتم ابن جماعة هذه المسألة بقوله: ومحظ كلام الزمخشري أن التوقع في الآية مستفاد من شيئين، أحدهما: (قد)، والآخر: الجملة القسمية، لكن استفادته من الجملة القسمية بمثابة المظنة، التي هي الوصف المشتمل على الحكمة، فاقتضاء (قد) - والحالة هذه - أصلي ذاتي، واقتضاء الجملة القسمية فرعى عرضي، وكلام الزمخشري - والحالة هذه - في غاية الحسن واللطافة^(١).

(في غاية الحسن واللطافة): إطراe لم يحظ به غير الزمخشري، بل قل: هو توبيع لشوط طويل من التحليل والتعليق، الذي لا يخلو - على طوله - من الإعجاب، أيما إعجاب، بالزمخشري - رحمة الله تعالى عليهما - وعلى علمائنا جمعين.

وهناك الكثير من مثل هذه الحفاوة بالزمخشري في شروحه الأربع، ويكتفي أن نشير إلى ورود ذكره: (١٢٦) مرة في هذه الشروح، وهو الأكثر ذكرًا من بين العلماء الذين عاد إليهم على الإطلاق، ويأتي سيبويه في الدرجة الثانية، إذ بلغت مرات الرجوع إليه (١٠٣): مرات، ولم يتجاوز المئة غيرهما^(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذه الحفاوة البالغة بالزمخشري، لم تمنع ابن جماعة من معارضته، وإن قلت هذه المواقع التي انتقده منها، مثلما حكم عليه

(١) أوثق الأسباب ٢٣٦ - ٢٣٨.

(٢) انظر: جدول (٣، ٣).

بفساد المذهب لتمثيله وبيانه وتأويله في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكِنُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾^(١). إذ قال الزمخشري: والمراد أنهم مكرمون منزلون لكرامتهم منزلة المقربين عند الملوك، لشرفهم وفضلهم على جميع خلقه^(٢).

وإن كانت معارضته السابقة في غير النحو، فإنه عارضه - أيضاً - في النحو، عندما قال ابن جماعة: "لا تشارك في الدلالة على الزمان (أن)، خلافاً لابن جني، وتبعه الزمخشري، وحمل عليه قوله تعالى:

• ﴿أَنَّ مَاتَهُ اللَّهُ الْمُلْكُ﴾^(٣)

• ﴿أَنَفَقُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَفِيقَ اللَّهِ﴾^(٤).

ورد عليه: إن التعليل ممكن، وهو متفق عليه فتعين.

قلت: وهو ساقط؛ إذ لا يلزم من الاتفاق على تجويز شيء امتناع غيره.

(١) سورة الأنبياء / ٢١ / ١٩.

(٢) أوثق الأسباب / ١١٦.

(٣) سورة البقرة / ٢ / ٢٥٨.

(٤) سورة غافر / ٤٠ / ٢٨.

المبحث الخامس

مذهب النحو

لا يمكن أن يعالج النحو بعيداً عن آراء النحويين وخلافاتهم، والتي شكلت - رغم تفرعاتها الكثيرة - منارات لترشيد مسيرة هذا العلم وإنضاجه، وربما نبه على قيمة هذه الآراء والخلافات - أيضاً - نزول القرآن على سبعة أحرف، والمقصود بها اللغات على أصح الأقوال^(١).

ولذا فلا بد لكل راغب في الدرس النحوي أن يجتهد في التعرف على هذه الأقوال، ووجوه أدلتها، وألوان حججها. مع أهمية الانتباه إلى صحة نسبتها إلى قائلها، حذراً من ذلك الخلط الذي يعتري بعض المصادر، وبخاصة كتب التراث التي يتتساهم أصحابها في نسبة الآراء إلى أعلام محددة، فتراهم يعممون، فينسبون رأي الكسائي - مثلاً - إلى الكوفيين، وكذلك يفعلون في آراء بعض النحاة البارزين والمغموريين، فيكون الرأي منسوباً إلى المدرسة بكمالها، في حين أن هناك من يخالف ذلك، فعلى سبيل المثال، كانت بعض آراء الفراء مخالفة للكسائي، موافقةً للبصريين، وتذكر كتب التراث أن الكوفيين جميعاً لهم ذلك الرأي، وهو أمر جعل الوقوف على تلك الآراء، والتأكد من صحة نسبتها مهمة عسيرة^(٢).

وفي القرن الرابع مال النحاة إلى الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والковية، وتطور هذا الميل حتى أنسج ما يسمى بالمدرسة البغدادية، والتي ما هي إلا امتزاج بين خصائص المدرستين البصرية والkovية معاً، والمذهب البغدادي ما هو إلا (تحرر، ومزج، وتجديد)^(٣). فإذا كان ذلك في القرن الرابع، فإن تفاعل الآراء

(١) مباحث في علوم القرآن ١٥٦ - ١٥٩.

(٢) دراسة في النحو الكوفي ٩.

(٣) علل النحو ٢٨، ٢٩.

وتطور النحو بعد ظهور ما يسمى بالمدرسة المصرية في مصر، والمدرسة الأندلسية في الأندلس لا بد وأن يكون أكثر نضجاً، وأدعى إلى استفادة المدارس، بعضها من بعض.

وهذا ما نظنه في ابن جماعة، والذي عاش بين القرنين الثامن والتاسع، على ذروة النضج في علوم النحو وأصوله، فكان أبعد الناس عن العصبية المذهبية، وساعدته على ذلك شخصيته التي اتسمت بمزاج العقلية المنطلقة الباحثة، والتي تتطلع دائماً إلى المزيد، ولا تطمئن إلا إلى الأعمق، ولا تحلق إلا في الآفاق، بل لا تفقد تشوفها حتى عندما تبلغ الأعمق، وقد لفتنا إلى كثرة تساؤلاته وحثه على البحث، وربما دل على ذلك - أيضاً - سعة اطلاعه، وإمامته بكثير من العلوم والصناعات.

فإذا لم يقصر ابن جماعة اهتماماته العلمية على النحو - بشكل عام - وتعدها إلى غيره من العلوم، فكيف يحصر نفسه في مذهب نحو واحد؟! ومع ذلك فربما يجدر بنا أن نشير إلى أن حضور آراء البصريين كان أكثر من آراء الكوفيين، ولكن الأمر لم يقتصر على علماء هذين الفريقين، فهناك الكثير أيضاً من علماء الأندلس ومصر والمغاربة الذين استدعاو آراءهم في شروحه... وهكذا، ففي ظني أن مذهب ابن جماعة النحو هو مذهب الدليل الذي يراه صائباً، ويختار من كل ما يقتضي به، ويطمئن إليه، ولم يتغبب لأحد ما، أو يتحامل على عالم معين. وقد رأينا كم كان حفياً بالزمخري، إلا أن حفاظته تلك لم تمنعه من معارضته وانتقاده.

ولم يتردد في معارضة الجمهور^(١)، أو يتهم بعض العلماء بالتوهם^(٢)، أو حتى بالهذيان^(٣). وكما وافق سيبويه كثيراً، وتلمذ على آرائه، فقد عارضه أيضاً

(١) انظر: مثلاً حدائق الإعراب ٤، أ.

(٢) أوثق الأسباب ٧٣، ٨٠، ٨٩، وحدائق الإعراب ٢ ب، ٣، أ.

(٣) أوثق الأسباب ٩٩.

عندما بدا له ذلك ^(١).

ولم يترك قطرًا من الأقطار العربية، أو جيلاً من أجيال النحاة، إلا وساق لبعضهم رأياً ما، ويكتفي أن تتأمل الجداول: (٣، ٤) و(٥، ٣) و(٦، ٣) و(٧، ٣) و(٨، ٣). لكي تقرأ هذا التنوع.

وختاماً، فكما أيد البصريين حيناً، وعارضهم حيناً آخر، وأيد الكوفيين، وعارضهم - أيضاً - أحياناً أخرى، فإنه جمع بين آرائهم عندما كان ذلك ممكناً حسب رأيه، ونسوق مثالاً على هذا الجمع: ما جاء في قوله تعالى:

﴿وَلَرَّثُبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ ^(٢)

وقد أشار إلى تعلق ﴿أَسْفَلَ﴾ بمحذوف تقديره: كائن أو استقر، أي باسم أو بفعل، فجمع بذلك بين الرأيين ^(٣).

(١) حدائق الإعراب ٥ أ.

(٢) سورة الأنفال ٨ / ٤٢.

(٣) أوثيق الأسباب ١١٥.

خاتمة

النتائج والتوصيات

بعد هذه الرحلة المضنية والممتعة في آن، وقبل أن نضع قلم الترحال بين المصادر والمراجع في علوم العربية وغيرها، أضع زبدة هذا الجهد في طائفة من النتائج، وقبضة من التوصيات.

أولاً : النتائج

٩. أضفنا إضاءة جديدة على شخصية العالم الجليل عز الدين ابن جماعة، وقد أثبتنا فيها أن ولادته كانت عام (٧٥٩ هـ)، وليس (٧٤٩ هـ) كما هو متداول في كتب التراجم.
١٠. اهتم ابن جماعة بشكل كبير بالشواهد القرآنية، والذي مثل المصدر الأول عنده، في حين جاء الشعر في المرتبة الثانية، فكان بذلك قد اتبع المنهج الأقوم، بخلاف أكثر النحاة، فقد جنحوا إلى الشعر، وزهدوا في نصوص الوحي.
١١. كان مقللاً في شواهده من الحديث الشريف والحكم والأمثال والأقوال المأثورة، اعتقداً منه أن القرآن هو الأصل، وأنه يعلو ولا يعلى عليه.
١٢. احتاج بالقراءات القرآنية الشاذة؛ لأنها وإن كانت غير مقبولة في التعبد والاستدلال الفقهي أو العقدي؛ فإنها مقبولة من حيث اللغة، لأن ما كان محتملاً للقرآن أولى من كلام البشر المحسن.
١٣. اتسمت صياغته - أحياناً - بالركاكة، وعدم الترابط، ولا يطعن هذا في صنيعه، فهو صاحب العبارة الجزلة، لكنه كان يكتب للتعليم ولكل المستويات والأنسان.

١٤. ربط كثيراً من مسائل النحو باللغة والبلاغة؛ لأن علوم العربية كالأواني المستطرقة، يفضي بعضها إلى بعضها، ويصعب الفصل التام بينها.
١٥. اهتم بنسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها إلى حد بعيد، وفي ذلك من الأمانة العلمية، والتدقيق المطمئن ما لا يخفى الفطن الألمعي.
١٦. احتفى بشكل خاص بالعلامة الزمخشري، لكن ذلك لم يمنعه من مخالفته؛ لأن الحق أحق أن يتبع، والتقليل الأعمى مذموم.
١٧. لم يصرح بمذهب النحوي، والواضح أنه كان يمضي وراء الدليل والحججة مختاراً من بين كل المذاهب شرقها وغربيها، ولكن المذهب البصري كان أكثر حضوراً من غيره.
١٨. كانت الغاية من وراء تأليفه لشرحه كافة هي التعليم والتدريس، ولكن أقرب المقاصد (للصغرى وللكبرى) كان لمستوى مبتدئ نسبياً من طلاب الدرس النحوي، أما حدائق الإعراب وأوثق الأسباب فكانا للمستوى المتقدم.

ثانياً : التوصيات

١. إعادة تحقيق الإعراب عن قواعد الإعراب ^(١) لما فيه من نقص، كشفه متن ابن هشام الأصلي الوارد في شروح ابن جماعة.
٢. تجديد تحقيق أوثق الأسباب لما اعترى ما اطلعت عليه ^(٢) من ركاكة شديدة، وعدم ترابط في كثير من الأحيان.
٣. تحقيق شرحى ابن جماعة المخطوطتين الباقيتين، وهما: أقرب المقاصد لشرح القواعد الكبرى، وحدائق الإعراب.
٤. بحث العلاقة بين القواعد الكبرى، والإعراب عن قواعد الإعراب، وهل هما مصنفان مستقلان أم اسمان لمصنف واحد؟

(١) أوثق الأسباب ١١٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ٧٥/١ ومناهل العرفان ٤٤٢/٤٤٣ ، والرواية والاستشهاد باللغة ١٢١.

٥. عقد المؤتمرات، وإنشاء الجمعيات وتشكيل اللجان، بحثاً ودراسة وتحميساً لذلك التراث الهائل من كتب النحو ومصنفاته؛ للخروج بمصنفات ومؤلفات جامعة ومبوبة جيداً لمسائله وقضاياها، تكون أكثر عوناً لطلاب الدرس النحوي، وأجدى في الحفاظ على هذا الأساس من أسس حضارة أمتنا المجيدة.

٦. بذل جهد أكبر ومنظم في تحقيق ما تبقى من مخطوطات ما زالت مغيبة في غياب النسيان، منذ مئات السنين.

وصل اللهم على محمد وآلـه وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



رابط بديل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter



مكتبة لسان العرب
facebook



مكتبة لسان العرب
instagram



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com



مكتبة لسان العرب



لسان العرب

الفهارس العامة

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً : فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

رابعاً : فهرس القوافي

خامساً : قائمة المصادر والمراجع

سادساً : فهرس تفصيلي

أو لاً : فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الأية	السورة
البقرة		
٢١٣	٢٥٨	﴿أَنْ يَاءَةُ اللَّهِ الْمُلْكُ﴾
٨٨	١٢٨	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾
١٦٠	٢٥٤	﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَعْلَمُ فِيهِ﴾
٧٨	٢٤	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكَنْ تَفْعَلُوا فَأَنْفَعُوا النَّارَ﴾
١٠٣	١٤٤	﴿قَدْ رَأَى نَفْلُهُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾
١٠٣	٢١٥	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾
١٠٢	٢٧١	﴿إِنْ شِدُّوا الصَّدَاقَاتِ فَنِعْمَا هِيَ﴾
١٠٨	٢٢٣	﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِّنَ الرَّضَاةَ﴾
٨١	٢٢٣	﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمِّنَ الرَّضَاةَ﴾
١٠٩	٢٤٩	﴿فَشَرِّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾
١٥٢	٩٦	﴿يَوْمَ أَحْدُهُمْ لَوْ يَعْسُرُ﴾
٨٠	٢١٤	﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾
١٠٥	٢٨	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾
٧٩	١٣٣	﴿وَمَنْ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
آل عمران		
٦٤	١٤	﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الْأَشْهَوَاتِ مِنْ أَنْسَابِهِ وَالْجِنِّينَ﴾
١٠٩	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾
النساء		
٢١٠	٦٣	﴿وَقُلْ لَهُمْ فِتْ أَنفُسِهِمْ فَوْلَا بَلِيسًا﴾
١٠٢	٩	﴿وَلَيَحْشُدَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرَيْةً ضَعَلَتْ﴾

الصفحة	الآية	السورة
١٠٢	٩	﴿ وَلَيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ﴾
٦٢	٢٨	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِقَ عَنْكُمْ ﴾
١٩٨	١٢٣	﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ ﴾
		المائدة
٧٦	١١٧	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾
٦٧	١١٩	﴿ هُنَّا يَوْمَ يَنْعَنُ الصَّابِرِينَ صَدْقُهُمْ ﴾
٧١	١١٩	﴿ هُنَّا يَوْمَ يَنْعَنُ الصَّابِرِينَ صَدْقُهُمْ ﴾
		الأنعام
١٧٨	١٣٢	﴿ وَمَا رَبُّكَ يُغْنِيلُ ﴾
		الأعراف
١٨٥	٨٦	﴿ وَأَذْكُرُوكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْتُمْ ﴾
١٨٤	٨٦	﴿ وَأَذْكُرُوكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرْتُمْ ﴾
٢١١	٥٩	﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾
	٦٥، ٥٩	﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴾
١٧٨	٨٥، ٧٣	
١٠٨، ١٠٠	١٠٨	﴿ وَنَزَّعَ يَدَهُ إِذَا هِيَ يَضْعَلُ لِلنَّظِيرِينَ ﴾
١٥٩	٨٦	﴿ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾
		الأفال
٢١٦	٤٢	﴿ وَالرَّئِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾
		التوبية
١٨٤	٤٠	﴿ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾
٨٢	٤٠	﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ ﴾
		هود
٢٠٣	١١١	﴿ وَإِنْ كُلَّا لَنَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾
١٧٨	٨٤، ٦١، ٥٠	﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ ﴾
١٠٨	١١١	﴿ وَإِنْ كُلَّا لَنَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾

الصفحة	الآية	السورة
		يوسف
٧١	١٦	﴿ وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءَ يَنْكُونُ ﴾
٧١	٩	﴿ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾
		النحل
٥٧	٦٨	﴿ وَأَوْسَخَ رَبِّكَ إِلَى الْغَلَ مَا أَنْجَنَى ﴾
١٠٦	٥٣	﴿ وَمَا يَكُمْ مَنْ يَقْعُمُ فِينَ اللَّهُ ﴾
		الإسراء
١٩٨	١١٠	﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَنْدَى ﴾
١٠٩	١	﴿ شَبَّحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾
		الكهف
٩٩	٢٨	﴿ لَهُمَا هُوَ اللَّهُ رَبِّ ﴾
٦٧	٢٢	﴿ وَثَامِنُهُمْ كَائِنُهُمْ ﴾
		مريم
١٨٤	١٦	﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيمَ إِذْ أَنْبَدَتْ ﴾
١٨٥	١٦	﴿ إِذْ أَنْبَدَتْ ﴾
١٩٩، ١٤٩	٦٩	﴿ ثُمَّ لَنَزَّعْنَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيْمُونَ أَشَدُ ﴾
		طه
٨٨	١٧	﴿ وَمَا يَلْكَ سِيِّدِنَا يَسُوسَنِي ﴾
		الأنباء
٥٩	٣	﴿ وَأَسْرَوْنَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُّثْكِنٌ ﴾
٢١٣	١٩	﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ ﴾
		المؤمنون
٥٨	٢٧	﴿ فَأَرْجِنَا إِلَيْنَا أَصْنَعَ الْفَلَكَ ﴾
		الشعراء
١٠٤	١٠٢	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُلَّةً فَنَكُونُ مِنَ الظَّمِينِ ﴾

الصفحة	الآية	السورة
		القصص
١٨٣	٢٨	﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُذْرَةَ عَلَى﴾
١٥٥	٧٩	﴿فَغَنِيَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِينَتِهِ﴾
		الروم
٢١٠	٢٥	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾
		الأحزاب
١٠٧	١٨	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقَنَ﴾
		سما
١٠٨	١٤	﴿تَبَيَّنَتِ الْحِنْنُ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾
		فاطر
١٧٨	٣	﴿مَلَ مِنْ خَلِيقٍ غَيْرَ اللَّهِ﴾
		يس
١٩٩	٥٢	﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا هَذَا﴾
		ص
١٩٦	٨	﴿بَلْ لَمَّا يَنْدُوُهُ عَذَابٌ﴾
١٩٤	٨٢	﴿قَالَ فَيُزَرِّكَ لِأَغْنِيَهُمْ﴾
١٥٥	٨٢	﴿فَيُزَرِّكَ لِأَغْنِيَهُمْ﴾
		الزمر
٦٦	٧٣	﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَهُمْ وَقْرَبَتْ أَبْوَاهُمْ﴾
٥٨	٧٣	﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَهُمْ وَقْرَبَتْ أَبْوَاهُمْ﴾
		غافر
٦٧	١٦	﴿يَوْمَ هُمْ بَرِيءُونَ﴾
٢١٣	٢٨	﴿أَنْفَتُهُنَّ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّ اللَّهِ﴾
		٧١، ٧٠
		﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ إِذَا الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
١٠٠، ٧٢		وَالسَّلَسِلُ﴾
٧١	١٦	﴿يَوْمَ هُمْ بَرِيءُونَ﴾

الصفحة	الآية	السورة
فصلت		
١٠٧	٢٩	﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّنَا بِكُمْ﴾ الفتح
١٧٨	٢٨	﴿وَكُنْ فِي اللَّهِ شَهِيدًا﴾ النجم
١٠٩	١	﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هُوَ﴾
١٠٧	١	الرحمن
١٠٠	٣٧	﴿فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ﴾ الواقعة
١٠٧	٧٦	﴿وَإِنَّهُ لَقَسْطُولُ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ال الحديد
١٩٩	٢٩	﴿إِنَّا لَبِّئْلَمْ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ الصف
٢٠٩	١٠	﴿مَلَ أَذْلَكُو عَلَىٰ بَحْرَقُنْجِكُو مِنْ عَنَابِ الْبَمِ﴾
٢٠٩	١١	﴿تَوْمَنْ يَلْلَهُ وَرَسُولِهِ﴾
٥٦	١٠	﴿تَوْمَنْ يَلْلَهُ وَرَسُولِهِ﴾ ال الجمعة
١٠٠	١١	﴿وَإِذَا رَأَوْا بَخْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَصُوا إِلَيْهَا﴾ التعابن
٦٤	١٤	﴿يَتَأْبِيَاهَا الَّذِينَ مَأْمَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوُّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ التحرير
١٠٣	٥	﴿ثَبَّتْتَ وَأَنْكَارًا﴾ المزمول
١٠١	٢٠	﴿عَلَمَ أَنْ سَيْكُونُ مِنْكُمْ تَرْفِيَّ﴾

الصفحة	الأية	السورة المدثر
٥٨	٦	﴿ وَلَا تَشْنُ شَكِّر ﴾
٢١١	٣٢	﴿ كَلَّا وَلَقَمِي ﴾
		الإنسان
١٠٦	٢٠	﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَ هُمَّ ﴾
		النبأ
٨٠	١	﴿ عَمَ يَسَاءُونَ ﴾
		الشرح
١٠٦، ٨٠	١	﴿ أَلَّا نَسْخَ ﴾
		التين
١٨٦	٨	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَنْكَرُ الْخَيْرِينَ ﴾
		العلق
١٠٠	٦	﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغِي ﴾
		القدر
٨٦	٥	﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ ﴾
		البينة
١٨٣	٨	﴿ خَلِيلِنَ فِيهَا أَبْدًا ﴾
		الحجر
١٥	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَلَا لَهُ لَكُونُوْنَ ﴾

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
١.	قوله - ﷺ: " اتّقوا النّارَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةَ "	١١٢
٢.	قوله - ﷺ: " أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ "	١١٤
٣.	قوله - ﷺ - في بنت أم سلمة: " إِنَّهَا لَوْلَمْ تَكُنْ رَبِّيَتِي فِي حِجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ "	١١٥
٤.	قوله - ﷺ: " إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِي راضِيَةً، وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضِبِيَ "	١١٤
٥.	قوله - ﷺ: " تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفِ مُحَرَّقٍ "	١١٢
٦.	قوله - ﷺ: " زَعَمُوا مَطْيِئَةً الْكَذِبِ "	١١٣
٧.	قوله - ﷺ: " فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ "	١١٣
٨.	(كان النبي - ﷺ - إذا قام من النوم يشوش فاه)	١٨٥ ، ١١٢
٩.	قوله - ﷺ: " كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدِيرٌ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ "	١١٣
١٠.	قوله - ﷺ: " لَوْلَا قَوْمٌ حَدَّيْشُوا عَهْدَ بِكُفَّرٍ، لَبَنَيْتُ الْكَعْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ "	١١٥
١١.	قوله - ﷺ: " الْمَنَانُ هُوَ الَّذِي يَبْدأُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْحَنَانُ هُوَ الَّذِي يَخْلُمُ عَلَى مَنْ عَصَاهُ "	١١٣
١٢.	قوله - ﷺ: " إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِكْنَمْ لَاحِقُونَ "	١١٥
١٣.	قوله - ﷺ: " وَالْأَيْمَنُ ثَغْرٌ عَنْ نَفْسِهَا "	١١٤

الصفحة	الحديث	م
١١٣	١٤ - قوله - ﷺ: " وُكِلَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِائَةً وَسِتُونَ مَلَكًا يَذْبُونَ عَنْهُ، كَمَا يَذْبُعُ عَنْ قَضْعَةِ الْعَسْلِ الذِّبَابُ، وَلَوْ وُكِلَ الْعَبْدُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَةً عَيْنٍ؛ لَا خَطَّافَتْهُ الشَّيَاطِينُ "	

ثالثاً : فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

م	المثل	الصفحة
.١	إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ، بَطَلَ نَهْرٌ مَعْقُلٌ	١٢٨
.٢	أَفْلُسٌ مِنْ ابْنِ الْمُذْلُقِ	١٢٧
.٣	أَكْلُونِي الْبَرَاغِيْثُ	١٢٧
.٤	بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ	١٢٧
.٥	عَمَلٌ مَنْ طَبَ لِمَنْ حَبَّ	١٢٦
.٦	عَوْضٌ لَا آتِيكَ	١٢٧
.٧	لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ	١٢٦
.٨	الْمُسْتَغْزِرُ يَثَابُ مِنْ هِبَتِهِ	١٢٨
.٩	نِعْمَ الْعَبْدُ صَهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ	١٢٦
.١٠	وَجَدَتِ النَّاسُ: أَخْبِرُهُمْ تَقْلُهُمْ	١٢٨
.١١	وَهُلْ أَعْطَيْتَ إِلَّا عَطِيَّةً مَا؟	١٢٧

رابعاً : فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٧	أحمد بن يحيى المستقار ب	الخطب	
٨٧	كعب بن سعد الغنوبي الطوبل	مجيب	
١١٧، ٨٧	كعب بن سعد الغنوبي الطوبل	قريب	
١٢٤	يزيد بن محمد المهلبي الطوبل	معاينه	
٨٦	نهشل بن حري الطوبل	مضاربه	
٩٦	- البسيط	عجب	
١١٩	عمر بن أبي ربيعة السريع	لم أحجج	
١٢٠	حسان بن ثابت الوافر	رماد	
١٥٠	الكسائي الرجز	يتفع	
٩٧	- الطوبل	نفانف	
١٢٣	ميسون بنت بجدل الوافر	الشفوف	
١٢٣	ميسون بنت بجدل الوافر	منيف	
١٢٣	ميسون بنت بجدل الوافر	الرغيف	
١٢٣	ميسون بنت بجدل الوافر	عنيف	
١٢٤، ٨٧	الشماخ الطوبل	لم تفتق	

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
تبلا	الوافر	حسان بن ثابت أو أبو طالب أو الأعشى	١١٩، ٨٣
بأمثيل	الطوويل	امرأة القيس	٨٨
عقايل	الخفيف	أميمة بن أبي الصلت	١٢٢
المحتال	الخفيف	أميمة بن أبي الصلت	١٢٢
احتيايل	الخفيف	أميمة بن أبي الصلت	١٢٢
إيانا	الكامل	كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن	١٢١
تداني	الوافر	جحدر بن مالك بن مالك أو المعلوط القريري	١٢٢
علاني	الوافر	جحدر بن مالك أو المعلوط القريري	١٢٢
يعنيني	الكامل	-	١٢١، ١٢٤
المجانين	المنسرح	-	١٢٠
الغضا	الجز	أبو بكر بن دريد	٧٧
منهوي	الطوويل	يزيد بن الحكم الثقفي	٨٧

خامساً: قائمة المصادر والراجع

- ١- إتحاف الحيث باءعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، لمحب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكوري الحنبلي (ت ٦٦٦ هـ) - تحقيق محمد إبراهيم سليم - مكتبة ابن سينا - القاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٢- الإتقان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) وبهامشه إعجاز القرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) - عالم الكتب - بيروت ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م.
- ٣- الإحکام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسی الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) دار الحديث - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م.
- ٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسی (ت ٧٤٥ هـ) - تحقيق وشرح دراسة د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٥- الأشباه والنظائر في النحو، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) - تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٦- الاستفراق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١ هـ) - تحقيق عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة.
- ٧- الأشموني وكتابه: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك - د. محمد عبد المجيد الطويل - مطبعة المدينة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٨- الأصول دراسة ايستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، د. تمام حسان - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٩- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي

- (ت ٣١٦ هـ) - تحقيق د. عبد الحسين الفطلي - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة
- بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- أصول النحو العربي، د. محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة ١٣٩٨ هـ -
١٩٧٨ م.
- الإعراب عن قواعد الإعراب، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الشهير
بابن هشام (ت ٧٦١ هـ) - تحقيق أ. د. أحمد محمد عبد الدايم - مكتبة الزهراء
الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الإعراب في جدل الإعراب، لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن
الأنصاري (ت ٥٧٧ هـ) - تحقيق سعيد الأفغاني - دار الفكر - الطبعة الثانية -
بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محبي الدين الدرويش - دار اليمامة ودار ابن
كثير - الطبعة السادسة - دمشق وبيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) - دار العلم للملاتين - الطبعة
ال السادسة - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- الاقتراح في علم أصول النحو، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)
- تحقيق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم - جروس برس - الطبعة
الأولى - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى لابن هشام، تأليف أبي عبد الله
عز الدين ابن جماعة الكناني الشافعى (ت ٨١٩ هـ) - تحقيق د. هشام الشويفى
- بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية - غزة - المجلد الخامس عشر -
العدد الثاني - الجزء الثاني - ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى لابن هشام الأنصاري، عز الدين
ابن جماعة الكناني (ت ٨١٩ هـ) - نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية -
رقم ٤٨٩ (مخطوط) - ولدي مصورة عنها.
- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، للإمام الحافظ الحجةشيخ الإسلام
شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - دار
الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ١٩ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والковفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) - دار الفكر - دمشق.
- ٢٠ أوثيق الأسباب شرح قواعد الإعراب، لمحمد بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) - تحقيق ودراسة نادي حسين عبد الججاد - رسالة ماجستير - جامعة الأزهر - القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ٢١ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ) تحقيق ح. الفاخوري - دار الجيل - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٢٢ الإيضاح في علل التحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) - تحقيق مازن المبارك - دار النفائس - الطبعة الخامسة - بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٢٣ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا ابن محمد أمين ابن ميرسليم الباباني أصلاً والبغدادي مولداً ومسكناً (ت ١٣٣٩ هـ) تصحيح وطباعة محمد شرف الدين بالتقابا ورفعت يلكه الكلسي.
- ٢٤ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) - وضع حواشيه خليل المنصور - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢٥ أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية، د. فاضل صالح السامرائي - مطبعة اليرموك - الطبعة الأولى - بغداد ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٦ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا.
- ٢٧ البيان والتبيين، للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٢٨ تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت ١٢٠٥ هـ) - دراسة وتحقيق على

- شيري - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٢٩- تاريخ عجائب الآثار في الترجم والأخبار، للعلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) - دار الجيل - بيروت.
- ٣٠- تبصرة المبتدى وتنكرة المتهى، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصميري (ت أوائل القرن الخامس الهجري) - تحقيق د. يحيى مراد - دار الحديث - القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣١- البيان في إعراب القرآن إملاء ما مَنَّ به الرحمن مِنْ وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العسكري (ت ٦١٦ هـ) - مكتبة الدعوة بالأزهر - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٣٢- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى أبو العلا (ت ١٣٥٣ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٣- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لجمال الدين أبي الحاج يوسف بن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢ هـ) - تحقيق عبد الصمد شرف الدين - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٣٤- تدريب الراوى في شرح تقريب النووى، للإمام جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) - إشراف رضوان جامع رضوان - مكتبة نزار مصطفى الباز - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٣٥- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم، ابن جماعة الكنانى (ت ٧٣٣ هـ) - تحقيق السيد محمد هاشم الندوى - رمادي للنشر - الطبعة الأولى - السعودية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٣٦- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الانصارى القرطبي (ت ٦٧١ هـ) - خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي - دار البخارى - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٣٧- التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

- ٣٨ - تفسير الجلالين، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحتلي (ت ٨٦٤ هـ) والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) مذيلاً بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٩ - تلخيص العبير في أحاديث الرافعى الكبير، لأحمد بن علي بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) - تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدنى - المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ مـ.
- ٤٠ - التيسير بشرح الجامع الصغير، للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوى (ت ١٠٣١ هـ) - مكتبة الإمام الشافعى - الطبعة الثالثة - الرياض ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ مـ.
- ٤١ - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) - راجعه وضيّقه وعلق عليه د. محمد إبراهيم الحفناوى وخرج أحديشه د. محمود حامد عثمان - دار الحديث - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ مـ.
- ٤٢ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) - تقديم الشيخ خليل الميس وضبطه وتوثيقه وتخریج صدقى جميل العطار - دار الفكر - بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.
- ٤٣ - الجد الحديث في بيان ما ليس بحديث، لأحمد بن عبد الكريم الغزى العامرى (ت ١١٤٣ هـ) - تحقيق فواز أحمد زمرلى - دار ابن حزم - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ مـ.
- ٤٤ - الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) - تحقيق د. علي حسين البواب دار ابن حزم - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ مـ.
- ٤٥ - جمهرة الأمثال، للشيخ أبي هلال العسكري (ت ٢٩٥ هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - دار الجيل - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ مـ.
- ٤٦ - الجنى الدانى في حروف المعانى، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) - تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - دار الآفاق الجديدة -

- الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٤٧ حاشية الحموي على شرح القواعد، محمد بن عبد الرحمن الحموي (ت ١٠١٧ هـ) - إعداد أ. خضر عبد الرحمن الأسطل - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٤٨ حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان أبي العرفان (ت ١٢٠٦ هـ) - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ومعه شرح الشواهد للعيني (ت ٨٥٥ هـ) - تحقيق محمود بن الجميل - مكتبة الصفا - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٤٩ حدائق الإعراب شرح قواعد الإعراب، عز الدين ابن جماعة الكناني (ت ٨١٩ هـ) - نسخة مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - رقم الحفظ ٤٣٢١ - ولدي مصورة عنها.
- ٥٠ الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، د. عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٥١ حل معاقد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد، لأبي الثناء أحمد بن محمد (ت ١٠٠٦ هـ) - نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية - القاهرة - رقم ٥٦١ خاص مجاميع - ٢٧٥٩٨ عام رافعي - ولدي مصورة.
- ٥٢ حواشى جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبي عبد الله بن الشهاب أبي العباس المحلي (ت ٨٦٤ هـ) - دراسة وإعداد عبد الفتاح بدوي - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - غزة - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥٣ الحيوان، للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٥٤ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.
- ٥٥ الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) - تحقيق عبد الحكيم بن محمد - المكتبة التوفيقية - القاهرة.

- ٥٦ دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للقراء (ت ٢٠٧ هـ)، للمختار أحمد ديره - رسالة ماجستير - جامعة الفاتح - طرابلس - دار قتبة - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- ٥٧ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ) - تحقيق عبد المجيد قطامش - دار المعارف - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- ٥٨ الدرر اللوامع على همم الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد ابن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م.
- ٥٩ ديوان الحماسة، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٦٠ ديوان كعب بن مالك الأنباري، تحقيق وشرح مجید طراد - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٦١ الرواية والاستشهاد باللغة، د. محمد عيد - عالم الكتب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- ٦٢ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام أبي زكريا ابن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) - تحقيق محمود المصري - مكتبة المجلد العربي - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٦٣ زهر الآداب وثمر الألباب، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيراني (ت ٤٥٣ هـ) - ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له أ.د. يوسف علي الطويل - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٦٤ سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) - تحقيق د. حسن هنداوي - دار القلم - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٦٥ سنن أبي داود، للإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاناني الأزوبي (ت ٢٧٥ هـ) - راجعه وضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محبي الدين عبد الحميد - دار إحياء السنة النبوية - بيروت.
- ٦٦ سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني (ت ٢٧٣ هـ) -

- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت.
- ٦٧ سُنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٨٠ هـ) - تحقيق فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي - دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٦٨ السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) والجوهر النقي في الرد على البيهقي، لعلاء الدين علي بن عثمان المارداني الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠ هـ) مجلس دائرة المعارف الناظمية - الطبعة الأولى - حيدر آباد ١٣٤٤ هـ.
- ٦٩ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ) - أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط وحققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط - دار ابن كثير - الطبعة الأولى - دمشق وبيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٧٠ شرح اختيارات المفضل، للخطيب التبريزى، (ت ٥٠٢ هـ) - تحقيق د. فخر الدين قباوة - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٧١ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني أبي الحسن علي بن محمد بن عيسى (ت ٩٠٠ هـ) ومعه شرح الشواهد، للعيني (ت ٩٠٠ هـ) - دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٧٢ شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتمكين المقاصد، لجمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) - تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٧٣ شرح التصریح علی التوضیح، للشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) دار إحياء الكتب العربية - مكتبة فيصل عيسى البابي الحلبي - ١٣٣٦ هـ - ١٩١٨ م.
- ٧٤ شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) - قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار

- وإشراف د. إميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى -
بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- شرح جمل الرجاجي، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن
أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ) - تحقيق د. علي
محسن ليس مال الله - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م.
- شرح الحدود التحوية، لجمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي ابن
محمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) - تحقيق د. محمد الطيب الإبراهيم - دار
النفائس - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام أبي محمد عبد الله
جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت
٧٦١ هـ) - ومعه كتاب متنه الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد
محبي الدين عبد الحميد.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام
الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى،
لمحمد محبي الدين عبد الحميد - دار الفكر - بيروت.
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام، محمد بن مصطفى القوجوي شيخ
زاده (ت ٩٥٠ هـ) - تحقيق إسماعيل إسماعيل مروة - دار الفكر المعاصر
وبيروت - دار الفكر ودمشق - الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- شرح كافية ابن الحاچب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذی (ت
٦٨٦ هـ) - قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب - دار الكتب
العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- شرح المعلمات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني (ت ٤٨٦ هـ) -
منشورات دار المحكمة - الطبعة الرابعة - دمشق.
- شرح ملحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (ت
٥١٦ هـ) - تحقيق أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغيني - المكتبة
الإسلامية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- ٨٣ الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) - تحقيق أحمد محمد شاكر - دار التراث العربي للطباعة - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٢٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- ٨٤ شواهد التوضيح والتصحیح لمشکلات الجامع الصھیح، ابن مالک جمال الدین محمد بن عبد الله الطائی النحوی (ت ٦٧٢ هـ) - تحقیق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتب العلمیة - بیروت.
- ٨٥ الصاحبی فی فقه اللغة العربیة وسنت العرب فی کلامها، لأبی الحسین احمد بن فارس بن زکریا (ت ٣٩٥ هـ) - شرح وتحقیق السید احمد صقر - الشرکة الدولیة للطباعة - القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٨٦ الصحاح المسمی تاج اللغة وصحاح العربیة، لأبی نصر إسماعیل بن حماد الجوھری (ت ٤٠٠ هـ) تقدیریا - حققه وضبطه شهاب الدین أبو عمرو - دار الفکر - الطبعة الأولى - بیروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٨٧ صحیح ابن حبان بترتیب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن احمد أبي حاتم التیمیی البستی (ت ٣٥٤ هـ) - تحقیق شعیب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - بیروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٨٨ صحیح ابن خزیمة، لمحمد بن إسحاق بن خزیمة أبي بکر السلمی النیسابوری (ت ٣١١ هـ) - تحقیق د. محمد مصطفی الأعظمی - المکتب الإسلامی - بیروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- ٨٩ صحیح البخاری، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعیل البخاری (ت ٢٥٦ هـ) - راجعه وضبط فهارسه محمد علی القطب وهشام البخاری - المکتبة العصریة - الطبعة الثانية - صیدا ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٩٠ صحیح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسین مسلم بن المحجاج القشیری النیسابوری (ت ٢٦١ هـ) - اعتنی به أبو صہیب الكرمی - بیت الأفکار الدولیة - الرياض ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٩١ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی (ت ٩٠٢ هـ) - دار مکتبة الحياة - بیروت.
- ٩٢ طبقات الشافعیة، لأبی بکر بن احمد بن محمد بن عمر بن قاضی شعبه (ت ٨٥١ هـ) تحقیق د. الحافظ عبد العلیم خان - عالم الكتب - الطبعة الأولى

- بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. ٩٣
- طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي (جمال الدين) (ت ٧٧٢ هـ) - تحقيق كمال يوسف الحوت - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. ٩٤
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبْكِي (ت ٧٧١ هـ) - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد محمد الطناحي - دار إحياء الكتب العربية. ٩٥
- العقد الفريد، تأليف الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) - تحقيق د. عبد المجيد الترحبني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. ٩٦
- علل النحو، لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت ٣٢٥ هـ) - تحقيق ودراسة د. محمود جاسم محمد الدرويش - مكتبة الرشد - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. ٩٧
- العلم الخفاف من علم الاشتراق، لأبي الطيب بن أبي الأحمد بن أبي الحسن الحسني البخاري القنوجي محمد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) - تحقيق نذير محمد مكتبي - دار البصائر - الطبعة الأولى - دمشق وبيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. ٩٨
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) - إشراف ومراجعة صدقى جميل العطار - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م. ٩٩
- عون المعبد شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى (ت ١٣٢٩ هـ) - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية - الطبعة الثانية - المدينة المنورة - ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م. ١٠٠
- الفائق في غريب الأحاديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) - تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - الطبعة الثانية - بيروت.

- ١٠١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - تحقيق عبد العزيز بن باز - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ١٠٢ - الفردوس بتأثير الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهرورا الديلمي الهمذاني (ت ٥٠٩ هـ) - تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٠٣ - فصل المقال في شرح كتب الأمثال، لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) - تحقيق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٠٤ - فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٠٥ - فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)، عبد الحفيظ منصور - دار الفتح - الطبعة الأولى - بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.
- ١٠٦ - فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش)، خضر إبراهيم سلامة - مطبع دار الأيتام الإسلامية الصناعية - القدس ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٠٧ - فوات الوفيات والدليل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤ هـ) - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٠٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوى (ت ١٠٣١ هـ) - ضبطه وصححه أحمد عبد السلام - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٠٩ - في أدلة النحو، د. عفاف حسانين - المكتبة الأكاديمية - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١١٠ - القراءات العشر المتواترة، الشيخ محمد كريم راجح - فكرة علوى بن محمد بن أحمد بلفقىه - دار المهاجر وتريم - الطبعة الثالثة - المدينة المنورة وحضرموت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١١١ - الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

- (ت ١٤٢٥ هـ) - تحقيق د. عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١١٢ - الكتاب، عمرو بن عثمان بن قبر الملقب بسيبوه (ت ١٨٠ هـ) - تعليق د. إميل يعقوب - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١١٣ - الكتاب المصنف في الأحاديث والأثار، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ) - ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ١١٤ - كشف الخفاء ومزيل الإلbas عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ هـ) - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- ١١٥ - كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت ١٠١٧ هـ) مع مقدمة للعلامة الحجة آية الله العظمي السيد شهاب الدين النجفي المرعشى - الطبعة الرابعة - استنبول ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م.
- ١١٦ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥ هـ) - ضبطه الشيخ بكري حيانى وصححه الشيخ صفوة السقا - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١١٧ - اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكברי (ت ٦١٦ هـ) - تحقيق غازي مختار طليمات - دار الفكر - الطبعة الأولى - دمشق ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ١١٨ - لب اللباب في تحرير الأنساب، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) - إشراف مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١١٩ - لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) - دار الفكر ودار صادر - بيروت ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م.
- ١٢٠ - اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن - دار المعارف - الطبعة

- ١٢١ - لمع الأدلة في أصول النحو، لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) - تحقيق سعيد الأفغاني - دار الفكر - الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- ١٢٢ - اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، محمد محمود عوض الله - مكتبة دار الأرقم - الطبعة الأولى - غزة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٢٣ - مباحث في علوم القرآن، مناع القطان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الثالثة - بيروت.
- ١٢٤ - مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - الطبعة الثالثة - بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م.
- ١٢٥ - مجمع الزوائد ونبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) - بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر - دار الفكر - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٢٦ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت ٨٥٢ هـ) - تحقيق د. يوسف عبد الرحمن الرعشلي - دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٢٧ - المحلى وجوه النصب، لأبي بكر أحمد بن الحسن بن شقيق النحوى البغدادي (ت ٣١٧ هـ) - تحقيق د. فائز فارس - مؤسسة الرسالة ودار الأمل - الطبعة الأولى - عمان ودمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٢٨ - مختصر تفسير ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني - دار التراث العربي - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٢٩ - المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٣٠ - مسائل خلافية في النحو، لأبي البقاء العكברי (ت ٦١٦ هـ) - تحقيق محمد خير الحلواني - دار الشرق العربي - الطبعة الأولى - بيروت

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٣١ - المستقسى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٣١١ هـ) - شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٣٢ - مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ) - تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٣٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٤٤١ هـ) - إعداد وترتيب رياض عبد الله عبد الهادي - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٣٤ - مسند إسحاق بن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه، الحنظلي (ت ٢٣٨ هـ) - تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي - مكتبة الإيمان - الطبعة الأولى - المدينة المنورة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

١٣٥ - المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) - تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٣٦ - مسند الشافعي، لمحمد إدريس أبي عبد الله الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.

١٣٧ - مشكاة المصايب، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١ هـ) - تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) - المكتبة العلمية - بيروت.

١٣٩ - مصنف عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

- ١٤٠ - معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١ هـ) - شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي - عالم الكتب - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٤١ - معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي - شركة العاتك لصناعة الكتاب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٤٢ - معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) - تحقيق فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ١٤٣ - معجم شواهد النحو الشعرية، د. حنا جميل حداد - دار العلوم للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - الرياض ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٤٤ - المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) - تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الثانية - الموصل - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٤٥ - معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت ٤٨٧ هـ) - تحقيق مصطفى السقا - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٤٦ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ١٤٧ - المعجم المفصل في اللغويين العرب، د. إميل بديع يعقوب - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٤٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٤٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريض، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) - تحقيق وتعليق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله - دار الفكر - الطبعة السادسة - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٥٠ - مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي

- (ت ٦٠٦ هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢١ هـ -
م. ٢٠٠٠
- ١٥١ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للعلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) - تحقيق محمد عثمان الخشت - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٤ هـ -
م. ١٩٩٤
- ١٥٢ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للإمام محمود العيني (ت ٨٠٥ هـ) - دار صادر - بيروت ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م.
- ١٥٣ - مقدمة تاريخ ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) - ضبط المتن ووضع الحواشى والفالئس خليل أ. شحادة وراجعه د. سهيل زكار - دار الفكر - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٥٤ - المقرب ومعه مثل المقرب، لأبي الحسين علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) - تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٥٥ - منهاج العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه - بيروت.
- ١٥٦ - من رسائل ابن هشام النحوية، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام النحوي (ت ٧٦١ هـ) - تحقيق حسن إسماعيل مروة - مكتبة سعد الدين الناشر - الطبعة الأولى دمشق ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٥٧ - المنتخب من غريب كلام العرب، لأبي الحسن علي بن الحسن بن حسين الهنائي المعروف بكراع النمل (ت ٣١٠ هـ) - تحقيق د. يحيى مراد - دار الحديث - القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٥٨ - مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطراطليسي المغربي المعروف بالخطاب الرعيني (ت ٩٥٤ هـ) - تحقيق زكريا عميرات - دار عالم الكتب - بيروت ١٤٢٣ هـ -
م. ٢٠٠٣

- ١٥٩ - موسوعة أمثال العرب، د. إميل بديع يعقوب - دار الجيل - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ١٦٠ - الموسوعة العربية الميسرة، رئاسة محمد شفيق غربال وإعداد حسن جلال العروسي وأخرين - دار الشعب - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٦١ - موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) - تحقيق د. عبد الكريم مجاهد - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٦٢ - موطأ الإمام مالك، للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) مع التعليق الممجد على موطأ محمد، شرح العلامة عبد الحفي اللكتوني - تعليق وتحقيق د. تقى الدين السنوى - دار السنة والسيرة ودار القلم - الطبعة الأولى - بيروت ودمشق ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٦٣ - الميسر في القراءات الأربع عشرة، محمد فهد خاروف - راجعه محمد كريم راجح - دار الكلم الطيب - الطبعة الأولى - دمشق وبيروت ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٦٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تعزي برمي الأتاباكي (ت ٨٧٤ هـ) - قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٦٥ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) - تحقيق د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار - الطبعة الثالثة - الزرقاء ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٦٦ - نزهة المتقيين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنبوى، مصطفى سعيد الخن ومصطفى البغا ومحبى الدين مستو وعلى الشربجي ومحمد أمين لطفي - مؤسسة الرسالة - الطبعة السادسة والعشرون - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١٦٧ - نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والковفة، لطلال علامه - دار الفكر اللبناني - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- ١٦٨ - النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) - قدم له أ. علي محمد الضباع وخرّج آياته زكريا عميران - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٨ هـ - م. ١٩٩٨
- ١٦٩ - نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، د. حسن خميس الملنخ - دار الشروق - الطبعة الأولى - عمان ١٤٢١ هـ - م. ٢٠٠١ .
- ١٧٠ - نظم العقيان في أعيان الأعيان، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) - حررها د. فيليب حتى - المكتبة العلمية - بيروت ١٣٤٥ هـ - م. ١٩٢٧
- ١٧١ - النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) - تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي - المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩ هـ - م. ١٩٧٩
- ١٧٢ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ).
- ١٧٣ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، العلامة الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) - تحقيق أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨ هـ - م. ١٩٩٨
- ١٧٤ - ابن يسعون النحوي حياته وآراؤه مع دراسة كتابه المصباح في شرح أبيات الإيضاح، د. عبد الله الحسيني هلال - الطبعة الأولى - القاهرة ١٤١٠ هـ - م. ١٩٨٩

مُلْخَص

يسلطُ هذا البحث الضوء على جهود العالم الجليل عز الدين ابن جماعة (ت ٨١٩ هـ) في أربعة شروح قام بها لكتابي ابن هشام: القواعد الكبرى، ومُلْخَصه (القواعد الصغرى).

وكان ذلك بعرض نبذة عن حياة ابن جماعة من حيث: اسمه، ونسبه، وشهرته، وحياته، وصفاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وموالده، ووفاته، وقد أثبتت أسماء الشروح الأخرى التي جعلت على قواعد الإعراب.

ثم بدأ دراسة شروح ابن جماعة بدراسة موقفه من ابن هشام، ومنهجه في شروحه، ثم درست شروحه من حيث: شواهد النحوية، وأصوله، ومصادره، وأشرت إلى بعض المآخذ، وأجزيت موازنةً بين شروحه الأربع. وغرت بعد ذلك على آرائه النحوية وإعراباته، و موقفه بين المذاهب النحوية المختلفة، ثم المباحث الأخرى التي اهتم بها في تلك الشروح، وخاتمت أخيراً إلى مذهبها التحوي.

ومن أهم النتائج التي خرّجت بها: اهتمام ابن جماعة بالشواهد القرآنية وتقديمها على الشعر. وعدم تقيده بمذهب تحويي محدد. وأن الغاية التعليمية كانت السبب الأول وراء تأليفه لهذه الشروح. وغير ذلك من نتائج توصلنا إليها في هذا البحث.

Izz Din Ibn Jamaa's interpretations to the rules of Accident

Analytic descriptive study

By: Usama Khaled Hammad

Faculty of Arts - Arabic department

Islamic University of Gaza - Palestine

Abstract

The study focuses on the efforts of the solemn scholar Izz Din Ibn Jamaa's (٨١٩ Hijri) through four interpretations to two books written by Ibn Hisham: (Al - Qawed Al Kubra: The great rules) and its conclusion (Al - Qawaed Al Sughra: The small rules). It was through introducing a glimpse about Ibn Jamaa's life. This deals with his name, kinship, characteristics, teachers, students, writings, date of birth and the date of his death. I also proved other interpretations on the rules of accident.

I studied the interpretations of Ibn Jamaa' by studying his attitudes of Ibn Hesham and his method of interpretation. Then, I studied the scholar's interpretations regarding with his grammatical evidence, its origin and references. I referred to some of flaws and conducted a comparison between his four interpretations. Then I passed on his grammatical opinions and accident in an addition to his position between the different grammatical methods. After that, I came through the other subjects that he focused on during these interpretations. Finally I realized his grammar method.

The most important results drawn in the study are: The interest of Ibn Jamaa in the Quranic evidence rather than poetry. He was also didn't restrict to a specific grammar method. Finally, The educational goal is the reason for writing these interpretations and many other results were drawn in the study.

سادساً: فهرس تفصيلي

الفصل الثاني: شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب.....	٣
٤٣	
المبحث الأول القواعد الكبرى والقواعد الصغرى (لابن هشام).....	٧
٤٥	
نبذة مختصرة.....	٩
٤٥	
أولاً: القواعد الصغرى.....	١١
٤٥	
ثانياً: القواعد الكبرى.....	١٥
٤٥	
ثالثاً: الإعراب عن قواعد الإعراب.....	١٦
٤٧	
المبحث الثاني الشروح التي وضعت على قواعد الإعراب.....	١٦
٤٨	
أولاً: شروح القواعد الكبرى.....	١٧
٤٩	
ثانياً: شروح القواعد الصغرى.....	١٨
٥٢	
الحواشي.....	١٨
٥٣	
أولاً: حواشى شروح القواعد الكبرى.....	٢١
٥٣	
ثانياً: حواشى شروح القواعد الصغرى.....	٢٣
٥٤	
المبحث الثالث موقف عز الدين ابن جماعة من المصنف.....	٢٣
٥٥	
القسم الأول: معارض.....	٢٤
٥٥	
أولاً: معارضة مع إبداء الرأي.....	٧٥٩ (٥٨١٩)
٥٥	
ثانياً: ترجيح آخرين على المصنف.....	٢٦
٥٧	
ثالثاً: معارضته في صورة تساؤل.....	٢٦
٦٠	
رابعاً: قوله: (في كلامه نظر) أو ما شابه.....	٢٦
٦٠	
خامساً: معارضته في التعبير واللغة.....	٣١
٦١	
سادساً: معارضته في الأسلوب والعرض.....	٣٢
٦٢	
سابعاً: اعتراف في غير محله.....	٣٣
٦٣	
ثامناً: دفاعه عن بعض أهل العلم ضد ابن هشام.....	٣٤
٦٥	
القسم الثاني: مؤيداً.....	٣٤
٦٦	
أولاً: تأييده وموافقته.....	٣٤
٦٦	
ثانياً: التماس العذر له.....	٣٩
٦٨	
ثالثاً: دعاؤه له بالرحمة.....	٤٠
٦٨	
الإهداء.....	٣
شكراً وعرفان.....	٥
شكراً وتقدير.....	٧
إشاعر ما.....	٩
تقديم.....	١١
مقدمة.....	١٥
أولاً: أهمية الدراسة.....	١٦
ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.....	١٦
ثالثاً: أهداف الدراسة.....	١٧
رابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحث.....	١٧
خامساً: منهج الدراسة.....	١٨
سادساً: خطة البحث.....	١٨
الفصل الأول: عز الدين ابن جماعة عصره وحياته.....	٢١
المبحث الأول عصر ابن جماعة.....	٢٣
أولاً: الحياة السياسية والاجتماعية.....	٢٣
ثانياً: الحياة الثقافية والعلمية.....	٢٤
المبحث الثاني التعريف بابن جماعة (٧٥٩ - ٨١٩)	٢٤
أولاً: اسمه ونسبه.....	٢٦
ثانياً: كنيته وشهرته.....	٢٦
ثالثاً: أصله ومولده.....	٣١
رابعاً: شأنه وحياته.....	٣٢
خامساً: أخلاقه وصفاته.....	٣٣
سادساً: أدبه.....	٣٤
سابعاً: شيوخه.....	٣٤
ثامناً: تلاميذه.....	٣٤
تاسعاً: مؤلفاته.....	٣٩
عاشرًا: وفاته.....	٤٠

ثالثاً: التعليل ١٥٤	المبحث الرابع منهج عز الدين ابن جماعة في شروحه ٧٠
المبحث الرابع مأخذ على شروح ابن جماعة ١٥٩	أولاً: الفلسفة والأهداف ٧٠
المبحث الخامس الموازنة بين الشروح ١٦٣	ثانياً: اللغة ٧٧
أولاً: السمات المشتركة بين الشروح كافة ١٦٣	ثالثاً: الأسلوب والعرض ٨٢
ثانياً: السمات المتباينة بين الشروح ١٧٦	المبحث الخامس السمات البارزة في شروحه ٩٠
الفصل الرابع: مذهب عز الدين ابن جماعة التحوي ١٨١	الفصل الثالث: حول شروح ابن جماعة ٩٣
المبحث الأول آراؤه النحوية ١٨٣	المبحث الأول شواهد النحوية ٩٥
المبحث الثاني مباحثه الأخرى ١٨٨	أولاً: شواهد القرآن الكريم ٩٥
أولاً: المباحث اللغوية ١٨٨	ابن هشام وال Shawahed القرآنية ٩٧
ثانياً: المسائل البلاغية ١٩٠	ابن جماعة على خطى ابن هشام ٩٨
ثالثاً: متفقات ١٩٢	ال Shawahed القرآنية في شروح ابن جماعة ١٠١
المبحث الثالث إعراباته ١٩٤	أولاً: تعامله مع شواهد المصنف ١٠١
سهو ابن جماعة في بعض إعراباته ١٩٧	ثانياً: الشواهد التي أضافها من عنده ١٠٤
المبحث الرابع موقف ابن جماعة بين المذاهب ٢٠٠	الخلاصة ١١٠
أولاً: موقفه بين المدرستين البصرية والكوفية ٢٠٠	ثانياً: الاستشهاد بالحديث النبوى ١١٠
ثانياً: موقفه من سائر النحو ٢٠٥	موقف ابن جماعة من الاستشهاد بالحديث ١١٢
حفاوته بالزمخشري ٢٠٩	الخلاصة ١١٦
المبحث الخامس مذهبه النحوى ٢١٤	ثالثاً: الاستشهاد بالشعر ١١٦
خاتمة: النتائج والتوصيات ٢١٧	أولاً: شواهده في النحو ١١٩
الفهارس العامة	ثانياً: شواهده في غير المسائل النحوية ١٢٣
أولاً: فهرس الآيات القرآنية ٢٢٣	الخلاصة ١٢٥
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية ٢٢٩	رابعاً: الحكم والأمثال والأقوال المأثورة ١٢٥
ثالثاً: فهرس الأمثال والأقوال المأثورة ٢٣١	المبحث الثاني مصادر ابن جماعة ١٢٩
رابعاً: فهرس القوافي ٢٣٢	أولاً: العلماء ١٣٠
خامساً: قائمة المصادر والمراجع ٢٣٤	ثانياً: الكتب ١٤٢
مُلَكَّض ٢٥٣	ثالثاً: لغات القبائل ١٤٤
سادساً: فهرس تفصيلي ٢٥٥	الخلاصة ١٤٥
	المبحث الثالث أصوله النحوية ١٤٧
	أولاً: السمع ١٤٧
	ثانياً: التيسير ١٤٩